المشتاقون إلى الجنة

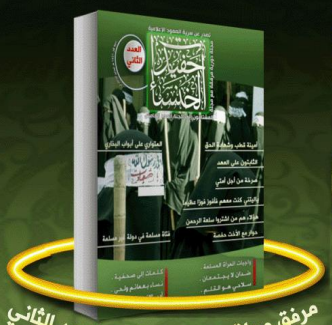

مرفق مجلة حفيدات الخنساء العدد الثاني

مجلة دورية تُعنى بقضايا المسلمين .. تصدر عن سرية الصمود الإعلامية

نشأة فتح الإسلام

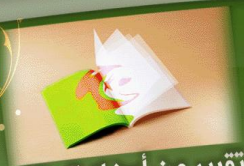

تقرير عن أوضاع الجزائر

عدد خاص
لنصرة الأحباب في ..
مغرب الإسلام

الجزائر دار الجهاد

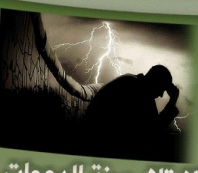

الإبتلاء سنة الدعوات

الجزائر أرض البطولات

المغرب الإسلامي
بين أحضان المجاهدين ومخالب الصليبيين

المغرب الإسلامي
وصفحات من تاريخ أمتنا

التأثيرات النووية
تكشف سوءة الحركات البرلمانية بالجزائر

كفاح مرير سيد قطب و الجزائر !!

فقه التنازلات
والركون بالنسبة للحركة الإسلامية

قاعدة بلاد المغرب الاسلامي
حقائق الواقع ووعود المستقبل

المغرب الإسلامي العتيد

الفتح الإسلامي لشمال افريقيا
بين الحقائق والاباطيل

سبتة ومليلية والكنز المفقود

نسمات من تاريخ مغرب الإسلام

- يوسف بن تاشفين .
- الجزائر ، إلى أين ؟.
- نيجيريا والحقد الصليبي الأسود .
- تنظيم قاعدة الجهاد العالمي في بطولة كأس العالم .
- أخي الموحد : كن متبعاً .
- أبو محمد الطحاوي جبل لا تهزه رياح المعتقلات .

العدد الخامس - السنة الثانية - ربيع أول ١٤٣١ هـ - فبراير ٢٠١٠ غ

تغيير الشعار

إلى من يهمه الأمر

نبلغكم بأن شعار " سرية الصمود الإعلامية " قد تغير

من ....

إلى ....

والله الهادي إلى سواء السبيل

مرفق مع المجلة

ملف كامل يحتوي على روابط تحميل الإصدارات الجهادية
التي صدرت في الفترة الأخيرة

مرفق مع المجلة

العدد الثاني من مجلة ..

محتويات المجلة

نشأة فتح الإسلام
بقلم أبي عبد الله المقدسي
٧

كفاح مرير سيد قطب و الجزائر !!
بقلم الشهيد سيد قطب رحمة الله
١٣

المغرب الإسلامي بين أحضان المجاهدين ومخالب الصليبيين
بقلم أبو عبد الإله أحمد
١٤

تقرير عن أوضاع الجزائر
بقلم فضيلة الشيخ أبو مسلم الجزائري
٢١

قاعدة بلاد المغرب الإسلامي حقائق الواقع ووعود المستقبل
بقلم أبو سعد العاملي
٢٩

الجزائر دار الجهاد
بقلم فضيلة الشيخ أبى هاجر الليبي
٣٦

الجزائر أرض البطولات
بقلم فضيلة الشيخ أبي أحمد عبدالرحمن المصري
٤٠

المغرب الإسلامي و صفحات من تاريخ أمتنا
بقلم فضيلة الشيخ أبى أيوب الأنصاري
٤٥

سبتة ومليلية والكنز المفقود (الأندلس)
بقلم أبو الوليد المغربي الأنصاري
٥٠

التأثيرات النووية تكشف سوءة الحركات البرلمانية بالجزائر
بقلم ابو طه
٥٢

المغرب الإسلامي العتيد
بقلم أبو خالد السياف
٥٤

الفتح الإسلامي لشمال أفريقيا بين الحقائق والأباطيل
بقلم أبوحذيفة الريفي
٥٧

نسمات من تاريخ مغرب الإسلام
بقلم المظفر عمر
٦٢

نيجيريا والحقد الصليبى الأسود
بقلم المؤمن بالله
٦٥

فقه التنازلات والركون بالنسبة للحركة الإسلامية
بقلم أبي أحمد عبدالرحمن المصري
٦٨

الجزائر ، إلى أين ؟..
بقلم فضيلة الشيخ أبو مسلم الجزائري
٧٣

يوسف بن تاشفين
بقلم المؤمن بالله
٧٥

وقفات مع خطاب الشيخ المجاهد أبو عبيدة يوسف حفظه الله
بقلم أبوحذيفة الريفي
٧٦

مستقبل القاعدة الملحمي بالمغرب الإسلامي
بقلم أبو جميل الجزائري
٧٨

الأبتلاء سنة الدعوات
بقلم فضيلة الشيخ أبو الزهراء الزبيدي
٨١

خير الزاد
بقلم فضيلة الشيخ أبى أيوب الأنصاري
٨٥

أبو محمد الطحاوي جبل لا تهزه رياح المعتقلات
بقلم ناصر الدين التميمي
٨٩

تنظيم قاعدة الجهاد العالمي في بطولة كأس العالم ٢٠١٠
بقلم عبادة بن الصامت
٩٠

أخي الموحد : كن متبعاً
بقلم محمد السلفي الجزائري
٩٢

حتى لانناسك يا أبا مصعب ولتبقى في قلوبنا حيا بقلم
مصطفى الفقير
٩٦

الإعتقال الجزء الثاني
بقلم أبوالبراء الشامي
٩٩

﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴾

[النساء:٨٤]

الإفتتاحية

بقلم عزام

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

بين تعاقب الأزمان وتداور السنين والأحوال ، يولد للإسلام رجال أبطال ويموت لأجل الإسلام رجال أبطال ، قاموا بما أمرهم الله به من نصرة الحق ، اختارهم الله من بين العالمين ليحملوا دين الحق ، فئة خصها الله بما لم يخص به غيرهم و فضلهم من بينهم حيث استعملهم في هداية وتنوير البشرية فحملوا مشعل النور على طريق الأنبياء والرسل فكانوا نعم الحواريون و الأنصار .

و ممن اختارهم الله رجال ليسوا بأنبياء و لا رسل بل عباد من عباده ممن فطروا على الحق و أنفوا المذلة و الخنوع و الانكسار، ممن كان لهم صدق في حب الله ورسوله صلى الله عليه و سلم و نصرة للإسلام وأهله .

عاد طارق بن زياد و عقبة بن نافع وموسى بن نصير و يوسف ابن تاشفين من جديد وإن كانوا لم يغيبوا فهم الغائب الحاضر الشهيد الحي ، تحمل سواعد أبنائهم سيوفهم ، ترفع بأيدي مجتمعة على الحق تنصر الله ورسوله في ظل هجمة الباطل العالمية .

ما مات الرجال إنما الرجال تنجب الرجال ، و ما شلت الأيدي ولا انكسر الظهر، فهاهي الأيدي مرتفعة والظهور قوية تنصر دين الله ، وما عميت البصيرة وما عمي البصر، فهاهي عيون الحق تبصر وتنير الطريق لمن ضل وتهديه في ظلمات الشرك ، و ما برد الدم بل هاهي الكلمات والأبطال تنتفض حية تقاتل الباطل ، وها هم الرجال أمامكم يطاردون الموت وهو يفر منهم، يذيقون الويلات والآلام للطغاة أبناء فرنسا والصليبيين واليهود حتى أنسوهم لذة النوم و طعم الملذات .

فهاهي أيدي أبطال الإسلام تضرب بسرعة البرق وتقطف من الرؤوس ما ضاعفت به من ويلات وصرخات جيوش الطواغيت تستنجد حيث لا ناصر من دون الله ، لكن هيهات هيهات أن يكون لها ذلك فقد استنفض الشبل الغبار واستفاق من النوم وأقدم مهرولا إلى ربه طائعا مقداما شجاعا مقدما المال والنفس رخيصة في سبيل الله فمن ظن أن الشبل قد يعود ساعة أو يوما إلى نومه وغفلته فقد أوهم نفسه وأتعبها .

فالقول قول الصوارم ..... كي تسترد المظالم

بل اليوم يوم الحياة و يوم النجاة و يوم الملحمة و يوم نلقى فيه الأحبة محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه .

اليوم هو يوم خطبة ود الأندلس وغدا زفافها وعودتها إلى بيتها لن نهنأ حتى تعود الأندلس و بلاد المسلمين إلى أصحابها تعلوا فيها راية الحق .

توحد الأمة ربها ويهدم كل صنم فيها وتقطع كل عنق طاغوت بسيف أبناء يوسف ابن تاشفين .

و هاهم أبطال المغرب الإسلامي ساروا على خطى أجدادهم ورفعت سواعدهم أسلحة العز والنار مثخنين أينما وجدوا جند الشيطان .

تراهم كالبرق يقتحمون حصون العدو من أبناء فرنسا يدكون عليهم معاقلهم وحصونهم التي ظنوا أنها مانعتهم من الموت .

فاليوم هو يوم العزة و يوم المجد الذي لا ينسى

نسوا بأنّا أباة ..... نذود ذود القشاعم
نحن الذين وطئنا ..... بالخيل عرش الأعاجم
نحن الذين بنينا ..... حصونا من جماجم
سقنا حليلات كسرى ..... بالسوط سوق الغنائم
رسولنا من صنعنا ..... أباة مجد أكارم
رسولنا شمس حق ..... أضاء وجه العوالم

لقد عاد أحفاد خالد وحمزة والزبير ليعلم العالم بأسره أننا لله نحيا وله نموت وأنا قد أقسمنا مادام لنا شبر مغتصب لن نستكين وإنه لجهاد حتى النصر أو الشهادة

كتبه أخوكم و محبكم عزام

" المشتاقون إلى الجنة "

العدد الخامس

ربيع أول 1431 هـ فبراير 2010 غ

تصدر عن سرية الصمود الإعلامية

تجدون هذا العدد من المجلة بشكل رسمي عبر شبكة الانترنت في .

منتديات الفلوجة الإسلامية

شبكة شموخ الإسلام

شبكة التحدي الإسلامية

بريد المجلة

/http://elgana.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبّذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمِن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
- وننبّه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نشأة فتح الإسلام

بقلم فضيلة الشيخ : أبي عبد الله المقدسي المسؤول الشرعي لفتح الإسلام

إني سأُجرد قلمي عن غطائه وسأنثر حبره كي أبين واقع فتح الإسلام وأبين منهجهم وطريقة عملهم وهذا شرف لي وكرامة من الله أكرمني بها سبحانه أن سخرني لأتكلم عن الرجال في عصر الأنوثة وعصر الدجل وزمن السنوات الخداعات.

سأتكلم لأول مرة عن كيفية نشأة تنظيم فتح الإسلام وهذا كي يعرف القاصي والداني لماذا يتهمنا الإعلام الكاذب بأن لنا علاقة بأنظمة وأحزاب كافرة مرتدة نحن منها براء وهذه الاتهامات للأسف انطلت على بعض المسلمين غفر الله لهم وصدقوها وكأنها خرجت من الثقات العدول ، وبدأوا بنشر هذه الأكاذيب عن قصد أو بغير قصد ، وهذه الاتهامات يعلم الله بأنها أشد علينا من ضرب الرقاب كيف لا ونحن ندرّس بأن الولاء والنصرة للمرتدين هو ردة وانخلاع من الإسلام وهذا سأبينه إن شاء الله في إجابتي عن الأسئلة، واعلموا بأن التشويهات لم يسلم منها من هم أفضل منا كشيخنا القدوة أبو عبد الله أسامة بن لادن حفظه الله وجعله تاجاً فوق رؤوسنا فقد أُتهم زوراً وبهتاناً بأنه صنيعة المخابرات الأمريكية وهذا الأمر يعرف كذبه كل من كان عنده ذرة من الإنصاف ومن لا يُعاني في مثل هذا الأمر لا يعرف المعاني، وانتقدوا أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله على تضحيته بالإمارة وانتقدوا الشيخ الجليل أبو مصعب الزرقاوي وانتقدوا دولة الإسلام في بلاد الرافدين بل وصل الأمر بالمخذلين أن انتقدوا النبي صلى الله عليه وسلم على نفيره في الحر فقالوا لا تنفروا في الحر فكان جواب رب العزة {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ }التوبة٨١ ولكن ماذا نفعل بأناس يسيرون خلف كل ناعق ويصدقون الرويبضات. أقول بادئ ذي بدئ كان الشيخ شاكر العبسي مسجوناً في سجون طواغيت البعث في سوريا ، والشيخ شاكر العبسي كان قديماً ينتمي إلى تنظيم (الانتفاضة) الموالي لسوريا، وكان الشيخ شاكر وهو في هذا التنظيم معروفاً عنه صدقه وأمانته وحبه للقضية الفلسطينية ولقضايا المستضعفين في الأرض ، فكان يذهب ويقاتل على الجبهات مثل نيكاراجوا وأوزو في ليبيا وكان الشيخ شاكر مدرّب على قيادة الطائرات وخاصة ال أف ١٦ . ودخل السجن بتهمة تحضيره لضرب اليهود من الأراضي السورية وتهريبه سلاح إلى الأردن. وكان الشيخ شاكر قد أتُهم بمقتل الدبلوماسي الأمريكي في الأردن هو والشيخ الليبي ابا عبد الله الذي حُكم عليه بالإعدام في الأردن رحمه الله ونسأل الله أن ينتقم من الأنظمة العربية المرتدة، وحكمت محكمة الأردن على الشيخ شاكر بالإعدام بنفس القضية. وأعود إلى ذي بدئ دخل الشيخ شاكر إلى السجن بسوريا وهناك تبلورت له فكرة إقامة تنظيم إسلامي سني هدفه قتال اليهود لأن جبهة المجاهدين ضعيفة جداً في قتال اليهود ، وتكلم مع الإخوة في السجن بهذا الأمر وبتفصيلاته وكان في السجن إخوة من جنسيات كثيرة وكان معه في السجن أبو الليث السوري وأبو سلمة رحمهم الله وغيرهم الكثير . وعندما خرج الشيخ من السجن بدأ بإجراء اتصالاته مع الإخوة وقرر تنفيذ الخطة واستغل تنظيم الانتفاضة الموالي لسوريا الذي كان الشيخ شاكر تابعاً له وكان معه رتبة عقيد ، واستطاع أن يقنع القيادة في هذا التنظيم بأنه يريد إعداد العدة لقتال اليهود من جبهة لبنان فوافق التنظيم ، وبدأ المسير إلى الهدف فكان الشيخ شاكر يعمل بكل سرية ويتصل بمن يظن بهم الخير لنصرة الدين ،وكان الشيخ يهدف إلى مسألة مهمة وهي تحويل الصراع مع اليهود من صراع فلسطيني يهودي إلى صراع

الأمة مع اليهود لذلك كان يقبل في تنظيمه مجاهدين عرب وغير عرب من الموحدين. واستغل الشيخ التنظيم التابع لسوريا بأن أدخل الشباب عن طريق سوريا بهويات مزورة باسم تنظيم الانتفاضة ، وهكذا كان التأسيس الأولي في مدينة بيروت وكان الناس هناك يلاحظون إيمان الشباب وعدم ارتكابهم للمنكرات وأن نسائهم مخمرات وأنهم يومياً يقرؤون كتاب الله وأنهم يُعدون العدّة فالناس لم تعهد هذه الأمور على التنظيمات العلمانية، إلى أن حدثت أحداث تموز في لبنان وبدأ اليهود بضرب لبنان حوالي الشهر تقريباً وهنا لا بُد لي أن أشير إلى مسألة مهمة فقد صدرت تصريحات من بشار الأسد وكبار قاضة النظام السوري المرتد بأنهم يعلمون أماكن سرية في لبنان لتنظيم القاعدة يتدرب بها ويؤسس هناك ، وقال القادة في النظام السوري نحن مستعدين للإدلاء بالتفاصيل مقابل أن ترفع الضغط عنا أمريكا. وعلم الإخوة بأن النظام السوري كشف مخططهم ويريد أن يُدمرهم من أجل مصلحة النظام الكافر وكان الشيخ ومجلس الشورى ليس لهم إلا خياراً واحداً وهو الاستعجال في إعلان التنظيم وإلا الموت أو السجن. وكان الإخوة متخوفين من ضربات يضربها اليهود في حرب تموز لمواقعهم في بيروت ، عندها قرر الإخوة الاستعجال في المشروع الذي رسموه وبدئوا باستغلال حرب تموز بإدخال كثير من الإخوة لأن الحدود كانت شبه مفتوحة . وهنا قرر الإخوة في بيروت الانتقال إلى مدينة طرابلس وتحديداً مخيم نهر البارد والسيطرة على مواقعه وأخذ كل أسلحته الثقيلة والخفيفة في خطة محكمة رائعة فكان الذي خطط له الإخوة وتمت العملية بنجاح منقطع النظير واستيقظ أهالي مخيم نهر البارد ليجدوا أن رايات لا إله إلا الله ترفرف على كل مكاتب الانتفاضة ، وانتشر الإخوة في كل أنحاء المخيم ملثمين ومسلحين فكانت هذه البداية وهي إعلان تنظيم فتح الإسلام ووضوح الراية التي سوف يتم التحضير للمشروع الكبير تحت هذه الراية وهذا الأمر تم في أواخر ٢٠٠٦ وللعلم إن معارك البارد بدأت في شهر ايار من عام ٢٠٠٧ يعني أن التنظيم لم يكن قد مضى على تأسيسه الستة أشهر فقط. الله أكبر في ستة أشهر استطاع أن يخوض الإخوة معركة تاريخية قلّ نظيرها في هذا العصر في ستة أشهر فقط ،إن الصادق إذا أراد العدة للجهاد وليس لتكديس الأسلحة فإن الله يجعل أفئدة من الناس تهوي إليه. وسأتكلم عن بعض بطولات الإخوة في نهر البارد إن شاء الله في الأجوبة .

وقامت المنظمات العلمانية بقيادة منظمة التحرير وفصائلها المرتدة بمحاولة إقناع الشيخ شاكر بأن يعدل عن هذا الأمر فمخيم البارد لا يتحمل وجود علني لتنظيم القاعدة فباءت محاولاتهم بالفشل فهذه القيادات العلمانية لا تريد لراية الحق أن تُرفع في أي مكان، وصرح الإخوة بفتح الإسلام بأن ليس لهم علاقة تنظيمية في القاعدة وإن كنا نحمل نفس الفكر والمنهج وهذا يدل على فهم الواقع والدراية به، وبدأ أهل الكفر والتنظيمات بالمكر في الليل والنهار ولكن الإخوة بفتح الإسلام فرضوا أنفسهم فرضاً على الطواغيت . وبدأ الإخوة بفتح معسكرات التدريب والدورات الشرعية والأمنية بكل جد واجتهاد وبدأ الناس يأتون للتنظيم زُرافات ووحدانا ، وكان الإخوة نشاطهم عجيب يتصلون بكل من يروا منهم صدق المنهاج من أجل رفع راية التوحيد في بلاد الشام وكانوا يدربون الإخوة ويرسلونهم إلى بلاد الرافدين وخاصة الاستشهاديين منهم لأن مشروع فتح الإسلام في هذه المرحلة كان يتجنب الصراع، وفي هذه المرحلة كان النظامين السوري واللبناني مستنفران أمنياً ضد شباب فتح الإسلام وكانت الاعتقالات والاشتباكات وسقوط الشهداء نتيجة بعض الاشتباكات . وحدد الإخوة في فتح الإسلام أهدافهم بأنها تتلخص في قتال اليهود والقوات الصليبية أي أن هدفهم الحملة الصهيوصليبية وبأنهم ما قاموا إلا لتحكيم شريعة الله في الأرض. وأثبت الإخوة في هذه المدة القصيرة بأنهم دعاة عندهم الحكمة حتى أن أهل مخيم البارد كانوا يحبونهم فقد دخلوا قلوب الناس بأخلاقهم ومعاملاتهم الطيبة .فلقد أثبتت القيادة في فتح الإسلام صدقها بالقول والعمل وأنها لا تنظر وهذا الذي جعل قادة الجهاد في عصرنا يمدحوا بالشيخ شاكر وبتنظيم فتح الإسلام كأمثال الشيخ القرشي أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي حفظه الله الذي وصف الشيخ شاكر بأنه فارس بلاد الشام قائلا(وهنئ الأمة بنجاة قاهر الصليب وفارس بلاد الشام شاكر العبسي

نسأل الله أن يجعله للجهاد إماماً في تلك البلاد ، فما سمعنا عنه إلا خيراً ، فهو صاحب منهج وعزيمة وصدق أسأل الله أن يفتح على يديه) نسأل الله أن يثبتك على الحق يا شيخنا أبو عمر البغدادي

وقال أيضاً عن التنظيم الشيخ المفكر والسياسي المحنك الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله في اللقاء المفتوح مع مؤسسة السحاب موضحا لماذا لم يظهر ويتكلم عن فتح الإسلام وقت أزمتهم فقال:

(وكان السبب في ذلك أن الإخوة في فتح الإسلام كانوا يتهمون من قبل عملاء أمريكا بأنهم فرعٌ من القاعدة،وكان الإخوة ينفون ذلك، فخشيت إن أنا أيدتهم صراحةً أن أسبب لهم حرجاً، في وقتٍ لانستطيع أن نمد لهم فيه يد العون.

أما الآن فإني أعلن أن الإخوة في فتح الإسلام من أبطال الإسلام، وما علمنا عنهم إلا كل خيرٍ، وقد تصد واللتحالف الصليبي الصهيوني في لبنان أشرف تصدٍ، وأن ما حدث لهم وللمسلمين في نهر البارد جريمةٌ لن تنسى، والله المستعان). الله أكبر ما أعظمها من شهادة نعتز بها خرجت من حكيم هذه الأمة. ورغم مديح قيادة المجاهدين بفتح الإسلام وقيادته يأتي بعض المسلمين ويتكلموا بأن هؤلاء القادة لا يعرفون واقع فتح الإسلام فهم بعيدين عن الواقع.

يهون علينا أن تصاب جسومنا

وتسلم أعراض لنا وعقول

وهكذا كانت نشأة تنظيم فتح الإسلام في بضعة أشهرٍ فقط استطاع التنظيم أن يؤسس ويخطط لمشروع كبير وإن دّل هذا على شيئ فإنه يدل على صدق المنهاج وعقلية القادة التي جعلت المسلمين يتوافدون من كل الأقطار لنصرة الدين فها هم رجال الجزيرة وتونس والجزائر والمغرب واليمن وليبيا وسوريا وفلسطين وجنسيات ليست عربية تأتي وتلتحق بالمشروع الجهادي فوالله إنّ هذه القيادة تستحق منا أن نرفعها على أكتافنا وأن نخجل من أنفسنا عند ذكر هؤلاء الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا أن نقعد على أريكتنا ونجعل ألسنتنا تلوك بلحوم الشهداء والقادة.وصدق الإمام ابن حزم الأندلسي حيث قال) واعلموا أنّه لولا المجاهدون لهلك الدين ولكنّا ذمّة لأهل الكفر(انظر: التلخيص في وجوه التخليص/صـ١١٠.

وأحب أن أضع شعراً قاله الأخ أبو البراء بارك الله به مادحا فيه أسود فتح الإسلام بكلام رائع يدل على فهمه للتوحيد ونصرة لإخوانه:

إنّي نظرتَ إلى السَّاحاتِ مرتقباً

لَمَحْتَ أُسْداً مِنَ الأعْطَافِ تَنْسَدِلُ

راياتُهُمْ خَرَجَتْ طُرّاً كأنَّ بها

عِزّ الكرامِ على الأعْتابِ يَنْهَمِلُ

إذا سَمِعْتَ رصَاصاً مِن بنادقهمْ

فذاكَ صُوتُ ليوث اللهِ يَعْتَمِلُ

جاءوا بفتحٍ من الإسلامِ ليسَ لهُ

في أرضِ لبنانَ أشْبَاهٌ ولا مَثَلُ

قامتْطرابُلْسَ لّما شَّروا فرحا

وصارَ خُوفُ زعيم الكفْرِ يَشْتَعِلُ

قدْ أثبتوا لجمُوعِ الكُفْرِ قاطبةً

هُمُ الرجال ومنْ تَخْشَاهُمُ الدُّولُ

يا أكرمَ الناسِ قدْ ضجَّتْ بنا مُهجٌ

وأحْجمَ الذُّلُ عنْ ساحتِكُمْ وَجِلُ

سألتُك َاللهَ يا غادٍ لرؤيتهمْ

هلَّا حملتَ سلاما ًليْسَ يحْتَمِلُ

وددّتُ لو أنَّ شِعري حلَّ بينكُمُ

وجاءَ مشياً على الأقدامِ يرتجلُ

عرّجْ عليهمْ وأخْبرْ كلَّ مُمْتشِقٍ

مني عليك َسلامُ اللهِ يا بطلُ

عرّجْ عليهمْ وأنبئْ جَمْعَهُمْ عّني

ضلَّا لجميعُ وفيكمْ يُزرعُ الأملُ

أوردْ حديثيَ أهلهُ فلطالما

تاهَ الكلامُ وخانتْ حَمْلهُ الرُّسُلُ

بداية معركة أخدود البارد

قال الشيخ أبو حمزة المهاجر في معالم النصر"ليعلم أهل التوحيد أن عقيدةً سُفكت لأجلها دماءُ طاهرة ،وقاتل عليها الشُهداء فلأجلها عاشوا ولأجلها ماتوا، حتماً ستنتصر"

كانت بداية معركة البارد أن إخوةً لنا حُوصروا في مدينة طرابلس وتحديداً بشارع المتين وكان تعداد الإخوة ما يُقارب السبعة عشر رجلاً ، واتصل الإخوة بقيادة التنظيم في البارد وأخبروهم بأنهم محاصرون حصاراً قوياً. فبدأ الإخوة من واجب النصرة التي أمرنا الله بها التدخل والإتصال بعلماء طرابلس من أجل فك الحصار عن إخواننا بشارع المتين، وهدد الإخوة في البارد بأنه إذا أصاب إخواننا المحاصرين أي مكروه فإننا سوف نفتح معركة في طرابلس ، ولكن الجهاز الأمني الذي يتبع لسعد الحريري (أمريكا) أبا إلا خيارين إما أن يُسلموا الإخوة المحاصرين أنفسهم أو الموت، طبعاً لأن عقيدتنا جهادية ونحن نتبنى أنه لا يجوز لمجاهد أن يُسلم نفسه لكافر أو مرتد لأن تبعات هذا التسليم عظيمة وخاصة في عصرنا هذا، بدأت الأجهزة الأمنية باقتحام مكان الإخوة المحاصرين ، فاتصل الإخوة المحاصرين بقيادة التنظيم وأخبروهم بما جرى ، عندها اقتحم الإخوة في البارد مراكز تابعة للجيش اللبناني الصليبي وكان الهدف هو التخفيف عن الإخوة المحاصرين والرضوخ لمطالبهم

ولكن كانت المعركة التي صمد بها الإخوة ما يُقارب الأربعة أشهر إلا قليل ، بالله عليكم لو كنتم مكان الشيخ شاكر ماذا أنتم فاعلون؟؟؟ هل تنتظرون بأن يُقتل ويُذبح الإخوة وأنتم تتفرجون وتحوقلون؟؟ لقد قال الشيخ شاكر العبسي فرج الله كربته (فالله يأمرنا بالنصرة} وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ{ الأنفال٧٢ و لنا في رسول الله صلى الله عليه و سلم قدوة حسنة حين سمع في الحديبية أن عثمان رضي الله عنه قُتل، بايعه الصحابة على الموت و لم يكونوا جاهزين لمعركة و هم حملة الرسالة والذين لو قتلوا لكانت الرسالة كلها في خطر عظيم، و لكن الأمر كله لله، و لنا في أيامنا هذه في إخوتنا في إمارة أفغانستان مثلاً، فقد ضحوا بالإمارة لنصرة دينهم برفضهم تسليم شيخ المجاهدين الشيخ أسامة حفظه الله، بالرغم من أنها الإمارة الوحيدة على وجه الأرض التي تحكم بما أنزل الله) انتهى كلام الشيخ شاكر العبسي.(المرجع \ شريط للشيخ مسجل عن أحداث البارد)

نعم كان القرار فيه صعوبة كبيرة ولكنها دماء المسلمين ودماء المهاجرين ، إنها القيادة التي لا تتخلى عن الموحدين. وللعلم فإن قيادة فتح الإسلام لم تتصور أن يتخذ الجيش قراراً بدخول مخيم البارد فهي في حساباتها السياسية أن يدوم الإشتباك يومين أو أكثر ثم تكون التهدئة كما حدث مراراً في مخيم عين الحلوة ، نعم فقيادة فتح الإسلام لم تتصور أن يتخذ الجيش قراراً بدخول المخيم لأمور عدة منها : هذا بحاجة لقرار دولي لأن دخول المخيمات له شأن خاص وهي مسألة تتعلق بالأمم المتحدة . ، ولأن الوضع اللبناني تركيبته معقدة وسياساته شتى وفيه خلافات كبيرة جداً، ولكن أمريكا عجلت بالقرار لأنها تعلم من هم فتح الإسلام وما هو مخططهم الإستراتيجي وما هي أهدافهم المستقبلية . نعم هكذا بدأت معركة أُخدود البارد أيها الإخوة الكرام.وأقول لكم بأن هذه المعركة لم تكن في حسابات الإخوة لأنهم لو أرادوا أن يقاتلوا الدولة الصليبية لجهزوا عشرات الاستشهاديين ولدمروا لبنان، لأن الإخوة كان عندهم حوالي مئة من الاستشهاديين وكانوا يرسلون بعضهم إلى بلاد الرافدين بعد تدريبهم على السلاح، ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل كم ظُلم إخواننا بفتح الإسلام واتهموا بالهمجية وعدم الأخذ بالأسباب واستعجالهم الصراع وارتباطهم السياسي ، فإلى الله نشكوا بثنا وحزننا وهواننا على الناس ، فوالذي يُحلف به إني أكتب إليكم والدمع يهطل من عينيّ حزنا على شباب وقيادة فتح الإسلام وعلى المشروع الكبير الذي كانوا يخططون له لنصرة هذه الأمة التي خذلتهم.

ثوي فيك الأحبة يا حبيبُ

وقد يؤذي الثواء وقد يطيبُ

شموس في الظهيرة أطفأتها

يد سكرى ولملمها الغروبُ

وجوه مازجت قلبي وغابت

فيك فكيف عن قلبي تغيبُ

هكذا أيها الإخوة بدأت معركة أخدود البارد فالمجاهدين هناك لم يستكينوا رغم القصف الرهيب ورغم جراحات الإخوة ورغم قلة النصير. لقد تكلم الشيخ شاكر العبسي عن البارد فقال (ابتدأت المعركة و بدأ القصف الوحشي على المخيم و هو يعج بأهله، أحرق إخوتنا في طرابلس، و لن نتحدث هنا عن المعركة و ضراوتها، و لكن لا بد من تبيان بعض النقاط ليتضح الأمر على من عمّي عليهم فلكي تعلم شدة القصف الوحشي حسبك أن تعلم أن دولة يهود أقرت بالهزيمة في حرب تموز بعد سقوط ثلاثة آلاف صاروخ عليها خلال ثلاثة و ثلاثين يوما، و هذا العدد من الصواريخ سقط على المخيم في ثلاث ساعات و هذا باعترافهم، فقد قالوا بأنهم قصفوا المخيم بمعدل عشرين صاروخ في الدقيقة أي ألف و مئتي صاروخ في الساعة، و كان القصف لا يقل عن عشرة ساعات يوميا، هذا القصف العنيف، أما بشكل إجمالي فلم يكن ليتوقف طيلة اليوم.

و قد ظل الجيش مترددا في الاستمرار بالمعركة أمام بطولات المجاهدين الذين سطروا أروع ملامح الصبر و الثبات، وارتفاع خسائره بشكل كبير، فتدخلت أمريكا و حملت مشروعها لتقول لقائد جيش الصليب إن كنت تريد كرسي الرئاسة، فلا بد من رأس مخيم نهر البارد، إذا لماذا لا يواصلون المعركة خاصة و أن معظم قتلى الجيش ليسوا من طائفته بل هم ممن ينتمون إلى الطائفة التي أذاقتهم الويلات في العراق و أفغانستان، إذا ليواصل المعركة، ولكن لا بد من دعم مفتوح، لأنه مع وجود أسود التوحيد في المخيم، يستحيل عليه و جيشه دخوله ثم تفتح له المستودعات ليبدأ قصفا جويا بقنابل زنة ألف باوند كفيلة بمسح المخيم من الوجود تستهدف النساء والأطفال، و لا يستطيع الجيش رغم كل هذا الدعم و الجرائم و الصمت المخزي اقتحام المخيم، ويقرر أسود التوحيد الاقتحام، و قد كان((المرجع \ شريط للشيخ مسجل عن أحداث البارد(

إن معركة أُخدود البارد فيها من الخير ما لا يعلمه إلا الله ، يقول الشيخ أبو قتادة فرج الله عنه :

(خلال شوكة النكاية يتّخذ الله منّا شهداء، فترتفع أرصدة الجماعة المجاهدة في خانة الصّدق وحبّ الله، وحبّ الرّسول صلى الله عليه وسلم، والبراءة من المشركين. . .

خلال شوكة النّكاية نتعلّم كيف لا نخاف من الدّم، وكيف نُتقن الذّبح، وكيف نُتقِن اقتحام الحصون المنيعة. . . من خلال شوكة النّكاية نتعلّم الصّبر على فقدان الأحباب، ونتربّى على بذل الأرواح في سبيل هذا الدّين.

وإذا وصلنا إلى التّمكين من خلال شوكة النّكاية المتكرّرة لن يكون قائدنا جباناً ولا خائناً ولاعميلاً، لأنّ القائد الجبان والخائن والعميل هو الآتي لنا من الظّلام، لم نَخبُره ولم يَخبُرنا، أي أتانا من وراء مكتب وثيرٍ لا من وهج المعركة) أهـ. بين منهجين

أهداف فتح الإسلام

أما عن أهداف فتح الإسلام : فقد كان تنظيم فتح الإسلام يخطط بداية لعملية نوعية ضد العدو اليهودي وهذه العملية فحواها خطف رهائن يهود ، والعملية كانت ستنفذ خارج دولة لبنان وكان الهدف من هذه العملية المطالبة بإطلاق الأسرى المسلمين في سجون العدو اليهودي ، وهذه العملية كان الإخوة سيهدونها للشيخ الأمير قدوة العاملين أسامة بن لادن ، ولأن فتح الإسلام عندهم دراية بالسياسة الدولية فهم يعرفون مفتاح الصراع كيف يكون ، والشيخ أسامة بن لادن كما نعرف من أشد الناس تألما لواقع أهل فلسطين ولشدة تألم الشيخ كان يُغمى عليه ويبكي لواقع أهل فلسطين ولقلة النصير لهم. ولا أُخفيكم سراً فقد تم تدريب مجموعة لهذه المهمه وكان الذي سيقود هذه المهمة هو القائد العسكري المحنك الشهيد كما نحسبه أبو سلمة والمعروف ب (شاهين شاهين) ولولا أهمية المعلومات السرية للمكان الذي سيتم فيه خطف الرهائن لأفصحت بالتفاصيل ولكن لعل الله يُكرمنا بمثل هذا العمل وليس ذلك على الله بعزيز. ولكن الذي أخر هذه العملية هو أن الإخوة بحثوا في ما بعد العملية بأن الطائرات اليهودية ستقصف مخيم البارد وتقصف مواقع الإخوة الذين لا يجدوا بديلا عن مخيم البارد ، فقرر الإخوة تأجيل هذه العملية السرية لأنهم لا يريدون استعجال الصراع ، لأن مشروعهم سيكون كل بلاد الشام نعم كل بلاد الشام. وقد درس الإخوة في فتح الإسلام مع إخوانهم في طرابلس إمكانية إعلان إمارة إسلامية في طرابلس عاصمة أهل السنة ، وخاصة بعد سيطرتهم على مخيم البارد بكل سهولة ومبايعة بعض المجموعات الإسلامية لهم ، فكانت هذه الفكرة وهي إقامة إمارة إسلامية في طرابلس كي تكون مفتاح الصراع مع اليهود وعوناً لإخوانهم في بلاد الرافدين كي يستقطبوا أهل السنة المستضعفين في لبنان الذين ركضوا وراء الحريري المرتد، ومن أجل استقطاب أهل السنة بسوريا لأن حزب البعث بجبروته جعلهم يخافون من أنفسهم ، وعندما يتم هذا الأمر يكون حزب البعث السوري في مأزق عميق وخطير فالمجاهدين يحاصرونه من جانبيه لبنان والعراق، فهذه كانت خطة وليس المبدأ الذي أُسس عليه تنظيم فتح الإسلام، فإن تنظيم فتح الإسلام كان يُحضر لأن يتصدر هو مواجهة اليهود بعدما أصبح حزب الله حارساً لليهود وليس محارباً لهم، وخير دليل أحداث غزة الأخيرة لم يُطلق الحزب طلقة واحدة على اليهود .فهل أخطأ تنظيم فتح الإسلام في أولوياته؟؟

فتح الإسلام والمحن التي مر بها

إن تنظيم فتح الإسلام كما تعلمون أُصيب بثلاثة ضربات تقصم ظهر الدول ، الضربة الأولى كانت معركة أُخدود البارد فقُتل بها القادة الشرعيين والسياسيين والأمنيين والعسكريين وسُجن آخرون، فأصبح بقايا التنظيم كغنمة تائهة في أرض مسبعة الكل يريد أكلها. ولكن لأن الدافع هو الدين والعمل لله فقد تحملنا الصدمة التي تجعل الولدان شيبا وبدأنا لملمة شملنا من جديد ، وكان لا زال الشيخ شاكر رفع الله قدره في لبنان وكان الشيخ أبو محمد عوض يتواصل معه بطريقة سرية جداً، إلى أن غادر الشيخ لبنان متوجهاً إلى سوريا من أجل إعادة البناء ولملمة الجراح وبدأ العمل بفضل الله ومنّه وكرمه يسترد عافيته من جديد ، وكانت قيادة التنظيم في لبنان قد وضعها الشيخ شاكر في عنق الشيخ أبو محمد عوض . إلى أن تم إبلاغنا من قبل الإخوة في سوريا بأن الشيخ شاكر قد تم قتله أو اعتقاله في كمين محكم هو وبعض إخوانه فك الله أسرهم، وبما أننا نتأثر بفقدان القادة ولكنا لا نموت لموتهم لقول الله جل جلاله : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ }آل عمران١٤٤

فإننا تابعنا المسير وقد كان الشيخ شاكر أوصى الأخ القائد العسكري أبو علي تقبله الله أنه إذا أصابه أي مكروه فإمارة التنظيم عموماً موكولة للشيخ أبو محمد عوض حفظه الله وتم هذا الأمر وتم اجتماع الإخوة في سوريا وإبلاغهم هذا الأمر واتفق

الإخوة في سوريا أن يستلم الإمارة في سوريا الأخ المجاهد أبـــو علي تقبله الله في الشهداء.

وكان اعتقال الشيخ شاكر الضربة الثانية التي تلقاها التنظـــيم وهو يحاول أن يقف على رجليـــه فـــلا حـــول ولا قـــوة إلا بالله.وأستغلها فرصة لأبين للمرجفين والمتفيقهين من هو الـــشيخ أبو محمد عوض؟ الشيخ أبو محمد عوض ذهب للجهاد في بلاد الرافدين وكان الشيخ أبو محمد هو القائد العسكري في محافظة صلاح الدين هذا في عام ٢٠٠٤ وكان يومها أبو سيف الأردني أمير محافظة صلاح الدين، وسبب عودة الشيخ أبو محمد إلى لبنان هو فتح جبهة جديدة من لبنان وإرســـال مجاهـــدين إلى بـــلاد الرافدين ، وقد اتفق الشيخ مع مسئول الأمن بالقاعدة (أبـــو ربيع) على هذه المهمة ، فالشيخ أبو محمد رجل مضحي نحـــسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً . وكانت الضربة الثالثة هـــي اعتقال النظام البعثي المرتد الكثير مـــن الإخـــوة في ســـوريا.. والاعتقالات لم يسلم منها أي تنظيم جهادي ولا حتى طـــلاب العلم الشرعي في المعاهد فكانت الاعتقالات بالمئـــات ودارت اشتباكات مع الإخوة في سوريا والنظام البعثي المرتـــد فـــسقط الشهداء وتم إعتقال كثير من الإخوة على الـــساحة الـــسورية وخاصة بعد التفجير الذي قُتل بها ضباط كبـــار في ســـوريا في (القزاز). وتم التنسيق مع الإستخبارت السورية واللبنانيـــة وتم كشف خلايا نائمة في لبنان، وطلبت الدولة السورية واللبنانيـــة ومنظمة التحرير والقوات الدولية وبعض السفارات الأجنبية في لبنان ثُلة مجاهدة من تنظيم فتح الإسلام وعلى رأسهم الشيخ أبو محمد عوض حفظه الله وقرر الإخوة الاختفاء عن الأنظار فكانت هذه الضربة الثالثة المؤلمة. والله يشهد أن هذه الهزات العنيفـــة وهذه المحن الكبيرة وهذا التوحش الكفري علينا ما زاد البقية من فتح الإسلام إلا ثباتاً على المنهج وعزم على إعادة البناء مع مـــا فيه من صعوبات شتى لأن البناء أسهل من إعادة البنـــاء وهـــذا يعرفه كل من جرب البناء ، ولأن اليوم حالنا كحال النبي عليه الصلاة والسلام في مكة، هناك في مكة كان حال المسلمين أنهم مستضعفون في الأرض ولا يدخل في الإسلام إلا أصحاب الهمم العالية وأصحاب التضحيات الجسيمة فلذلك لم يوجد في مكـــة منافقين لأن المسلم في مكة معرض للتعذيب والقتـــل والطـــرد والمقاطعة. وهذا حال فتح الإسلام اليوم فإن إعادة بناء التنظيم تعني أن لا ينتمي إلى صفنا وإلى جسم التنظيم إلا من وطد نفسه على المحن لأن طريق فتح الإسلام لـــيس مفروشـــاً بـــالورود والرياحين بل مفروشاً بالأشواك والقتل والسجون والمطـــاردة ومفارقة الأحبة إلى أن يأتيّ نصر الله. وبعد هذه الأمور يأتي من لا يعرف واقعنا ويقول أين هم فتح الإسلام ؟؟ وأين أعمـــالهم ؟؟ ولماذا تخلوا عن أسراهم؟؟ وللأسف أقول بأن كثيراً من الشباب المسلم قد ساعد وحاول أن يُقزم فتح الإسلام ويشوه صورته في الخارج إذ أن هؤلاء يريدون جهاداً معصوما بغير أخطاء وهذا لا يمكن أن يكون إلا في زمن المهدي والله أعلم. سبحان الله الناس يقبلون أن يخطئ المصلي والصائم والحاج والمزكـــي ولكـــن لا يقبلون من المجاهد أي خطئ وهذا نقص في تتبع سيرة الرســـول صلى الله عليه وسلم. فحاولوا واستغلوا الهجمة الشرسة علينـــا وطعنتونا بظهرنا من الخلف سامحهم الله. فنحن يا إخوة موحدين نريد لشريعة الله أن تعلوا فوق كل أرض وتحت كل سماء، ونحن مجاهدين وإن حصلت بعض الأخطاء فهل معنى هذا أن لا يتصل بنا أحد من الإخوة الذين نتشوق لسماع كلماتهم أو حـــتى أن يبعثوا مندوباً ليرى ويسمع كيف هو حال هذا التنظـــيم كـــي نتعاون لنرسم ونضع إستراتيجية عمل في بلاد الشام وأنا أتكلم عن مرحلة ما بعد اعتقال الشيخ شاكر العبسي فرج الله عنـــه وعن أسرى المسلمين. إن واقع فتح الإسلام كواقـــع الفلوجـــة وواقع بداية الغزو الصليبي على أفغانستان ، ولكن لمـــا صـــبر الإخوة المجاهدون في بلاد الرافدين وفي أفغانستان جعلهم الله أهل عز وتمكين ، ونحن نبشركم بأن العقيدة القتالية لم ولن تمت عندنا بإذن الله وأن الدعوة في الخارج قائمة على قدم وساق وقد جعل الله بكرمه ومنه أفئدة من الناس تهوي إلينـــا في بيـــت المقـــدس وأكنافه وفي بعض البلاد التي نسأل الله أن يرفع بنا شأن هـــذا الدين العظيم.

« كفاح مرير »

سيد قطب و الجزائر !!

بقلم الشهيد : سيد قطب

((كفاح الجزائر في سبيل البقاء، كفاحها في أن تظل عربية وأن تظل مسلمة، هذا الكفاح له في نفسي دلالة خاصة قد لا تخلص من كفاح أي بلد آخر من البلاد العربية أو البلاد الإسلام.

لقد أريد بالجزائر أن تكون أندلسا جديدة . أريد بها أن تنسلخ من جسم الوطن العربي الإسلامي، وأن تبتلعها الصليبية الأوروبية الجديدة، و مضى أكثر من قرن و المحاولات الجبارة لا تني لحظة و لا تكف، و استخدمت كل الوسائل التي لا تعرف البشرية أقسى منها و لا أمكر منها و لا أفتك منها .

و لكن الجزائر بدلا من أن تموت انتفضت حية بدلا من أن تنهار ، تماسكت و تجمعت و أعلنت عن وجودها بدلا من أن تبتلعها الصليبية ، و لم يعرف بلد آخر في الشرق أو في الغرب ما عرفته الجزائر من أساليب الصليبية حتى الأندلس و حتى فلسطين لم تعرفا هذه الأساليب ، لقد امتدت هذه الأساليب إلى تفتيت التماسك العنصري و العائلي ، و امتدت إلى تخليط الأنساب و تحطيم الأخلاق، امتدت إلى إزالة الصبغة العربية و الصبغة الدينية ، و تم هذا في غفلة من العالم الإسلامي و الأمة العربية في القرن الماضي، و كانت الجزائر وحدها في الميدان فلم يكن بجوارها أحد كما هو الحال الآن .

لهذا كله تخلص لي من كفاح الجزائر دلالة لا تخلص لي من كفاح أي بلد آخر، دلالة مطمئنة تدعو إلى الثقة و التفاؤل . إن هذا العالم الإسلامي لن يموت و لن يفنى، و لو كان يراد له الموت لمات ، و لو كان كتب له الفناء لفني .. إن المحنة التي عانها في الجزائر لن يعاني مثلها اليوم لأن الاستعمار لا يملك مثلها اليوم و بعد اليوم ، و لأن الأساليب التي جربها في الجزائر لا يعرف العالم لها نظيرا .

إن في الوطن الإسلامي حيوية كامنة لا يغلبها شيء .. هذا هو الخاطر الذي يخالج نفسي كلما نظرت في كفاح الجزائر و نظرت في تاريخ هذا الكفاح .. إن العالم الإسلامي لا يكاد يعرف شيئا عن هذا الكفاح ! إن تاريخه لم يكتب بعد بالتفصيل و لم تعرضه أقلام أمينة نزيهة عالمة ببواطن الأمور، و أنا أقترح على "جمعية علماء الجزائر" أن تعرض تاريخ هذا الكفاح على الناس باللغة العربية و بجميع اللغات ، إن هذا التاريخ سيكون له وقع عظيم ، لأنه سيطلع اليائسين و المترددين و الضعاف في العالم الإسلامي كله على أن الحيوية الكامنة في جسم الوطن الإسلامي لا غالب لها ، و أن هذا الجسم يحمل بذرة الحياة التي لا تموت أبدا ، إنه سيد المكافحين في الأرض كلها بدفعة قوية من الرجاء الحار في الخلاص ، و نحن محتاجون إلى هذه الدفعة القوية في معاركنا الفاصلة التي ستشب يوما في أجزاء العالم الإسلامي .

لقد عاش الاستعمار بعد أوانه ، عاش أكثر من عمره الطبيعي ، عاش ضد طبائع الأشياء، و لم يعد له بد من أن يصطدم بالحياة و أن يلتقي في معركة فاصلة مع الزمن و الحياة و الناس ، و هيهات أن يبقى نظام يصطدم بالزمن و الحياة و الناس .

لذلك كله أحب أن يعرض كفاح الجزائر على أنظار البشرية جمعاء، و أن تعرض آلام الجزائر على المكافحين الذين تصب عليهم الآلام اليوم لكي يدرك الجميع أن آلام الأرض كلها لا تقتل أمة تريد الحياة ، و لا تعوق شعبا يعتزم الكفاح .

ثم لكي يعرف المكافحون في العالم الإسلامي حقيقة العنصر الذي يحميهم من الانهيار ، و يمسك بهم من التفكك و التفتت ، و سيجدون هذا العنصر بارزا في كفاح الجزائر، إنه العقيدة و اللغة التي نزلت بها هذه العقيدة .

و لقد عرفت جمعية علماء الجزائر كيف توثق هذا الحبل ، و كيف ترفع ذلك المشعل ، فعرفت كيف تجمع الشاردين ، و كيف تؤمّم أمامهم الطريق، و كيف تخلق ذلك البعث الذي لن تموت الجزائر بعده و لن تهين و لن تستسلم ، و العالم كله قد صحا من سباته العميق .

و إنني لأكتفي اليوم بهذه الكلمات القلائل تحية لجمعية علماء الجزائر و شيخها الجليل الذي يجاورنا اليوم ، فيبعث فينا من روحه شعاعا حارا، و يشعرنا بأن في العالم الإسلامي رجالا .. رجالا من طراز فريد، و لن يموت هذا العالم و هو يبعث من أعماقه بمثل هؤلاء الرجال)).

المغرب الإسلامي

بين أحضان المجاهدين ومخالب الصليبيين

بقلم : أبو عبد الإله أحمد (مسؤول اللجنة السياسية والعلاقات الخارجية) تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي

يمتد المغرب الإسلامي من ليبيا إلى موريتانيا ويتكون من خمسة دول نتجت عن تقسيم المجرمين سيكس وبيكو لدار الخلافة العثمانية ، ففي حين خضعت ليبيا للإحتلال الإيطالي احتلت فرنسا تونس والجزائر وجزء كبيرا من المغرب بينما حافظت إسبانيا على بوابتي سبتة ومليلية شمالا واحتلت ما بات يعرف اليوم بالصحراء الغربية جنوبا مع أجزاء من موريتانيا.

بعد الاستقلال انتهجت الجزائر المنهج الاشتراكي تماشيا مع عقيدة التيار المسيطر على الثورة آنذاك وعلى رأسه الخائن بن بلة والهالك بومدين بينما سلمت فرنسا مفاتيح المغرب للملك الحسن الثاني بعد ضمان استمرار مصالحها والتمكين للجالية اليهودية المهيمنة على التجارة والاستشارة في القصر الملكي ، أما وتونس فخضعت للزعيم بورقيبة الممسوخ الذي واصل تغريب تونس وعلمنتها بشتى الوسائل واتخذ من المرأة التونسية المسلمة وسيلة لإفساد المجتمع التونسي المسلم ، أمّا الجريحة ليبيا فهمها أشد وجرحها أبلغ مع المجرم القذافي منذ انقلابه المشؤوم عام ١٩٦٩ وسيطرته التامة على ليبيا ومقدراتها وفق منهج بدائي عشوائي لا يفهمه إلاّ من وجد سبيلا إلى فك طلاسم الكتاب الأخضر، ساعده في ذلك البترول وعائداته التي استغلها شر استغلال في تجنيد اللجان الشعبية لتسويق خزعبلاته ووأد كلّ صوت حرّ قبل ارتفاعه .

لقد انقسمت دويلات المغرب الإسلامي بعد استقلالها إلى تيارين تيار ارتمى في أحضان الإتحاد السوفييتي البائد كما كان حال الجزائر وليبيا القذافي ليكون مصدر تسليحها الأوّل ومدرسة قادة جيوشها واستخباراتها مع نفوذ للمحتل من خلال بقاياه في دواليب الإدارة والجيش كما كان الحال مع دفعة لاكوست في الجزائر ، أمّا المغرب وتونس فبقيتا على تبعيتهما للمحتل الفرنسي مع بداية للتغلغل الأمريكي الذي بدأ نفوذه في المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية واتخاذه قواعد في المغرب لينطلق منها لضرب دول المحور واستمر وجودها إلى يومنا هذا بعد تهميش الدور الفرنسي وتقليصه ليتكرر نفس السيناريو مع تونس بقدوم بن علي المتخرج من المدرسة الأمريكية ليسلم تونس للأمريكان من غير حرب منذ ١٩٨٧تاريخ استلامه للحكم ، ثمّ التحقت الجزائر بالركب الخياني مع قدوم بوتفليقة الذي وجد في أحداث ١١سبتمبر الفرصة السانحة لوضع الجزائر بين مخالب النسر الأمريكي أملا في دعمه في حربه للمجاهدين بعدما انقسم العالم إلى فسطاطين وكان له ما أراد من دعم بالأسلحة المختلفة ومناظير الرؤية الليلية ووسائل التجسس المعلومة منها والمجهولة والمشاركة الميدانية عند اللزوم كما اعترف طواغيت الجزائر بذلك بأنفسهم ، وفي المقابل سمح لهم الخائن بوتفليقة بفتح مكاتب لـFBI و CIA في العاصمة الجزائرية وقواعد عسكرية في الصحراء أين تضاعفت الهيمنة الأمريكية على منابع الغاز والنفط من خلال شركة هلبرتون للمجرم تشيني خصوصا، أمّا القذافي منتهي الصلاحية فلم يجد مفرا من السجود لصنم العصر وتسليمه مفاتيح ليبيا للقردة كوندي بعدما رأى صدام خارجا من الحفرة معلنا انتهاء زمن العروبة والزعامة القومية ، أمّا موريتانيا فبقيت في فلك فرنسا يتقاسم السلطة فيها انقلابيون يتهاوشون على منافع القصر الرئاسي من غير تأثير يذكر على الساحة المغاربية إلا زيادة في العمالة بفتحهم سفارة إسرائيل جهارا نهارا رغم رفض شعب موريتانيا المسلم واستنكار شعوب المنطقة كلها وحالها اليوم لا يختلف عن حال أخواتها في العصر الأمريكي وإنشاء قيادة القوات الإفريقية لاحتلال المنطقة.

لقد عرفت هذه الأنظمة العميلة معارضة شديدة لسياساتها الظالمة ومناهجها المفلسة ولم تخل سجون المرتدين من عباد الله المصلحين وتحولت هذه المعارضة الإسلامية إلى جهاد بالسنان بعدما عجز اللسان عن البيان وكانت التجربتان الليبية والجزائرية رائدتين في هذا المجال وإن كانت التجربة الليبية لم يكتب لها الاستمرار في ليبيا لانعدام أسبابه و انتقال قيادة الجماعة الإسلامية المقاتلة إلى أفغانستان ، فإنّ التجربة الجزائرية بدأت بسيطة مع الشيخ بو يعلي رحمه الله وتم القضاء على حركته في بضع سنين بمقتله وأسر أخويه الشيخين شبوطي ومليابي رحمهما الله إلى أن يسر الله أسباب الجهاد مرة أخرى عقب أحداث أكتوبر ١٩٨٨وما انجر عنها من تحولات أزمت العلاقة بين نظام الردة المتشبث بمصالحه وولائه لفرنسا الصليبية وشباب مسلم تاقت نفسه إلى العيش في ظل الشريعة الإسلامية بأيّ ثمن وهذه نبذة يسيرة عن التجربة الجزائرية التي تحولت إلى مشروع مغاربي تحت لواء تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي :

على غرار سائر أطراف عالمنا الإسلامي المنتفض ضد الوضع القائم في هذا العالم الذي صار إلى أيدي حفنة من المجرمين اليهود والنصارى المتصهينين يعيش المغرب الإسلامي صراعا داميا مع الحكومات المحلية المرتدة وولاة نعمتها من الصليبيين وفي مقدمتهم أمريكا رأس الكفر وحليفتها في الظلم فرنسا أم الخبائث وقد بدأ الصراع محليا بين المجاهدين والحكومة العميلة في الجزائر بعدما يئس العلماء الربانيون والدعاة المصلحون من إصلاح حال هؤلاء الحكام المرتدين المحادين لله ورسوله الذين لم يتوانوا عن الزج بهم في غيابات السجون واحتجازهم في إقامات جبرية حتى وافتهم المنية كما حدث مع الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي والشيخ عبد اللطيف سلطاني والشيخ العرباوي رحمهم الله تعالى فكان لابد لشباب الصحوة من البحث عن حل آخر مع هذه الطغمة الحاكمة ولغة تفهمها غير لغة المنابر والحناجر فانبرى لهذه المهمة ليث من ليوث الإسلام نحسبه والله حسيبه الشيخ مصطفى بويعلي رحمه الله تعالى منذ مطلع الثمانينات وعلى إثر سجن شيوخ الدعوة بعد تجمع الجامعة المركزية خريف ١٩٨٢ ميلادي . ١٩٨٢ميلادي . لئن كانت هذه المحاولة لم تعمر طويلا ولم تصل إلى هدفها المنشود وهو إقامة دولة إسلامية في الجزائر فقد أحيت معاني العزة في الأمة وأشعلت فتيل الجهاد للأجيال التي جاءت بعد مقتل الشيخ مصطفى رحمه الله وهو ما حدث مع أحداث أكتوبر ١٩٨٨التي أرادها مدبروها في سرايا النظام حربا باردة لإدخال الديمقراطية الغربية والتعددية الحزبية فلاقت هيجانا شعبيا وتذمرا دفيئا كاد يأتي على الدولة المفلسة من أساسها لتستتب الأوضاع بعد أيام من مهاجمة رموز الدولة وخصوصا مقرات الحزب الحاكم ولكنه السكون الذي يسبق العاصفة إذ ازداد الشباب اعتزازا بدينهم وتوسعت الصحوة الإسلامية كما ونوعا وعاد الحنين إلى الجهاد يراود الكثير من الشباب ومع خروج الشيخ المليابي وإخوانه من جماعة بويعلي رحمه الله تعالى من السجن بدأ التخطيط الجاد لإحياء فريضة الجهاد حيث بدأ نفير بعض الإخوة صيف ١٩٩١ ميلادي على إثر أحداث جوان الأليمة وكانت أولى العمليات الجهادية مع نهاية هذا العام وقبل إلغاء الإنتخابات كعملية بني مراد في ديسمبر ٩١ ١٩ميلادي بالبليدة ، إلاّ أنّ الأحداث تسارعت مع إلغاء الانتخابات حيث وجد الطاغوت الجزائري نفسه مضطرا لحملة قمعية منقطعة النظير لوقف سيل الصحوة الجارف ، ولم يثن هذا القمع أبناء الجزائر الذين تربوا على بطولات ثورة آبائهم الحقيقية لا المزيفة على المضي في طريق الجهاد ، وتسارعت وتيرة النفير مع تسارع المطاردات والمداهمات وازداد المجاهدون المدعومون بعموم أمتهم قوة وخبرة مع مرور الأيام ، وتقهقر الطاغوت إلى الوراء إلى حد بدأ الكثير من أئمة الكفر يجزمون حقائبهم كما اعترفوا بذلك في جلسات برلمانهم الشركي فيما بعد ، ولكن غياب قيادة رشيدة بعد مقتل الأبطال الأوائل كأبي عبد الله أحمد والشيخ سعيد قاري والشيخ عطية سايح وغيرهم رحمهم الله تعالى وسقوطها بأيدي غير أهلها مع ما حملوا من تنطع في الدين بدأ الجهاد في الاضمحلال وتسرب إليه منهج الخوارج الذي أهلك الحرث والنسل وأعطى للطاغوت الجبان غطاء لم يكن ليحلم به ليقترف في حق شعب الجزائر المسلم مجازر لا تقل بشاعة عن مجازر بلاك ووتر ، وكانت النتيجة أزيد من عشرين ألف مفقود لم يظهر لهم أثر إلى يوم الناس هذا و أضعافه من القتلى .

مع هذا البلاء بدأت المناطق تتبرأ من هذا الزيغ وتلملم جراحها لتجتمع تحت لواء الجماعة السلفية للدعوة والقتال بإمارة الشيخ أبي مصعب عبد المجيد ديشو رحمه الله الذي لم يعمر طويلا ليخلفه حسان حطاب الناكص على عقبيه بعد خلعه من الإمارة عام ٢٠٠٣.

شكلت أحداث ١١سبتمبر المباركة منعرجا حاسما في التجربة الجهادية الجزائرية ومحطة لبداية تحولها من مشروع محلي إلى مشروع إقليمي ضمن الجهاد العالمي بقيادة شيخ الإسلام أسامة

شكلت أحداث ١١ سبتمبر المباركة منعرجا حاسما في التجربة الجهادية الجزائرية ومحطة لبداية تحولها من مشروع محلي إلى مشروع إقليمي ضمن الجهاد العالمي بقيادة شيخ الإسلام أسامة بن لادن حفظه الله

بن لادن حفظه الله وعلى غرار الكثير من المخذولين تكتب الخاسر حطاب عن نصرة إخوانه في أفغانستان فاستبدله الله سبحانه بأسد الأوراس حامل هموم الأمة أبي إبراهيم مصطفى رحمه الله الذي واصل لمّ شمل إخوانه في الجزائر وبدأ في التطلع إلى ربط الاتصال مع تنظيم القاعدة بعد بيان نصرة لإخوانه في أفغانستان الجريحة افتتح به إمارته التي لم تدم طويلا ولكنها بذرت كثيرا بإذن الله وأثمرت بعده انضمامها إلى تنظيم القاعدة بقيادة أسد الإسلام أسامة حفظه الله على يد خليفته الشيخ أبي مصعب عبد الودود حفظه الله وهو الانضمام الذي غيّر مسار الجهاد في الجزائر و وسّعه إلى رحاب المغرب الإسلامي وخصوصا منطقة الصحراء والساحل الأمر الّذي دفع الأمريكان إلى الدخول في سباق مع تنظيم القاعدة للسيطرة على هذه المناطق الشاسعة والغنية ، أنشئوا لذلك فرع القيادة الإفريقية(أفريكوم)وخصصوا له ٥٠٠مليون دولار لتمويه عدا مساهمات دول المنطقة خاصة الجزائر وليبيا واتخذوا لهم قواعد عسكرية في الصحراء الكبرى أشهرها قاعدة جانت في الجنوب الشرقي ناهيك عن مرتزقة شركات الحماية المنتشرين لحماية آبار النفط والغاز وكذا مكاتب CIA و FBI في العاصمة الجزائرية مع مواصلة السلطات الجزائرية التكتم على هذا الموضوع حتى لا تثير حساسية شعبها حديث العهد بالاحتلال وجرائمه رغم تصريحات الأمريكان بذلك كما نشرت صحيفة(فورايغن بوليسي)على لسان المجرم جرسون حيث قال :(إنّ الولايات المتحدة الأمريكية تملك قاعدة عسكرية بالجزائر) دون أن نسمع تكذيبا للسلطات العميلة في الجزائر وهو ما يجعل تواجد هذه القواعد العسكرية في حكم المؤكد وإن كان التغلغل الأمريكي في الجزائر بعد أحداث ١١سبتمبر لا يمكن أن تغطيه تصريحات صحفية .

الأمر الذي يجرنا إلى الحديث عن الصراع في هذه المنطقة : حقيقته ، أطرافه ، مجاله الجغرافي وآفاقه.

١/ حقيقة الصراع في المغرب الإسلامي : هو حلقة في سلسلة صراع أمتنا المسلمة مع العدو الصهيوصليبي وعملائه المرتدين عن ديننا، صراع بين عقيدتين عقيدة التوحيد يحمل لواءها المجاهدون في سبيل الله وعقيدة الشرك والتنديد المسماة في هذا العصر بالديمقراطية يقاتل دونها عباد الصليب بأحذية من بني جلدتنا حملوا ألقاب ملوك وهم في حقيقتهم مماليك لا يملكون من أمرهم شيئا إلا ما أذن به موكلوهم من إذلال لشعوبهم وخنق لكل صوت حر سولت له نفسه التغريد خارج السرب بلحن يوقظ الجموع الغافلة ويفسد على المملوك المتوج ملكه وحكمه، و ممّا زاد هذا الصراع اشتعالا جشع أرباب الشركات الكبرى المتحكمين في عالم اليوم والذين أسال لعابهم غنى المنطقة بالموارد الطبيعية وعلى رأسها الغاز والبترول وطاقة المستقبل الطاقة الشمسية دم الحضارة المعاصرة.

> **حقيقة الصراع في المغرب الإسلامي : هو حلقة في سلسلة صراع أمتنا المسلمة مع العدو الصهيوصليبي وعملائه المرتدين عن ديننا، صراع بين عقيدتين عقيدة التوحيد يحمل لواءها المجاهدون في سبيل الله وعقيدة الشرك والتنديد المسماة في هذا العصر بالديمقراطية يقاتل دونها عباد الصليب**

٢/ أطراف الصراع : يدور هذا الصراع بين أطراف ثلاثة تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي ، الحلف الصهيوصليبي بقيادة أمريكا وفرنسا ، وحكومات الردة المحلية .

أ- تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي : يجمع تحت لوائه شبابا من دول المنطقة كلها وخاصة الجزائر مركز قيادته وموريتانيا وليبيا ، وبدرجة أقل تونس والمغرب ومالي والنيجر ونيجيريا، وهو التنظيم الجهادي الوحيد في هذه المنطقة بالإضافة إلى تنظيم حماة الدعوة السلفية وهو تنظيم صغير ينحصر نشاطه بولاية تيبازة شمال غرب العاصمة الجزائرية وهو لا يثير اهتمام الدوائر الغربية لصغر حجمه وانشغاله بالصراع المحلي في الجزائر ، وكون المجاهدين مجتمعين تحت راية واحدة في هذه المنطقة على اتساعها يعتبر مكسبا للأمة كلها و أرضا خصبة لقادة الجهاد العالمي والعلماء الصادقين لبناء جيش الإسلام في هذه الربوع والسعي الجاد لبناء دولة إسلامية تكون لبنة صلبة في بنيان الخلافة الراشدة ، فالجزائر وحدها تشكل مساحتها ستة أضعاف مساحة العراق وأربعة أضعاف مساحة أفغانستان كما تمتاز المنطقة بسلاسل جبلية وعرة تتخللها مدن كبيرة وقرى كثيرة من أقصى شرق تونس إلى أقصى غرب المغرب ومنطقة صحراوية شاسعة تمتد من جنوب المغرب الأقصى إلى جنوب ليبيا وتصل إلى سيناء والسودان ، وشعوب على الفطرة الإسلامية رغم محاولات المسخ المستمرة والتمييع المتواصلة.

ب-التحالف الصليبي بقيادة أمريكا وفرنسا : منذ قرنين من الزمن وبالضبط منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر وبعدها تونس والمغرب صارت هذه المنطقة منطقة نفوذ فرنسي وعمقا استراتيجيا لفرنسا إلا ليبيا المحتلة من طرف إيطاليا وبعض المناطق من المغرب كسبتة ومليلية التي مازالت خاضعة للأسبان محتلي الأندلس إلا أن النفوذ الأمريكي بدأ في خضم الحرب العالمية

الثانية بالتغلغل في المنطقة حيث اتخذ الأمريكان قواعد عسكرية على الشواطئ الأطلسية من المغرب بحجة محاربة النازية لتبقى بعد نهاية الحرب وتتحول مع الوقت إلى قواعد دائمة تزاحم النفوذ الفرنسي وتقلصه ليبقى مقتصرا على الجانب الثقافي وما خلفه الجشع الأمريكي المستأثر بمصادر الطاقة تاركا الفتات للغريم الفرنسي، ونفس السيناريو تكرر في تونس مع الخائن بن علي المتخرج من الأكاديمية الأمريكية منذ وصوله إلى الحكم سنة ١٩٨٧، وإن كانت تونس رغم موقعها الإستراتيجي أقل أهمية من الجزائر والمغرب وليبيا ليتواصل الزحف الأمريكي على الجزائر بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر حيث سمح له بالتواجد الإستخباراتي والعسكري وزيادة السيطرة على منابع الغاز والنفط في الجنوب الجزائري، أما ليبيا فلم يسع الزعيم الورقي القذافي إلا الهرولة إلى تقبيل الحذاء الأمريكي بعدما رأى البعبع صدام يخرج من الحفرة كأنه لم يذق للملك طعما ليضع ليبيا تحت المبضع الأمريكوبريطاني ويجعلها شريكا اقتصاديا مهما لأمريكا وثالث أهم شريك اقتصادي لبريطانيا مع الإشارة إلى المعنى الاصطلاحي للشريك في هذه الحالة وهو الغنيمة الباردة ، أما موريتانيا فما عدا شواطئها الغنية بالأسماك لم تحظ باهتمام كبير مقارنة بالدويلات الأخرى رغم تبعتها الثقافية لفرنسا بالدرجة الأولى.

ج– دويلات المغرب العربي : تجتمع دويلات المنطقة من ليبيا إلى موريتانيا تحت غطاء تجمع إقليمي سموه الإتحاد المغاربي وليس له من الإتحاد إلا اسمه لفساد العلاقة بين زعمائه حينا ومصالح الدويلات أحيانا كما يعتبر نزاع الصحراء الغربية قاصمة ظهر هذا الإتحاد الذي لم يتجسد إلا في محاربة المجاهدين منذ انطلاقه في مطلع تسعينيات القرن الماضي لتبقى حربهم للإسلام قاسمهم المشترك والحائل دون تصعيد لا تحمد عقباه تكون نتيجته تدفق الأسلحة وانتشارها وتحرر المسلمين من أغلال الحكومات المرتدة والقيام عليها بحد السيف ووضع حد لفسادها وعمالتها وفوق ذلك كله محاربتها دين الأمة والصد عن تحكيم شريعتها.

إن دويلات المغرب العربي رغم تنافر حكامها الفجرة واختلاف أهوائهم تشترك في عدة أوصاف أهمها:

١–الحرب على الإسلام : يكفي أن نعلم بأن سجون الطواغيت في هذه الثغور الإسلامية لم تخل من المصلحين علماء ودعاة وشباب طاهرين ذنبهم أنهم قالوا ربنا الله و [إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ] ، وأرادوا الرجوع بالمسلمين إلى العيش في ظل الشريعة مصدر عزنا في الدنيا وفلاحنا في الآخرة وقد تجسدت هذه الحرب على المحاور التالية:

– تبديل الشريعة: كانت الشعوب المسلمة في هذه الديار تطمح إلى العودة إلى الإسلام بعد استقلالها ولكن سيطرة النخب العلمانية والشيوعية على الحكم في تلك الفترة كرس قوانين المحتل ودساتيره الوضعية المخادة لله ورسوله والتي ما زلنا نتجرع مرارتها إلى اليوم ، أما ليبيا فمأساتها مع ياسق القذافي أشد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

– محاربة مظاهر الالتزام : لقد جسد الحكام المرتدون كرههم للإسلام وبغضهم للالتزام في محاربة مظاهره بكل وسيلة وخصوصا اللحية التي يمنع منعا باتا إعفاؤها في الجيش والأجهزة الأمنية وحتى السجن لم يعفها من الملاحقة بعد سجن صاحبها ، ونفس الشيء يقال في الزي الإسلامي الذي صار مع اللحية عنوانا للتطرف والتخلف بالمنظور العلماني المولع باتباع سيده الأبيض في حكمه وزيه ومنهج حياته ، أمّا الحجاب فملاحقته أشد والحملة عليه أكبر و لا يزال يمنع في العديد من الأماكن العمومية والإدارات خصوصا في تونس والمغرب ، أما الحكومة المرتدة في الجزائر فتغافلت عن هذا قليلا لانشغالها بحرب المجاهدين .

– نشر الفواحش و المخدرات : كانت هذه الآفة مشتهرة بالمغرب ولكن مع بداية الجهاد في الجزائر تخلى الطاغوت الجزائري عن ملاحقة مروجي هذه الآفة وسعى في نشرها بين صفوف جيشه وأجهزة أمنه التي صارت تستعملها كوسيلة لنسيان هول الحرب ، وبين عموم الشباب لتمييعهم ونشر الدياثة بينهم ، وهو ما حصل بالفعل إلى درجة أصبح نصف شباب الثانويات يتعاطونها علنا، أما المغرب فالوضع من سيء إلى أسوأ في بلد أراده الملك المخنث أن يصير وكرا للمفسدين والمنحلين تحت غطاء السياحة ، وهي نفس السياسة المنتهجة في تونس حيث صار أهم شيء هو جلب العملة الصعبة إلى خزائن بن علي ولو كان من تجارة الأعراض و المخدرات .

– إفساد المرأة المسلمة: لقد فهم المرتدون قوله عليه الصلاة والسلام:(إن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) فهما معكوسا لأنهم يسعون لإفساد الأمة وتمييعها وقتل روح العزة والغيرة والجهاد فيها ومن هنا سعوا بكل وسيلة إلى إفسادها ، وقد تولى كبر هذه المهمة زعماء الاستقلال

أنفسهم بورقيبة وزوجته في تونس ، الحسن الثاني وأخته في المغرب ، وبن بلة بإعانة شيطان مصر نوال السعداوي في الجزائر ، ولا يزال نشر التبرج والسفور يعرف انتشارا رهيبا تحت تأثير الفضائيات الإباحية والاختلاط في شتى مناحي الحياة من المدرسة إلى الوزارات ومن المحل التجاري إلى كبرى الشركات، والأدهى من ذلك تحول المرأة المسلمة التي أكرمها الإسلام وأحاطها بسياجه إلى سلعة تباع وتشترى في سوق الرذيلة و متاعا يقصده السواح من كل حدب وصوب وخصوصا المغرب وتونس اللاهثتين وراء العملة الصعبة ولحقتهما في المدة الأخيرة الجزائر وفق منهج مدروس لقتل روح الجهاد في شباب استعصى على جيش الردة وقادته المجرمين.

٢-سياسة الحديد والنار:لا نشك أنّ سجون القذافي وبن علي وبوتفليقة والملك المخنث وعبد العزيز تشكل عنوانا لحكم جائر ظالم كتبت كلماته بدماء المسجونين والمعدومين لا يزال يزرع الرعب والخوف في أوساط المستضعفين المتألمين من الفقر والحرمان وسياسة الطغيان خصوصا في المغرب أين سيطر الخوف على الناس إلى درجة اقتناع الكثير من أهلنا المساكين هناك أنّ لسور البيت أذانا يسترق بها السمع وينقل الأخبار لجلالته ، ونفس الجو يخيم على تونس وبدرجة أقل ليبيا ومحاكم تفتيش المعتوه القذافي اللجان الشعبية ، أما الجزائر فقد عاث الطغاة فيها قتلا وتغييبا في السجون والمعتقلات السرية والعلنية وانتشر فيها الخوف انتشارا رهيبا لكن بقاء الجهاد قائما أبقى لأولي الغيرة متنفسا وملجأ ومع المدة اضطر الطاغوت الماكر للسعي إلى كسب ود عموم الشعب وهو ما فتح نافذة للحرية استغلها الناس للتعبير عن رفضهم للسياسات المنتهجة ومطالبتهم بزيادة الأجور بناء على مداخيل النفط والغاز وإن كان الأمر لا يخلو من صراع داخل سراديب النظام المرتد نفسه على غرار ما حدث في أكتوبر١٩٨٨.

٣-الملكية المعلنة والخفية: لقد انتهجت الأنظمة الحاكمة بعد الاستقلال في تونس والمغرب والجزائر مناهج غربية أو شرقية في صورتها ديكتاتورية ملكية في حقيقتها وإن كانت الملكية معلنة في المغرب فقد ابتكر الحكام المفلسون الملكية الدستورية في تونس والجزائر حيث حل أصحاب القرار عقدة العهدتين بأن جعلوها عهدات إلى ما لانهاية من غير إيقاف لمسرحية الانتخابات الهزلية المحسومة مسبقا ، أما القذافي فقد تجاوز حلمه ملك ليبيا إلى ملك إفريقيا كلها رغم أنه لا يقدر على رد صفعة العاهرة هيلاري وقبلها القردة كوندي ولكنه حال أمتي الذي يبعث على الإشفاق في زمن الهزيمة وبيع الرجولة الحقة في زمن النخاسة وإلى الله المشتكى من أمة حكمت الدنيا قرونا كيف صارت لعبة لكل فرعون عندما تركت الجهاد وهجرت ميادين الأعداد .

٤-الفساد المالي : لقد استفحلت هذه الظاهرة وصارت مرادفا للحكم في دويلات اللصوص ومصدرا لثراء الكتاب والصحفيين الذين أجمعوا على عنوان:صديقنا وأضف إليه ماشئت من الأسماء لتقرأ بين صفحاته قصص ألف ليلة وليلة من الظلم والقهر والنهب والاختلاس كنتيجة حتمية لسكوت الناس وغياب المطالبين بحقوقهم المشروعة ونسيانهم قول نبيهم عليه الصلاة والسلام (ومن قتل دون ماله فهو شهيد) .

٥-الظلم: إن حكما صفاته ما ذكرنا سالفا لا يمكن أن ينفك عن الظلم وتطبيق القانون على الضعيف دون (الشريف) وإلا بماذا نفسر بقاء لصوص الملايير طلقاء أحرارا في حين امتلأت السجون بلصوص الدينار والدرهم ، ناهيك عن ظلم القضاة في المحاكم الظالمة الذين يقضون لمن يدفع أكثر أو يملك تدخلا سحريا (من فوق) كما يقال عندنا ليبقى ملجأ الضعفاء دعاء المظلوم يجأرون به إلى الله ويوشك أن يهلك الظلمة بإذن الله .

٧-التبعية لأمريكا وفرنسا : تعتبر منطقة المغرب الإسلامي منطقة نفوذ فرنسي عبر بقاياها من المعمرين الذين آثروا البقاء بيننا بعد الاستقلال بالإضافة إلى وكلائها وعملائها المحليين ، إلا أن أمريكا زحفت على المنطقة تحت شعار العولمة لتبسط نفوذها عبر قواعد عسكرية وشركاتها النفطية ، أما ليبيا فانتقلت بدورها من الهيمنة الإيطالية إلى الهيمنة البريطانية والأمريكية.

٨-الفشل الميداني : رغم غنى المنطقة بالمعادن الطبيعية والأراضي الزراعية والطاقة الشبانية والوفرة المالية لم تستطع هذه الدويلات الخروج من دائرة التخلف وضمان لقمة العيش الكريم للشعوب المقهورة وبقيت عالة على أسواق المضاربة العالمية حيث تستورد حتى الثوم والبصل ، وما قوارب الموت إلا دليل على نفض الناس لأيديهم من هذه الحكومات المجرمة المفلسة.

٩-تخليهم عن قضية الأمة فلسطين : طالما صمت أذاننا شعارات هؤلاء المخنثين بتحرير فلسطين كل فلسطين ومخنث المغرب لا يزال يضحك على الناس بترؤسه للجنة القدس لتسليمها وليس لتحريرها بعدما اعترفوا كلهم بإسرائيل ويسعون اليوم إلى ضمها إلى الإتحاد المتوسطي بقيادة اليهودي ساركوزي.

١٠-تفريطهم في الأندلس وسبتة ومليلية : لقد أبرمت المغرب والجزائر علاقات متميزة مع إسبانيا محتلة الأندلس وسبتة ومليلية

ويعادي بعضهم بعضا من أجل الصحراء الغربية التي تحولت إلى سجل تجاري للمزايدات في المحافل الدولية وسيلة ابتزاز تستغلها فرنسا وأمريكا بإحكام للحصول على تنازلات سياسية وتسويق أسلحتها منتهية الصلاحية أو كسب المزيد من المنافذ العسكرية في هذه الثغور الإسلامية.....فما هي أفاق الصراع في هذه المنطقة؟.

أفاق الصراع في المنطقة:

قال تعالى: [..... كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ ...] {البقرة:٢٤٩} ، هذه سنة الله التي لا تقهر فالغلبة للفئة المؤمنة ولو كانت قليلة والهزيمة عقوبة المتجبرين ولو جمعوا الجيوش من القارات الخمس وأنفقوا مال قارون وفرعون مجتمعين، وعليه فإن هذه الجيوش المجتمعة على حربنا لا تزيدنا إلا يقينا في وعد ربنا بنصرنا رغم قلتنا ، وثباتا في طريق يزيد فيه مع الأيام شوقنا إلى لقاء ربنا فالنصر مضمون والتجارة رابحة والعاقبة للتقوى وما على إخواننا وخصوصا شبابنا إلا الإقبال على الجهاد وتخطي وهم الخوف من هؤلاء المخنثين الذين لم يتسلطوا علينا إلا بتخلينا عن حمل السلاح وتركنا الجهاد وهجراننا لميادين الإعداد ولنا خير عبرة في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم في الشعب الأفغاني المسلم كيف قهر بصبره وإيمانه إمبراطورتين عظيمتين في أقل من ثلاثة عقود لما صبر وأصر على النصر قال تعالى : [.... وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ] {الحج:٤٠} .

[.... وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ] {يوسف:٢١}

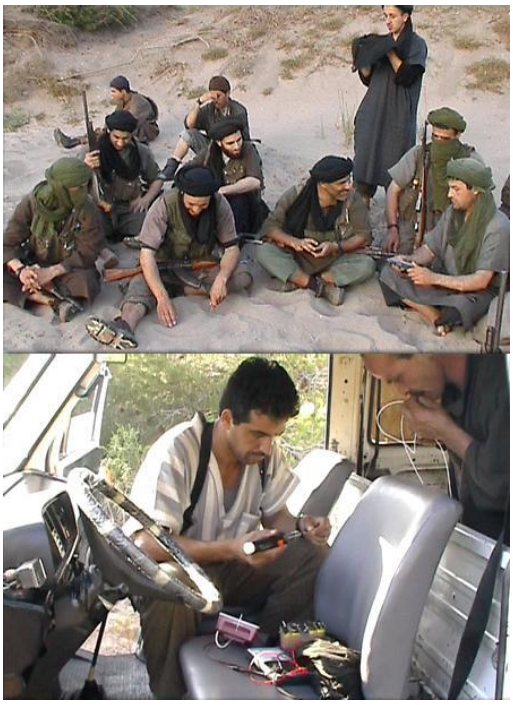

سؤال وجواب

أنا طالب أحضر شهاديّ في الرياضيات والتليماتيك كما أعمل في مجال الإعلاميات.....

أريد أن الذهاب إلى الجهاد فماذا أفعل؟

****

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وبعد

أخي السائل: اعلم أن الجهاد اليوم فرض عين على كل قادر مستطيع، ويجب على كل مسلم أن يقصده وأن يعمل له ما يحتاج من إعداد وغيره، وأغتنم الجواب على سؤالك بالتنبيه عما وقع لبعض الأحبة من استفسار عما أجبت به أخا سائلا قبلك عما يقدم: طلب العلم أم الهجرة في سبيل الله؟، فقال البعض: أليس الجهاد اليوم فرض عين فكيف يقدم العلم عليه؟ فيقال لهؤلاء الأخوة: اعلم أن طلب العلم من الإعداد الواجب للجهاد، وهو من أهم مطالب الجهاد، وقد تبين أن الكثير من المزالق التي يقع بها أخواننا المجاهدون هي بسبب عدم العلم الشرعي، ولذلك فطلب العلم من الإعداد، والجماعات المجاهدة تدرك ذلك بفضل الله تعالى، وهي تسعى لتحقيق القدر اللازم من العلم لهذا الجهاد المبارك.

أما أنت أيها الأخ السائل: فأقول لك: إن ما تتعلمه هو من الإعداد اللازم للمجاهدين فعليك الإنتباه له واعتبار نفسك في حالة استنفار لإعداد نفسك لما هو واجب وهو الجهاد في سبيل الله تعالى، ولكن إن جاءك أمر بالتوجه للجهاد لحاجة الناس المجاهدين لما معك من علم؛ إما لتدريسهم أو إعانتهم فيما هو ضروري لهم فيجب عليك التوجه فورا دون تردد.

ولكن أنصحك بالإهتمام لما هو ضروري للمسلمين اليوم من علوم دون النظر لغير ذلك من الأعمال والعلوم الأخرى التي لا منفعة فيها.

وفقك الله لكل خير وجعل عملك صالحا لدينك ودين المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ الأسير : أبي قتادة الفلسطيني " حفظه الله "

ننصحكم بقراءته

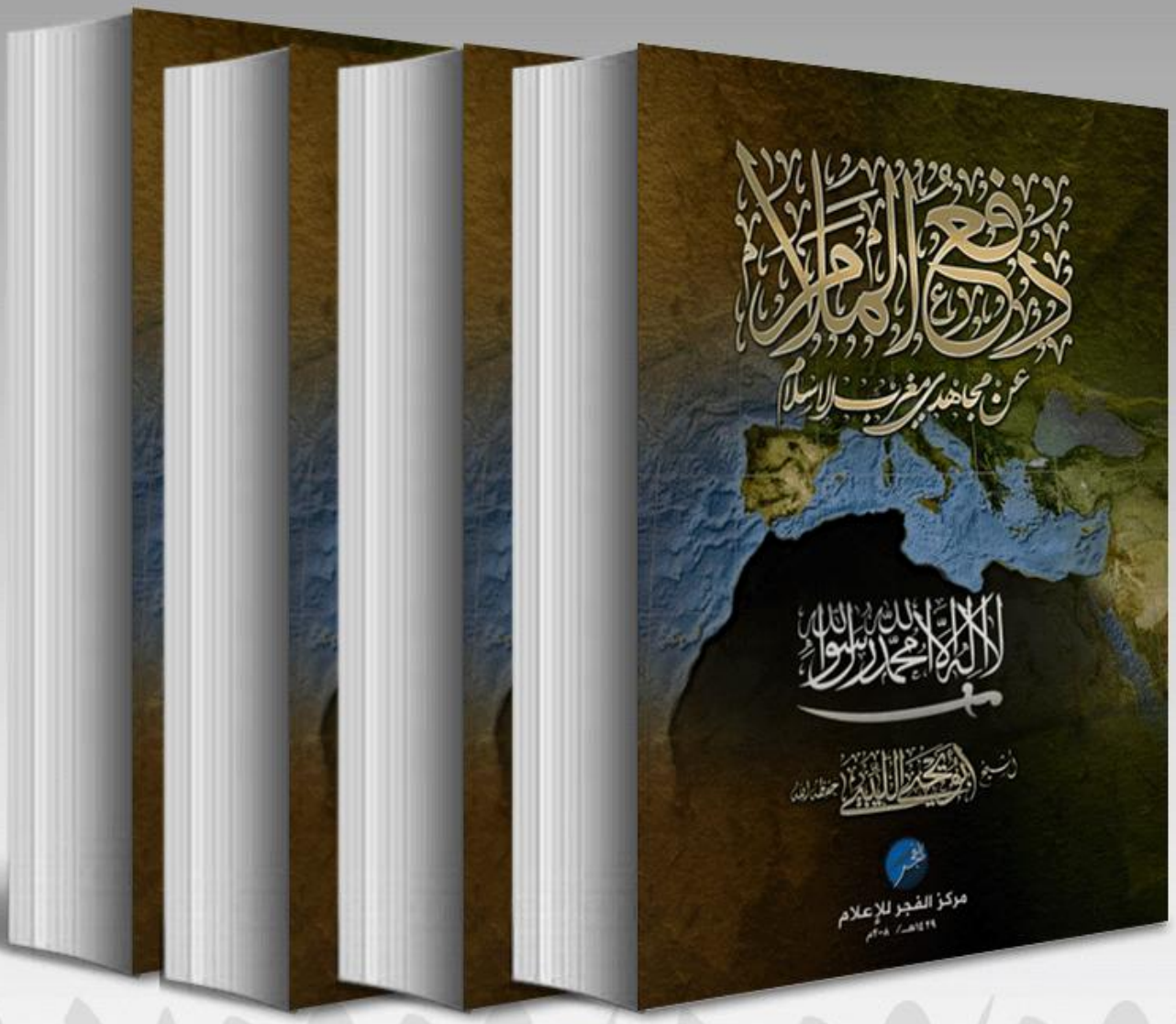

« كتاب »

دفع الملام

عن مجاهدي مغرب الإسلام

للشيخ الفاضل أبو يحيى الليبي حفظه الله

مركز الفجر للإعلام
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨

تقرير عن أوضاع الجزائر

الحلقة الثانية

بقلم فضيلة الشيخ : أبو مسلم الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

ثانيا : تقرير عن أوضاع الجزائر

وضعتُ في الحلقة الأولى تقريرا موجزا حول أوضاع أمّتنا عامّة ، بعدما عرضتُ خلاصة تقرير برادفورد ديلمان حول الجزائر ، و ذلك أنّ مأساة الجزائر و سوء أوضاعها لا ينفكّ عن مأساة أمّتنا و سوء أوضاعها ، و أحاول في هذه الحلقة مستعينا بالله أن أضع تقريرا موجزا كذلك عن أوضاع الجزائر و إن كنتُ في عدّة مرّات قد بيّنتُ ما يجب معرفته عن هذه الأوضاع على حسب الأحوال في غير ما موضع ، و هذا التقرير هو عبارة عن خلاصة عمّا كتبته في السابق جاعلا في خاتمته بعض التوصيات بعدما وقفتُ على تقرير آخر تابع لمؤسسة الراند الأمريكية .

أقول متوكّلا على الله سبحانه :

بدأت المأساة الحقيقية للجزائر خصوصا و المغرب الإسلامي عموما بحصار الجزائر سنة ١٨٢٧ ، استمرّ هذا الحصار إلى سنة ١٨٣٠ حيث احتلّ الصليبيون المتمثّلون في فرنسا الجزائر .

قاوم الشعب الجزائريّ هذا الاحتلال لمدّة أكثر من أربعين سنة قبل أن يبسط العدوّ الفرنسيّ احتلاله على ربوع الجزائر .

استمر جهاد و مقاومة الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي الّذي يمثّل قوّة كبيرة في الجيوش الصليبية في ذلك الوقت بعد الإمبراطورية البريطانية ، أقول استمرّ هذا النضال إلى سنة ١٩٥٤ حيث توحّدت أكثر الجماعات و الجبهات تحت شعار واحد و جبهة واحدة كانت هي جبهة التحرير الوطني ، فلم تكن هذه الجبهة خاصّة بفئة دون فئة أو مجموعة دون مجموعة ، أو جهة دون جهة ، كانت هذه الجبهة هي جبهة كلّ الجزائريين رايتها إسلامية و هويّتها عربية .

تكبّد العدوّ خسائر كبرى حتّى اضطر إلى تغيير إستراتجيته في مواجهة الشعب الجزائري المسلم ، و جاءت سنة ١٩٥٨ وما بعدها عُرف الجهاد في هذه الفترات سقوط كثير من القادة أمثال المجاهد العقيد عميروش رحمه الله تعالى الّذي كانت مطالبه واضحة بعد خروج المحتلّ و هي إقامة شرع الله جلّ و علا ، و كما سقط في هذه الفترة رجال كانوا يقودون الجهاد ، برز كذلك في هذه السنوات أناس سبق لهم أن شاركوا في الجيش الفرنسي و من أمثال هؤلاء : شاذلي بن جديد رئيس الجزائري السابق ، و الجنرال محمد العماري قائد الأركان السابق ، والجنرال خالد نزار قائد الأركان الأسبق ، و الجنرال الهالك إسماعيل العماري الرّجل الثاني في المخابرات العسكرية ، و غيرهم .

وفي سنة ١٩٦٠ جاءت اتفاقية إفيان المشئومة و هي بمثابة اتفاقية أوسلو عند الفلسطينيين ، حيث رسمت القواعد العامّة للجزائر بعد خروج فرنسا عسكريا ، والّذين أمضوا على هذه الاتفاقية باسم الشعب الجزائري ناس لا علاقة لهم لا بالثورة ولا بالنضال ، فكانت هذه الاتفاقية بمثابة انقلاب مباشر على جهاد الشعب الجزائري و مطالبه الشرعية ، صرّح بذلك أحمد بن بلّة رئيس الجزائري الأسبق.

و في سنة ١٩٦٢ خرج المحتلّ الفرنسي من الجزائر مضطرّا (بعد احتلال دام ١٣٢ سنة وهو أطول احتلال وُجد في العالم العربي كما أقرّ بذلك تقرير راند) بعدما تكبّد خسائر كبرى من طرف الشعب الجزائري المسلم و إلى العروبة ينتمي ، و كما قلتُ في مناسبات عدّة أنّ العدوّ لمّا يغيّر من إستراتجيته فهو يغيّرها مضطرّا ليحلّ مكان الإستراتجية الأولى إستراتجية أخرى فيها الحقد و الغلّ و حبّ الانتقام .

و في هذه المناسبة لابدّ من معرفة أمر و هو أنّ الاحتلال ليس هو نوع واحد كما يظنّه من لا يعرف ، بل الاحتلال نوعان عموما : احتلال عسكري ، و احتلال سياسي .

أمّا الاحتلال العسكري فهو بسط نفوذ دولة على دولة بقوّة العسكر ، و هو احتلال مباشر .

أمّا الاحتلال السياسي ، فهو بسط نفوذ دولة على أخرى بدون استخدام القوّة ، وهو احتلال غير مباشر ، و يتضمّن هذا النوع من الاحتلال الماكر التبعية الاقتصادية ، و التبعية الثقافية .

فبعد خروج الجيوش الفرنسية من الجزائر ، بقيت الجزائر محتلّة احتلالا غير مباشر ، و هذا ليس خاصا بالجزائر ، بل و كذلك بلدان المغرب الإسلامي .

و بعد سنة ١٩٦٢ بدأ عنوان آخر من مآسي أمّتنا في الجزائر ، مأساة الاحتلال غير المباشر ، و الّذي هو بسط نفوذ فرنسا على الشعب الجزائري و لن يتمّ لهم ذلك إلاّ إذا كان ممّن يباشر الحكم مواليا لهم ، و ثانيا تعطيل شرع الله تعالى ، و ثالثا تحكيم قوانين تضمن هذه التبعية سواء سياسيا أو اقتصاديا أو ثقافيا .

اختار من استولى على الحكم على الجزائر بعد ١٩٦٢ النمط الاشتراكي إلى غاية سنة ١٩٨٨ (سمح الغرب اللبرالي لهذه الأنظمة أن تختار النمط الاشتراكي ذلك أنّ الإديولوجية الاشتراكية هي ذات النمط الشمولي و المركزي في الحكم و هو يعتمد على حكم الحزب الواحد ، و هذا كلّه لقطع الطريق أمام الحكم الإسلامي الرّشيد) ، في هذه الفترة عرف من استولى على الحكم معارضة قويّة من طرف علماء و مشايخ الجزائر على رأسهم العلاّمة محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله تعالى حيث توُفي في إقامة جبرية سنة ١٩٦٥ ، والعلاّمة عبد اللّطيف سلطاني رحمه الله تعالى حيث توفي كذلك في إقامة جبرية سنة ١٩٨٣ ، كما عرفت هذه الفترة إقامة أوّل نواة جهادية جزائرية هي الحركة الإسلامية الجزائرية ، و كان ذلك في منتصف السبعينات من القرن الماضي الميلادي بقيادة الشيخ المجاهد الشهيد نحسبه و الله حسيبه مصطفى بويعلي رحمه الله تعالى استشهد سنة ١٩٨٧ .

من مميّزات النظام في هذه الفترة :

* تعطيل حكم الله تعالى ، و تحكيم القوانين الوضعية .
* حرمان المواطن من حرّيته ، و تجريده من حقه في الأمن على نفسه و دينه و ماله و عرضه ، و حرمانه من حرية التعبير .
* وجود عناصر في مختلف أجهزة الدّولة معادية لديننا ، متورّطة في خدمة عدوّنا الأساسي و عميلة في تنفيذ مخططاته الماكرة ، الأمر الّذي ساعد على إشاعة الفاحشة ، و ضياع المهام و المسؤوليات على دولة و غيرها .
* تفشّي البرجوازية العسكرية الّتي استحوذت على أجود الأراضي ، و أحسن الممتلكات من مؤسسات و مراكز تجارية و عقارية ، و وزّعت على ذوي الرتب العالية من الضباط المقرّبين .
* انتشار المحسوبية في أوسط الهيئة التشريعية و التنفيذية .
* عدم الوضوح في القرارات و التعليمات الّتي تركت المسئولين على مستوى صنع القرارات و ما دونه يمططون البنود و يفصّلون القوانين على حسب مقاساتهم .
* استعمال الهوية المقياس الأساسي و الوحيد في توزيع المناصب الحساسة في الجيش و الدولة ، و وضع العرقية حصنا لاحتكارها .
* وضع مخططات محكمة لنشر الفساد و تدعيمه عن طريق المركبات المختلفة ، و وسائل الإعلام المتنوّعة .
* تعيين النساء و المشبوهين في سلك القضاء و الشرطة ، و غياب حرية القضاء و عدم المساواة ، لهو هدم للعدالة ، و لا امن و لا استقرار بدونها .
* الإمعان في إفساد المنظومة التربوية شكلا و مضمونا و تجريدها من أصالتها الإسلامية مع إخضاعها لعملية التغريب .
* تشويه مفهوم الثقافة و حصره في المهرجانات الماجنة اللاأخلاقية ، عرقل النظام التربوي ، و حال دون توصله إلى إبراز المواهب .
* عدم توجيه تنميتنا الاقتصادية وجهة إسلامية رشيدة .
* انتشار البطالة ، و افتعال الأزمات الاقتصادية ، و تجريد المواطن من أبسط حقوقه و حرمانه من حرّية التعبير .
* وضع المواطن تحت حالة اضطراب نفسي مستمر نتيجة الفقدان المفاجئ المخطط لاحتياجاته اليومية .
* الارتفاع المستمر المباغت للأسعار مع تدنّي المداخيل ، و بقاء الأجور على حالها .
* تفكيك الأسرة و العمل على انحلالها و إرهاقها بالمعيشة الضنكة ، كانت سياسة بدأتها فرنسا و بقيت تُمارس حتّى اليوم ، بالإضافة إلى محاولة وضعها على غير الشريعة الإسلامية تحت شعار نظام الأسرة .
* الاختلاط المفروض في المؤسسات التربوية و الإدارية ، انعكست نتائجه السيئة على المردود التربوي و الثقافي والاقتصادي و الاجتماعي .

فبعد خروج الجيوش الفرنسية من الجزائر ، بقيت الجزائر محتلّة احتلالا غير مباشر ، و هذا ليس خاصا بالجزائر ، بل و كذلك بلدان المغرب الإسلامي

و بعد سقوط المعسكر الاشتراكي ، خاصّة بعد هزيمة الإتحاد السوفيتي على يد المجاهدين في أفغانستان عرف العالم لا سيما المعسكر الشرقي و كثير من بلدان العالم العربي تحوّلا في نمط الحكم ، و كان ذلك في الجزائر أواخر سنة ١٩٨٨، وبالضبط في الشهر العاشر من السنة الميلادية .

في شهر أكتوبر من سنة ١٩٨٨ عرفت الجزائر اضطرابات ، حيث خرجت الجماهير غاضبة على سياسة النظام (لا يمنع هذا أن نقول بأنّ المخابرات هي الّتي أجّجت هذه الاضطرابات من أجل حسابات سياسية عالمية ، فاستغلّ الشعب أن يعبّر عن مظلماته) ، فذهب ضحية هذه الاضطرابات العشرات من الشبان على يد الجيش بأوامر مجرم الحرب الجنرال خالد نزار في أيّام معدودات .

بعدها حوّل النظام من نمطية الحكم ، فتبنّى التعددية الحزبية ، و الميل إلى المعسكر الغربي أي الليبرالي ، واستمرت هذه الفترة إلى سنة ١٩٩١ .

بين سنة ١٩٨٨ وسنة ١٩٩١ عرفت الجزائر سيطرة التيار الإسلامي ، و على رأسها جبهة الإسلامية للإنقاذ بقيادة الدكتور عبّاسي مداني و نائبه الشيخ علي بن حاج ، هذه السيطرة تمثّلت أساسا في فوز جبهة الإنقاذ في كلّ الانتخابات ، ممّا هدّد مصالح فرنسا ، و رجال فرنسا الّذين يعملون لحسابها .

سنة ١٩٩١ الشهر السادس منه حصل انقلاب وحشيّ من النظام على الشعب الجزائري المسلم عموما و على جبهة الإنقاذ خصوصا ، استمرّ هذا القمع إلى سنة ١٩٩٨ .

بين سنة ١٩٩١ و سنة ١٩٩٨ ، عاشت الجزائر فترة تشابه فترة احتلال فرنسا للجزائر ، لكن هذه المرّة كان عدوّ الشعب هو الجيش الوطني الّذي من المفروض أن يسهر على حماية الجزائر و الشعب الجزائري لا أن يحمي مصالح فرنسا ، وثلّة من الخائنين للوطن لصالح فرنسا ، عرفت الجزائر مجازر رهيبة مهندسها المخابرات العسكرية و على رأسها الجنرال الهالك إسماعيل العماري الّذي كان دوره في هذه الفترة هندسة اختراق صفوف المجاهدين ، نعم صفوف المجاهدين ، حيث بعد ذاك الانقلاب الوحشيّ للنظام اضطرّ كثير من الشباب أن يلجأوا إلى الجبال فارّين من الاعتقالات و الاغتيالات ، هنا تكوّنت جبهات جهادية ، إلى أن توحّدت جلّ الصفوف في قيادة واحدة وجماعة واحدة هي الجماعة الإسلامية المسلّحة ، و الّتي لم يمض عليها سنوات حتّى تمّ هذا الاختراق فكانت هذه المجازر البشعة .

على إثر هذا التحوّل من الجهاد إلى الإجرام ، انقسم المجاهدون من تيار الجماعة الإسلامية المسلّحة في هذه الفترة إلى أقسام ، قسم لظروف صعبة دخل مع النظام في هدنة (لا أقصد جيش الإنقاذ ، فهؤلاء لم يكونوا ضمن الوحدة) ، و قسم أنشأ جماعة مستقلّة عن الجماعة المسلّحة المنحرفة ، و أبرز هؤلاء : الجماعة السلفية للدعوة و القتال بقيادة الشيخ الشهيد نحسبه و الله حسيبه أبو مصعب عبد المجيد رحمه الله تعالى ، و جماعة حماة الدعوة السلفية بقيادة الشيخ الشهيد أبو عبد الرحيم بن شيحة رحمه الله تعالى .

في سنة ١٩٩٨ فترة بوتفليقة و هي مستمرّة إلى يومنا هذا الوقت الّذي اكتبُ فيه هذه الأسطر ، حيث رفع النظام شعار المصالحة الوطنية فوضعوا مشروع ما يُسمّى عندهم ميثاق المصالحة الوطنية ، اضطرّ النظام أن يغيّر من إستراتجيته بعدما علم أن البساط سَحب من تحت أقدام الجماعة المسلحة المُخترقة ، و بات الجهاد بيد أمينة صادقة .

استجاب لمشروع النظام طائفتان من النّاس عموما ، طائفة من كان يُقاتل من أجل جبهة الإنقاذ ، و طائفة كانت تُقاتل باسم النظام ، و إلاّ من الغريب أنّه بمجرّد رفع شعار المصالحة تتوقف المجازر ، و كأنّهم ضغطوا على زرّ لعبة ، على كلّ حال الحمد الله أنّ هذه المجازر توقفت ، لكن هذا دليل على انّها كانت تُرتكب بهندسة المخابرات .

واصل الصادقون جهادهم سواء في جناح جماعة السلفية للدعوة و القتال أو جناح جماعة حماة الدعوة السلفية .

في سنة ٢٠٠٦ انضمّت الجماعة السلفية للدّعوة و القتال تحت التنظيم الجهادي العالمي المبارك تنظيم قاعدة الجهاد بقيادة سماحة الشيخ أبي عبد الله أسامة بن محمد بن لادن حفظه الله و نصره ، فصارت تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي بقيادة الشيخ أبي مصعب عبد الودود حفظه الله و نصره .

من إستراتجية النظام في حربه على المجاهدين :

استغلاله تعدد جبهات الجهاد ، حيث ما فتئ النظام الماكر أن يُشيع الإشاعات والقلاقل بين مجاهدي تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي و مجاهدي حماة الدعوة السلفية .

احتواء كثير من العناصر الّذين كانوا محسوبين على التيار المناهض للنظام ، وليس بالضرورة أن يكونوا من التيار الجهادي ، و ذلك باسم المصالحة الوطنية ، وفي الحقيقة هي امتيازات شخصية ، حيث منحتهم إيّاها النظام ، فأسكتتهم بل واحتوتهم . شراء الذمم و خاصّة أصحاب الأقلام المأجورة حيث يفترون على المجاهدين ، ويدلّسون ويفترون ، حتّى يُبعدوا الشعب الجزائري عن إخوانه المجاهدين في سبيل الله .

أمّا ما تيّزت به سياسة النظام في هذه الفترة :

* ظهور الطبقية في المجتمع ، حيث ازداد الغنيّ غنا ، و الفقير فقرا .

* استغلال رجال النظام ممتلكات البلاد باسم الاستثمار ، أو الخوصصة .

* احتواء النظام كثير من الحركات الإسلامية ، و على رأسها حركة الإخوان المسلمين ، حيث صاروا ضمن الإئتلاف الرئاسي .

* تفكيك كثير من الأحزاب السياسية من الدّاخل ، فالنظام يحسن جيّدا لعبة الاختراقات .

* جلب اليد العاملة مقابل أجور كبيرة جدّا ، في مقابل تهميش الشاب الجزائري .

* غلق المنافذ أمام الشباب إلاّ منفذا واحدا و هو الالتحاق بأسلاك الأمن أو الجيش.

* فتح أبواب الرذيلة و الفساد لإلهاء الشباب عن أدواره تُجاه وطنه .

* لجوء النّظام إلى سياسة الاستهلاك ممّا جعل كثير من الأسر مرهونة عند النظام.

* تطبيق سياسة التجويع ، بتدهور قدرة الشراء للمواطن .

* تدهور مستوى التعليم .

* انتشار الرشوى و الفساد حتّى بلغ نخاع النظام .

* نفوذ الأجنبي في البلاد ، سواء باسم الاستثمارات (الصينيون ، اليابانيون ، الأسبان ، الإيطاليون ، الفرنسيون ، و طبعا الأمريكان) ، أو باسم مكافحة الإرهاب (الأنتربول ، و **FBI** ، إضافة إلى الماريتز في الجنوب)

إنّ ممّا يساعد في تثبيت هذا النظام الفاسد ما يلي :

* الصّليبيون و الصّهيونيون : قد عرفنا في غير ما موضع أنّ المحتلّ لمّا غادر بلداننا مضطرّا بفضل الله ثمّ بفضل تضحيات الشعوب المسلمة ، انسحبوا بإستراتجية ، و هي تحديد بنود ما سيكون عليه أمر البلاد بعد خروجهم و ذلك باسم اتفاقيات هي بمثابة توصيات أو أوامر لمن سيخلُفهم في الحكم ممّن تربّوا على أفكارهم .

و من أراد معرفة الحقيقة الواضحة هذه ، فليسأل نفسه كيف يتولّى حُكام عالمنا الإسلامي شؤوننا ؟

ابحثوا عن حكام الأردن ، أو حكام آل سعود ، أو عن الحبيب بورقيبة و بعده بن علي ، وعن حكام الجزائر ، وغيرهم ، بل حتّى الجامعة العربية هي بسواعد بريطانيا ، ومهندّسها أنطوني إيدن ، سنة **١٩٤٥**.

* اختراقات الواسعة في أجهزة الحكم في بلداننا من طرف الصّليبيين والصهيونيين : لم يكتف هؤلاء الصليبيين و الصهيونيين أنّهم خلّفوا بعدهم من يُسيّر شؤونهم في بلداننا بعد انسحابهم ، بل جعلوا مع هؤلاء الحكام العُمّال ناس يُراقبونهم و يستشيرونهم ، و قد ضربتُ أمثلة كثيرة في مقال سابق بعنوان حقيقة النظام في الجزائر ، و بيّنتُ هناك أنّ وزارة الدّفاع و هي الوزارة الّتي من المفروض تسهر على سيادة الجزائر كيف هي مخترقة من طرف عدد من ضباط فرنسا .

كموندون دامنك إيمانويل (**commandant damink emanuel**) يعمل بجانب الجنرال محمد مدين المدعو توفيق الرجل الأوّل في المخابرات الجزائرية .

كابتن جو ميشال بورتن ((**capitain jean michel pourtnes** متخصص في الإتصالات يعمل في جهاز المخابرات الجزائرية .

كونونيل تايلور بيتر (**colonel taylor peter**) في الوكالة الإستخبارية الأمريكية (**cia**) متقاعد ، كان صديقا خاصا للجنرال إسماعيل العماري رجل الثاني في المخابرات الجزائرية توفي ، و كان بمثابة الظل للجنرال محمد العماري قائد الأركان سابقا.

* المُستغربون : أناس يحملون أسماء عربية ، و هم ينتمون إلى أوطاننا ، تربّوا في أحضان الصّليبيين و الصهيونيين ، ليتمّ بهم اختراق نسيج المجتمع الإسلامي باسم أنهم من كوادر الأمّة ، فتمكّنوا بمساعدة من ربّاهم أن يبلغوا مراكز قيادية في النظام ، و مثال عن هؤلاء وزيرة الثقافة الجزائرية الحالية خليدة تومي ليست بالمسلمة و لا بالمسيحية و لا باليهودية ، هي تقول عن نفسها أنّها ذات ديانة إسمها " دييست " و هذه الديانة لا تؤمن إلاّ بوجود الله تعالى ، لا بالأنبياء و لا بالكتب السّماوية ، لا تُحسن حتّى الكلام باللغة العربية ، و لا تعرف من الثقافة إلاّ ما كان له علاقة بالثقافة الغربية .

بواسطة هؤلاء انتشرت الرذيلة في الأمّة سواء كانت رذائل فكرية أم خُلقية ، أقصد بالفكرية تلك الإيديولوجيات الّتي تُعارض ديننا و مبادئنا و حضارتنا و ثقافتنا كمسلمين ، مثل الاشتراكية بمدارسها ، و الليبرالية بفروعها ، أمّا الرذائل الخُلقية فهي التفلت عن كلّ القيم الإسلامية ، كلّ ذلك لطمس هويّة هذه الأمّة المباركة .

* الأبواق : و المتمثّلة في الإعلام ، حيث سخّر النظام الإعلام الثقيل خاصّة الإذاعة و التلفزيون ، و بعض وسائل الإعلام الخفيفة كالصّحف و المجلاّت لتمرير أكاذيبه و ألاعيبه للشعب ، فاشترى الذّمم لذلك ، و استعمل مال الشعب لهذا المبتغى ،

فوقع كثير ممّن لا يستحي من الله في هذه اللعبة ، لعبة النظام ضد الشعب الجزائري المسلم ، فلا غرابة أن نقرأ في الصحف أو أن نسمع عبر الإذاعة و التلفزيون تارة الإنجازات الوهمية الّتي فعلها النظام ، و تارة إشاعة الكذب و البهتان ضدّ المجاهدين ، أمّا الإنجازات الوهمية فكثيرة هي لصالح الأغنياء و أرباب الأموال ، و أمّا الإشاعات ضدّ المجاهدين فحدّث و حرج .

وقد سُئلتُ مرّة عبر منتدى منبر التوحيد و الجهاد سؤالا حول الإعلام الجزائري ولا بأس لأهمّية الموضوع و تعلّقه بما نحن في صدده أن أعيد عليكم سؤال أخينا السائل و الجواب عليه :

سؤال عن حال بعض الصحفيين الجزائريين .

أبو أنس الجزائري

٠٧/ ١٠ / ٢٠٠٩

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

الحمد لله الواحد القهار أن سخر لنا هذا المنبر الذي نتصل من خلاله مباشرة بمن نثق في علمهم و حلمهم و ورعهم و بعدهم عن الغلو و التطرف و تمسكهم بالاعتدال و الوسطية وقربهم من واقع الأمة .....

أما بعد : فسؤالي هذا بخصوص ما نقرأ و ما نسمع في وسائل الإعلام اليوم من رائي و صحف و مجلات من طعن في المجاهدين و أعراضهم و تنكيل بهم و سعي لإحباط معنوياتهم و معنويات مناصريهم و مؤيديهم بأخبار كاذبة و أنباء مفتراة ،و على رأس هذه الصحف صحيفة النهار اليومية الجزائرية التي تنشر يوميا صفحة خاصة بأخبار المجاهدين تقوم فيها بجمع أقوال المتخاذلين من المرجئة و الطاعنين في المجاهدين بل وصل بهم الحال إلى تكفير المجاهدين على لسان بعض الدعاة المرجفين أمثال عائض القرني وغيره ولم نسمع لهؤلاء إنكارا و لا نكيرا بل العكس ،و أخيرا تعدوا كل الحدود فتطاولوا على علمائنا و قادتنا ووقعوا في أعراضهم و شككوا في علمهم و إخلاصهم نصرة للطاغوت وجنده وإرضاء للكفرة و الملحدين فأصبحوا بامتياز قرة أعين أعداء الدين و لهذا نسمع اليوم إشادات بجهودهم –الصحف الجزائرية– في محاربة الموحدين ممن تحلوا لهم تسميتهم بالإرهاب،و من هؤلاء الصحافيين الذين جندوا أقلامهم لمحاربة كلمة التوحيد .....

فسؤالي هو عن حكم هؤلاء الصحفيين هل هم كفرة مرتدون بدخولهم في صف الطاغوت و توليهم إياه فتجب مقاتلتهم و محاربتهم و تمرق دماؤهم لهذه الأسباب أم غير هذا مما ترون بالأدلة الشرعية كما تعودنا منكم دائما بارك الله فيكم .

الجواب : و كان ذلك يوم : ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٩

بسم الله و الحمد لله و الصّلاة و السّلام على رسول الله و على آله و صحبه و من والاه .

أمّا بعد إنّ وسائل الإعلام على قسمين ، و سائل الإعلام التابعة للنظام ، و وسائل الإعلام الخاصّة سواء كانت تابعة لأحزاب أو لهيئات أو لأشخاص .

أمّا التابعة للنظام فهي كلّ وسائل الإعلام الثقيلة – المرئيّ و المسموع – إذ النظام في الجزائر لم يسمح و لم يرخص أن يكون هذا النوع من الإعلام مملوك عند أشخاص أو أحزاب ، و كذلك مما هو تابع للنظام جلّ وسائل الإعلام المقروءة أي الصحف ، و هي على قسمين صحف تابعة للنظام مباشرة ناطقة بإسمه كجريدة المجاهد ، و صحف مستأجرة عند النظام متسوّلة عند عتبات بابه و هي كثيرة منها ما ذكره الأخ السائل أقصد صحيفة النهار اليومية و كذلك صحيفة الشروق .

«بدأت المأساة الحقيقية للجزائر خصوصا و المغرب الإسلامي عموما بحصار الجزائر سنة ١٨٢٧ ، استمرّ هذا الحصار إلى سنة ١٨٣٠ حيث احتلّ الصليبيون المتمثّلون في فرنسا الجزائر .

قاوم الشعب الجزائريّ هذا الاحتلال لمدّة أكثر من أربعين سنة قبل أن يبسط العدوّ الفرنسيّ احتلاله على ربوع الجزائر»

أمّا وسائل الإعلام الخاصّة سواء التابعة لأحزاب أو لهيئات أو لأشخاص فليس إلاّ نوع واحد منها و هي الصحف ، و هي مختلفة في أطروحاتها على حسب مشاربها ، فمنها الاشتراكي ومنها اللبرالي و منها التابع للتيار الوطني ، ومنها ذو التوجه الإسلامي ، و مع قلّتها فإنّها لا تستطيع أن تنافس ما هو في يد النظام و ذلك لإبتزاز المالي.

هذا من حيث أقسام وسائل الإعلام ، أمّا مواضيع الإعلام فكما هو معروف على نوعين ، نوع فيه نقل للخبر ، و نوع فيه التحليل للأخبار .

أمّا ما يخصّ التحليلات فهذا يرجع إلى : إمّا إيديولوجية الّتي تنطلق منها كلّ صحيفة ، أو اهتمامها بإرضاء من يموّلها ، و إمّا أنّها تهتمّ بإرضاء الشريحة الّتي توجّه لها رسالتها.

أمّا ما يخصّ نقل الخبر فليس إلاّ شيء واحد و هي المصداقية في نقل الخبر ، وهنا موقع استغرابنا من بعض هذه الصحف ، ففي عوض أن يمتهنوا المصداقية ، امتهنوا الكذب و التدليس و التحريف في نقل الأخبار ، و على رأس من بات يُعرف بهذا الوصف المشين صحيفة النهار الجزائرية ، أو قل بعض الصحفيين الّذين يكتبون في هذه الصحيفة ، فقد حاد هؤلاء عن المهنية ، بل

من أعجب أفعالهم أنّ الصّحفي هو الّذي يعمل و يُحرّض لكبت الحريات و قمعها ، إذ لم تقتصر حملاتهم ضدّ مشايخ و قادة الجهاد ، بل تعدّى الأمر حتّى أولئك الّذين اختاروا الوسائل السلمية في معارضة النظام .

إنّ هذه الممارسات الغير المهنية من هؤلاء ينصبّ في الحرب النفسية ، و من إستراتجيتها هو محاولة تيئيس المجاهدين و مناصريهم مع الكذب على قرّائهم ، و ذلك بتلميع مختلف سياسات النظام العرجاء ، أو تشويه و تقزيم أعمال المجاهدين ، أو الكذب و التحريف الممارس ضدّ مشايخ و قادة الجهاد ، و النظام يُنفق من أجل هذه الحرب القذرة أموالا طائلة ، و السؤال : هل نجح النظام في هذه الحرب ، أقصد الحرب النفسية – و الحرب النفسية المُراد منها تحقيق أهداف الحرب الحقيقية – ؟ أترك للقارئ الجواب ، و من أراد وجهة نظري في الجواب فعليه بمقال كتبته منذ أيّام قليلة بعنوان : " التقييم لما بعد المصالحة " .

أمّا إذا سألنا لماذا هؤلاء حادوا عن المهنية في نقل الأخبار ، فالجواب سهل بعون الله تعالى ، و هو أحد أمرين : إمّا طلبا للشهرة ، و إما طلبا للفتات .

أمّا مسألة استهداف الصحفيين : فأوّلا أقول أنا لستُ مع الجهاد الفردي في بلدان توجد فيها تنظيمات مجاهدة كالجزائر ، فعلى كلّ فرد في هذه البلدان يريد الجهاد فما عليه إلاّ الإنضمام في صف الجماعة المجاهدة ، أو على الأقل أن ينسق معها ، لأنّ من شأن الأعمال الفردية أن تشوّش على عمل الجماعة .

و ثانيا و من وجهة نظري أنّ من السياسة الشرعية أن لا يُستهدف صحفيّ مهما كانت إيديولوجيته و لو كذب علينا و سبّنا و حرّف كلامنا ، إلاّ إذا باشر قتالنا أو ارتكب ما يوجب قتله كسبّ الدّين أو الاستهزاء به أو بأحد الأنبياء و هو يعلم أنّه نبيّ ، فميدان جهاد هؤلاء هو ميدان الإعلام ، فإن امتهن بعضهم الكذب ، فنحن من ديننا الصدق ، و إن كان هؤلاء يحرّض علينا لضعف شخصيته و وهاء حجّته ، فنحن لا نحرّض عليه لقوّة حجّتنا و صفاء منهجنا و نقاء عقيدتنا ، و وضوح غايتنا ، فنحن لّما نتكلّم فغايتنا هو إرضاء الله جلّ و علا ، و عليه فإنّنا نقول ما لنا و ما علينا ، أمّا هؤلاء فغايتهم إرضاء من يموّلهم فلا يقولون إلاّ ما يرضيه و لو على حساب مبادئهم و قيمهم ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله .

* أهل الأهواء : و هي التّسمية المناسبة لمن صار يُعرف بالتيار مرجئة العصر ، إذ حقيقة هؤلاء لا هم من المرجئة و لا هم من أيّ تيار فلسفي و لا فكري ، بل هم على دين ملوكهم و ولاّة أمورهم ، و هؤلاء في الجزائر أصناف و ليسوا صنفا واحدا من باب الإنصاف ، فمنهم الغالي ، و منهم دون ذلك ، فمسلك عبد المالك رمضاني ليس هو كمسلك العيد شريفي أو عبد الغاني عويسات ، و يقترب من هؤلاء و إن كان أعلم منهم الدكتور محمد علي فركوس ، هؤلاء جميعا مشتركون في نشر الملامة على إخواننا المجاهدين بل بعضهم في الطّعن فيهم ، و في نفس وقت ينشرون فكرة غريبة عن الجزائريين و هي الدندنة حول مسألة وليّ الأمر ، حتّى أصبغوا لهؤلاء الحكام المرتدين صبغة شرعية و العياذ بالله ، بهذا الفكر السّاذج الّذي نشروه في الأمّة لاشكّ أنهم يُساهمون في تثبيت كراسي هؤلاء الحكام المجرمين المرتدّين .

* الّذين ينتمون إلى التيار أو المدرسة الإخوانية : هؤلاء في الجزائر كما في المغرب كما في كثير من بلداننا صاروا لبنة من لبنات الأنظمة و الله المُستعان ، ففي الجزائر حركة المجتمع السّلم (حمس) بقيادة أبو جرّة سلطاني هي ضمن التحالف الرئاسي المتكوّن إضافة لهذه الحركة الإخوانية ، جبهة التحرير الوطني و رئيسها الشرفي بوتفليقة ، و كذلك التجمع الوطني الديمقراطي بقيادة رئيس حكومة الردّة أحمد أويحي الإستئصالي (و نقصد بالإستئصاليين في الجزائر ، أولئك الّذين يرفضون الحوار مع من له مشروع إسلامي ، و هذا الحزب المحارب تأسس أيّام مجازر النظام ضدّ الشعب الجزائري ، فهذا الحزب ليس فقط حزبا علمانيا بل هو حزب محارب ، و من الغرائب أنّ وزير الشؤون الدينية بوعلام غلام ينتمي إلى هذا الحزب)

ولّما صار هذا التحالف الإخواني مع النظام المجرم تشوبه شبهات كبيرة ، انفصل مجموعة من قيادات حمس من جماعتهم ، و على رأس هؤلاء المنشقين عبد العزيز مِناصرة (بكسر الميم) ، و هذا التحالف المريب ليس وليد هذه الفترة بل أيّام المجازر تحالف هذا التيار مع النظام يومئذ ضدّ إخواننا في جبهة الإسلامية للإنقاذ ، بل ضدّ كلّ الشعب الجزائري .

* أصحاب التّراجعات : أقصد من كان ضمن معارضة النظام من اجل إقامة شرع الله تعالى ، و هؤلاء على قسمين قسم من المعارضة السياسية ، و قسم من المعارضة المسلّحة .

أمّا أصحاب المعارضة السياسية فعلى رأسها مثلا رابح كبير حيث كان من قيادات جبهة الإسلامية للإنقاذ ، فصار الآن من أصدقاء النّظام المرتدّ .

أمّا أصحاب المعارضة المسلّحة فهؤلاء عموما على قسمين كذلك ، قسم هم جيش الإنقاذ و هو الجناح المسلّح لجبهة الإسلامية للإنقاذ كما يزعم قاداته و على رأسهم مدني مزراق (أقول كما يزعم قادة هذا الجيش حيث مشايخ جبهة الإنقاذ تتبرّأ من هذا الجيش).

وقسم آخر هم من كان في جماعة الإسلامية المسلّحة أو الجماعة السلفية للدّعوة والقتال ، و هؤلاء ليسوا صنفا واحدا و لعلّ أبرزهم أبو حمزة حسان حطاب الأمير الأسبق لجماعة السلفية للدّعوة و القتال .

هؤلاء المتراجعون عن مبادئهم و عقيدتهم ليتهم تراجعوا مع بيان الدليل و اكتفوا بذلك ، بل صاروا يشيعون الكذب و البهتان في إخوانهم ، كما باتوا يتسوّلون عند عتبات النظام ، بل بعضهم و أقصد ممّن كان من القسم الأوّل عرض خدماته للنظام ليعينهم ضدّ المجاهدين ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله .

فلا شكّ أنّ هؤلاء بتدليساتهم و افتراءاتهم ، بل و نصرتهم للنظام يقفون حجر عثرة ضدّ التغيير .

* بعض الطّرق الصّوفية و على رأسها طريقة التّيجانية ، بعض هذه الطرق وعلى رأسها من ذكرتُ أعطت الصبغة الشرعية للمحتل الفرنسي على أراضينا ، بل كان يوصي أصحاب هذه الطريقة لمريديهم أن لا يقاوموا المحتل ، بل لابدّ من تسهيل عملية الاحتلال لمناطقهم لصالح المحتلّ الفرنسي .

في سنة ١٨٣٨ حارب أصحاب الطريقة التيجانية أمير عبد القادر لصالح المُحتل الفرنسي .

١٨٩٤ راسل أصحاب هذه الطريقة أتباعهم في مناطق الهوقار و السودان بأنّ حملة فوولامي فرنسية هاجمة على بلدانهم ، فليقابلوها بالسّمع و الطّاعة .

و في سنة ١٩٠٦ راسل أصحاب هذه الطريقة وعلى رأسهم يومئذ " سيدي البشير " أتباعهم في مُراكش – المغرب الأقصى – يُبشرونهم بأنّ فرنسا ستحتل مناطقهم فليقابلوا ذلك بالخضوع التام للمحتلّ .

١٩١٣ راسل أصحاب هذه الطريقة أتباعهم في السنغال و كان على رأسها يومئذ " سيدي الحاج مالك عثمان ساي " بأن يستعمل نفوذه لتسهيل احتلال واحة شنقيط .

قال خليفتهم " سيدي محمد الكبير " سنة ١٩٣٠ : و بالجملة فإنّ فرنسا ما طلبت من الطّائفة التيجانية نفوذها الدينيّ إلاّ و أسرعنا بكلّ فرح و نشاط بتلبية طلبها وتحقيق رغائبها ، و ذلك كلّه لأجل عظمة و رفاهية و فخر حبيبتنا فرنسا النبيلة . انتهى

فلا غرابة أن نجد هذه الطُرق الصوفية اليوم تُكمّل أدوارها أيّام الاحتلال لمواجهة المجاهدين ، فهي قد واجهتهم أيّام الجهاد الأوّل ، فكيف لا تواجه المجاهدين في الجهاد الثّاني ، و الّذي هو امتداد و استمرارية للأوّل ، كما أنّ هؤلاء الحكام هم امتداد للمحتلّ الأوّل .

توصياتنا :

بعد هذا التقرير و بيان حقيقة ما يُعانيه الشعب الجزائري المسلم و كذا شعوب المسلمة في منطقة المغرب الإسلامي ، يتبيّن له أنّ التغيير يكمن في شيء واحد و هو تنحية هؤلاء الحكام ، و معهم قوانينهم الجائرة و الكافرة ، و تحكيم شرع الله تعالى ففيه العدل و فيه الأمن و فيه الاستقرار .

و عليه :

* إلى أحرار العالم : ما يجب أن تفهموه من جهادنا ضدّ هذه الأنظمة ليس فقط هو جهاد ضدّ الاستبداد و الظلم ، بل هو جهاد مستمرّ ضدّ من يحارب ديننا و ينتهك أعراضنا و ينهب ثرواتنا و يستغلّ شعوبنا .

ثمّ أنظروا إلى مواقفكم كأمّة غربية و مواقفكم ضدّ المآذن في سويسرا ، أو مسألة حجاب المرأة أو نقابها في فرنسا و كثير من بلدان أوروبا ، كانت هذه المواقف منكم الغير المبرّرة لتحافظوا على هويّتكم و حضارتكم كما زعم غير قليل منكم ، فكيف تلومونا لمّا نرى ديننا يُحارب ، و هويّتنا يتلاعب بها هؤلاء الحكام ، و كرامتنا دنّستها هذه الأنظمة ؟ ، هل تريدون منّا أن نبقى متفرّجين و ظلم هذه الأنظمة يزداد يوما بعد يوم ، و كرامتنا و عزّتنا تتلاشى يوما بعد يوم ، و ديننا لم يبق منه إلاّ ما يتعلّق بالأفراد كأفراد ، أراضينا تُحتلّ ، و ثرواتنا تُنهب ، و أعراضنا تنتهك ، كلّ ذلك بواسطة الصليبيين و الصهيونيين بمساعدة هؤلاء الحكام المرتدّين ، ماذا يا أحرار لو أصابكم عُشر ما يُصيبنا ، هل كنتم ستقفون متفرّجين ؟ لا أظنكم تفعلون ، و نحن نرى مظاهراتكم من التغيير المناخي ، أو العولمة ، أو الاستبداد الاقتصادي .

ثمّ لماذا تخاف أنظمتكم من أن تحكم شريعة الإسلام أوطاننا بدعوى أنّه لم يعُد بالإمكان أن يكون نظام دينيّ ، و هذه ما يُعرف بإسرائيل تحكم الأرض الّذي احتلتها بدين اليهود ، فهو نظام دينيّ بمساعدة الغرب و الشرق ؟ .

تخافون من الحرّيات أن تتراجع ؟ ، عجبا لكم و أنظمتكم تُقرّ بدكتاتورية الأنظمة الجاثية على رقابنا ، فالحرّيات أصلا هي

متراجعة ، لكن يخافون أن تكون حرّيات منضبطة ، و مثمـــرة و فعّالة في ظلّ تحكيم شريعة الإسلام.

يخافون من انتشار الإسلام في بلدانكم ؟ ، هو خير من انتـــشار الفساد في أراضيكم.

يخافون أن نعتدي عليكم إن تمكّن تحكيم الإسلام في أوطاننا ؟ ، إن اعتدينا و لسنا فاعلين فلن نفعل بكم ما يُفعل بنا من أنظمتكم من هدم للديار ، و نهب للثـــروات ، وانتـــهاك للأعـــراض ، واستغلال الإنسان و استعباده ، و قتل و تشريد .. و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله .

إنّ أنظمتكم تخاف من الإسلام لأنّه يحرّر الإنسان من الطغيان ، و يعيد للإنسان كرامته و إنسانيته ، هذا ما لا يريده الرجل الغربي المستبدّ .

إنّ جهادنا ضدّ الحكام لابدّ أن يتواصل بكلّ الوسائل الشرعية لاستعادة كرامة أمّتنا بتحكيم شريعة ربّنا .

* إلى الشعب الجزائري خاصّة ، و الشعوب المغرب الإســـلامي عامّة : إنّ الله أكرمنا بالإسلام ، و عرّفنا أنّ عزّتنا في ديننا ، فإذا ابتغينا العزّة في غير ديننا أذلّنا الله تعالى ، و أنظروا إلى واقعنا في ظلّ هذه الحكومات المستبدّة المحكّمة لقوانين الكفر و الجـــور ، المحاربة لشريعة الإسلام ، كيف انتم في ظلّها ، و كيـــف أنـــتم مقارنة مع هؤلاء الحكام و حاشيتهم و عوائلهم و أصدقائهم ؟ ، كيف انتم مع من يأتي إلى أوطاننا من الكفار باسم الاستثمار(و لا يقول أحد أنّنا ضدّ الاستثمار ، بل نحن ضدّ الاستغلال باسم الاستثمار) ؟ ، ألسنا نعيش عبيدا في أوطاننا ؟ ، ألسنا نعيش أذلّة مع وجود ثرواتنا ؟ ، ألسنا مقهورين في بلداننا ؟ .

لماذا الرضى بهذا الأسلوب من العيش ؟ ، لماذا الرضى بالذلّ ، و معنا دين أوضح لنا طريق العزّ ؟ ، أهو الخوف من المـــوت ؟ ، فالموت آت ، و ضرب الله لكلّ نفس أجلها لا تستقدم ساعة و لا تتأخر ، فطلب العزّة و الكرامة لا تنقص من الآجال شيئا ، و البقاء في ذلّ و القهر لا يزيد من الأعمار شيئا .

أم هو الخوف من ذهاب الدنيا ؟ ، فـــأيّ دنيـــا أبقاهـــا لكـــم الطواغيت ، هل هو بحث كثير من أفراد أمّتنا في المزابل عن لقمة العيش ؟ ، أم هي الحياة في بيوت قزدرية لا تصلح لعيش البهائم ، أم هو العيش بدخل زهيد مقابل أعمال شاقّة بعقود مؤقّتـــة (يبلغ دخل كثير من أفراد أمّتنا حوالي ١٠٠ أورو مقابل حـــوالي ١٠ ساعات عمل) ؟ ، أم هو اضطرار كثير من أفراد أمّتنا أن يبيع أعضاءه من اجل أن يوفّر لقمة العيش لعائلته ؟ ، أيّ عيش هذا يا إخوان الّذي تخافون فواته ؟ ، الجزائر مثلا بلد الـــنفط و الغاز ، و نحن في سنة ٢٠١٠ م ، ثمّة أماكن لم يدخلها الغاز إلى الآن ، و في المقابل ثمّة بلدان غربية تعيش على غاز الجزائـــر ، أهذا هو العيش الّذي تخافون فواته ؟ ، أنظروا إلى الرذيلة الّـــتي أقحموا فيها أبناءنا ، المخدرات في المـــدارس و الثانويـــات ، و الدعارة في الجامعات ، و الابتزاز في الشركات و المؤسسات ، أهذا هو العيش الّذي تخافون فواته ؟ .

يا أمّتنا الحبيبة عزّتكم ، عزّتكم ، و كرامتكم ، كرامتكم ، و لن يكون لكم هذا إلاّ بتحكيم شريعة ربّكم ، على الأقـــلّ لعـــيش أبناؤنا في أحسن عيش ، فالنصر لن يكون في جيلنـــا ، لكـــن سنكون مطيّة لأن تعيش الأجيال القادمة في عزّ و كرامة و هناء ، لا كما عاش الأجيال قبلهم في ذلّة و هوان .

أمّتنا الحبيبة لا بدّ أن نعود إلى ديننا ، نتمسّك به كما أمر ربّنا ، نأتمر بأوامره ، و ننتهي عن نواهيه ، و نقتدي بنبيّه عليه الصّلاة و السّلام .

* إلى شبابنا إنّ رجولتكم في التمسك بدينكم ، و إنّ كرامتكم بالمحافظة على شريعة ربّكم .

ثمّ أقول لشباب التوحيد و الجهاد خاصّة احمدوا الله على ما منّ الله به عليكم أن هداكم لمنهج الحقّ و دعوة الحقّ ، فلا تستعلوا على غيركم ، و كونوا دعاة هدى و تقى ، تحلـــوا بـــالأخلاق الحميدة ، و احرصوا على العلم الشرعيّ و العمل به .

احذروا أهل التثبيط و الخذلان فقد غيّر النظام من إســـتراتجيته فبعدما كان يستعين بأهل الإرجاء و أهل الأهواء ، فهـــو الآن يستعين بأهل التثبيط و الخذلان الّذين باعوا مبادئهم من أجـــل مناصب و مكاسب و امتيازات ممّن يظنّهم الكثير منكم أنّهـــم على الجادّة و الاستقامة ، و هم في الحقيقة هم أهل الخيانـــة و الخديعة ، ما أقوله عن هؤلاء ليس هو مجرّد ظنون أو سماعـــات كما يظنه من لا يُحسن الظنّ إلاّ بأهل الخذلان و النفاق ، بل ما أقوله عن هؤلاء و قد كشفتُ عور بعضهم هو ما اعرفه منـــهم شخصيا ، فلستُ ممّن يعتمد على مجرّد أقوال في مثل هذه القضايا ، فلا تنخدعوا بهؤلاء ، فهم لا يضرون منهجنا ، و لن يضرونا بإذن الله ، بل نخافهم عليكم أنتم يا شبابنا .

* إلى المجاهدين : زادكم الله من فضله ، الثبات الثبات حتّى يمنّ الله علينا بنصر من عنده أو يُكرمنا بالشهادة في سبيله .

كما أوجّه ندائي إلى جميع فصائل الجهاد و اخصّ بالذكّر تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي ، و جماعة حماة الدّعوة السلفية ، أن يتوحّدوا تحت راية واحدة واضحة جليّـــة ، فليـــشكّلوا لجنـــة مشتركة تعمل على ذلك ، تُحكم بينها كتاب الله و سنّة رسوله عليه الصّلاة و السّلام ، فالخلاف شرّ و الوحدة رحمة .

و الحمد الله ربّ العالمين .

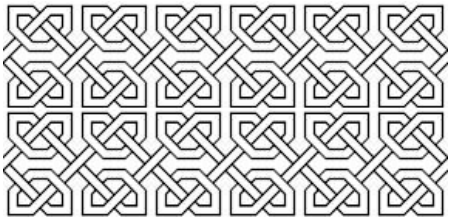

قاعدة بلاد المغرب الاسلامي
حقائق الواقع ووعود المستقبل

بقلم فضيلة الشيخ : أبو سعد العاملي

الحمد لله رب العالمين قاصم الجبارين ومذلهم وناصر المستضعفين ومعزهم، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه واقتفى أثره وأحيى سنته وجاهد أعداء الله في العسر واليسر حتى لا تكون فتنة ويكـــون الدين كله لله، ثم أما بعد

فقد جعل الله لهذا الدين من يقف على ثغوره ويدفع عنه شـــر أعدائه ويحمي بيضته إلى يوم الدين، وهؤلاء مفرقين في الـــبلاد، كل على ثغره ينافح عن دينه بما آتاه الله من علم وبأس، وإنـــا نحسب إخواننا في بلاد المغرب الإسلامي من هذه العصابة التي لا تبرح تقاتل في سبيل الله، لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك.

فهنيئاً لكم هذا الشرف العظيم وهذه المكانة العالية عنـــد الله، نسأله سبحانه أن نكون من أنصاركم وخدمكم حتى نفوز معكم ببعض الأجر والثواب.

مراحل تكوين قاعدة المغرب الإسلامي

الجهاد والمغرب الإسلامي مقرونان وهما وجهان لعملة واحدة لا يفترقان، المغرب الإسلامي أرض الجهاد والفتوحات وأرض العزة والكرامة، وكل ما طرأ عليها من فساد وبعد عن الدين فهـــي أمور دخيلة وغريبة لا تلبث أن تلفظها البيئة المغاربية وكـــذلك نفسية المواطن المغاربي المعروفة بالعزة والأنفة وكراهية التبعيـــة لكل ما هو دخيل على تراثه ودينه.

وهذا هو المأمول في هذه الشعوب إن شاء الله، فقد حاول المحتل الفرنسي والاسباني وكذلك الإيطالي أن يطمس معالم هذا الدين في هذه البلاد لعقود من الزمن لكنه فشل، واضطر للخـــروج منهزماً مدحوراً فوكّل هذه المهمة القذرة إلى مجموعة من الخونة من أبناء جلدتنا هناك لكي يواصلوا دوره الخبيـــث ويكملـــوا مشروعه الخطير بصرف المسلمين عن دينهم وزرع دين لا هـــو نصرانية ولا يهودية ولا مجوسية، يكون هدفه هو إخراج المسلمين من دائرة الإسلام ليظلوا تائهين ضائعين ولاهثين وراء هذا الغرب الكافر.

وقد سارعوا في البداية إلى إغراق شعوبنا في الفقـــر والجهـــل وحرمانها من وسائل التعبير حتى تظل في مـــستنقعات التبعيـــة للغرب، ويسهل على هذه الحكومات – بعدئذ– ترويض هـــذه الشعوب واستغلالها كمادة خام لتحقيق مصالح أســـيادهم مـــن اليهود والصليبيين وينتفعوا هم بالصلاحيات اللامحدودة خاصة بقاؤهم على كراسي الحكم وتوارث السلطة أباً عن جد.

لقد قام الجهاد في الجزائر بقيادة الإخوة في تنظيم "قاعدة الجهاد" في الوقت الذي كانت الساحة تعج بفتنة العمـــل الـــسياسي، وصنمه المعبود المسمى ب"الديموقراطية"، حيث كانت جمـــاهير الشعب الجزائري بكل فئاته ومستوياته تنجر وراء مـــا يـــسمى "بالجبهة الإسلامية للإنقاذ"، هذه الجبهة الـــتي انـــساقت هـــي الأخرى وراء صنم الديموقراطية وسراب العمل السياسي قصد الوصول إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع، دون إراقة قطـــرة دم واحدة ولا إطلاق رصاصة في مواجهة المؤسسة العسكرية العتيدة التابعة للنظام الصليبي الفرنسي قلباً وقالباً.

أدرك الإخوة منذ البداية أن معركة الجبهة خاسرة حتى لو لاحت لهم في الأفق علامات انتصار وهمي ما لبثوا أن لمسوه بأيديهم ، فقرر الإخوة اعتزال الساحة والتبرؤ من هذه العملية الـــسياسية منذ بدايتها وفي أوج الانتصار الوهمي للجبهة الإسلامية، خاصة بعدما نجحوا في اكتساح الانتخابات البلدية قبيل الانتخابـــات التشريعية.

لم يكن من السهل إقناع الجموع الغفيرة من الشعب الجزائري أن يكفر بهذه العملية السياسية وهي تحقق – في اعتقادهم – انتصاراً تلو انتصار، واكتساحاً تلو اكتساح، ودعوتهم إلى العمل الجهادي القتالي بدلاً من العمل السياسي الديموقراطي. لكن الله تعالى أراد لهذا الشعب أن يذوق فتنة عبادة عجل الديموقراطية كما ذاقه بنو إسرائيل في عهد موسى عليه السلام، لحكمة بالغة ستتجلي نتائجها بعد حين.

فكانت النتيجة هو ضياع جهود كثيرة وكبيرة وأوقات ثمينة ركضاً وراء انتصار مزيف لا يمكن أن ينالوه إلا إذا خضعوا لدين الطواغيت ورضوا أن يكونوا تبعاً لقوانينهم والعمل تحت قبة النظام الصهيوصليبي العالمي.

فأرض الجزائر – بما فيها من خيرات طبيعية ومنابع النفط والغاز – لا يمكن أن تُمنح على طبق من ذهب لإسلاميين يريدون أن يطبقوا شرع الله لتُقسم هذه الثروات على الشعب الجزائري المسلم ويُحرم المحتل منها هكذا بهذه السهولة.

فالمسألة أكبر وأخطر مما يتصوره دعاة الديموقراطية من جبهة الإنقاذ أو غيرها، ولا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، جهاد وقتال ودماء وأشلاء، عسى أن يوفقهم الله لتحكيم شرعه.

[يرجى في هذا المقام مراجعة ما كتبه الشيخ الحبيب أبو مسلم الجزائري].

إجماع حكومات الردة على محاربة القاعدة

لقد أقضت القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي مضاجع الحكام المرتدين ليس فقط حكومة الجزائر بل كل الدول المجاورة ، خاصة بعد انتقال التنظيم إلى حضن "القاعدة" ، "حيث شكل هذا الحدث علامة فارقة حسمت التجاذب بين الدول المطلة على الصحراء الكبرى والولايات المتحدة في اتجاه إرساء شراكة عسكرية وثيقة جسدتها المناورات السنوية المشتركة في أحد بلدان المنطقة، وإرساء "الشراكة العابرة للصحراء لمكافحة الإرهاب" التي عقدت ندوتها الثالثة في دكار يوم ٧ فبراير/شباط ٢٠٠٧ بمشاركة رؤساء أركان كل من المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا (ليبيا غير مشاركة) والنيجر ومالي وتشاد والسنغال ونيجيريا، بإشراف الجنرال وارد الذي كان آنذاك مساعداً لقائد القوات الأميركية في أوروبا. ويمكن تفسير إشراك نيجيريا رغم بعدها عن الصحراء إلى تنامي التيارات الإسلامية فيها على خلفية التنوع الإثني والديني اللذين يُميزانها". (مقال صحفي بتصرف) .

لقد سارعت حكومات المنطقة إلى عقد العديد من اللقاءات الأمنية المتواصلة ولم يتوقف التنسيق الأمني بين وزارات الداخلية ومبادلة المعتقلين فيما بينها، خاصة حكومات المغرب والجزائر وموريطانيا، ولا زال الهاجس الأمني يسيطر على برامج هذه الوزارات وخوفها المتصاعد من أنشطة القاعدة في المنطقة.

وما زالت الحدود بين كل من المغرب والجزائر مغلقة إلى الآن [أي منذ عمليات ما يسمى بفندق أطلس أسني بمدينة مراكش المغربية في عام ١٩٩٥]، والأسباب أمنية بالأساس وليست سياسية كما تحاول أن توحي بذلك وزارتي الخارجية في المغرب والجزائر، كما أنه ليس بسبب مشكل الصحراء الغربية التي يتهم فيها المغرب دولة الجزائر بدعم جبهة البوليزاريو.

وإجماع دولي صليبي

أمريكا تعلم جيداً قدرة القاعدة على الانتشار وقدرتها الفائقة على اكتساب الأنصار الجدد في حربها القائمة ضد الحلف الصهيوصليبي وحكومات الردة في المنطقة، لذلك سارعت منذ سنوات إلى تعزيز تواجدها في القارة الأفريقية بعامة وفي منطقة القرن الإفريقي بخاصة عبر ما يُسمى "مؤسسة أفريكوم" ، ذات الصبغة العسكرية والأمنية في آن واحد.

بل إن أمريكا قررت أن تفتح مكتباً تابعاً لمؤسستها الأمنية "إف بي آي" التي تهتم أصلاً بالأمن الداخلي ولا علاقة لها بالأمور الخارجية، إذ أن مكتب المخابرات "سي أي إيه" هو المتخصص في هذا الأمر، ولكن نظراً لأهمية منطقة القرن الإفريقي ومنطقة المغرب الإسلامي فقد عمدت إلى مناقشة فتح مكتب تابع لها في الجزائر كما فعلت في دول أخرى مشابهة.

وقد رافع مدير الشرطة الفدرالية الأمريكية، أمام أعضاء الكونغرس، عن طرحه لفتح مكتب لجهازه الأمني في الجزائر، بإشارته إلى العلاقات المتينة التي استطاع الجهاز تقويتها

فقد قال مدير الشرطة الفدرالية الأمريكية (آف. بي .آي) إن مصالحه بصدد التحضير لفتح مكتب لها في الجزائر، في سياق "التهديدات الإرهابية في منطقة المغرب العربي."

وأوضح روبرت موللر، أثناء تدخله في أشغال الكونغرس الأمريكي، المنعقد لتحديد ميزانية الشرطة الفدرالية الأمريكية لسنة ٢٠٠٩، نقلا عن وكالة الأنباء الفرنسية، أن نشاط ما يسمى بتنظيم القاعدة في منطقة المغرب العربي تضاعف بشكل متسارع في البلدان المغاربية خلال السنتين الماضيتين، مما يتطلب مواجهته بتأسيس فرع للجهاز بهذه المنطقة.

وأضاف :" أن فتح مثل هذا المكتب في الجزائر من شأنه ترصد ومتابعة نشاط هذا التنظيم بشكل دائم، سيما في مجالات تنقل الأفراد ما بين الجزائر والبلدان الأوروبية وحتى الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد رافع مدير الشرطة الفدرالية الأمريكية، أمام أعضاء الكونغرس، عن طرحه لفتح مكتب لجهازه الأمني في الجزائر، بإشارته إلى العلاقات المتينة التي استطاع الجهاز تقويتها، في السنوات الأخيرة، مع المسؤولين الجزائريين في مجال مكافحة الإرهاب.

وأشار في السياق ذاته أن فتح مثل هذا المكتب في هذا البلد المحوري (الجزائر) في منطقة المغرب العربي من شأنه تأمين باقي البلدان من خطر وتهديدات تنظيم القاعدة.

يذكر أن مجموع مكاتب الجهاز المقدر بـ٧٠ مكتبا حول العالم، تتواجد مقراتها في مباني السفارات الأمريكية بها، مثلما هو الحال للمكتب الكائن في العاصمة المغربية الرباط.

واستناداً إلى موقع الجهاز عبر الأنترنت، فإن فكرة إنشاء مكتب لـ(أف بي أي) في الجزائر كان قد سبق لها وأن أثيرت في ٢٨ مارس **2006** من طرف مسؤولي الجهاز، حيث صرح مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي أن مصالحه تعتزم فتح ستة مكاتب لها في كل من أفغانستان والسودان والجزائر وجنوب إفريقيا وقطر وسلفادور، مع العلم أن الثلاث الأخيرة قد تم فتح مكاتب بها.

ويملك المكتب حالياً مكتبين في منطقة شمال إفريقيا، واحد في المغرب وآخر في مصر، ويوجدان في مقري السفارتين الأمريكيتين، كما هو الحال بالنسبة لأغلب فروع مكتب التحقيقات الفدرالي في العالم.

ولا ننسى اهتمام فرنسا الصليبية الدائم والمكثف بأمور الجزائر العسكرية والأمنية، حيث لا تزال فرنسا تعتبر بلاد الجزائر ساحة امتداد لثقافتها ومنبعاً للكثير من موارد الطاقة الأولية وعلى رأسها الغاز الطبيعي والنفط. فالنظام العسكري في الجزائر يعتبر فرنسا أباها الروحي ومركزاً سياسياً وثقافياً وعسكرياً لا يمكن الاستغناء عنه بحال.

واقع الجهاد في المغرب الإسلامي

فالإخوة في تنظيم القاعدة مثلوا الجهاد في قمة صفائه ونقائه واستقامته على منهج أهل السنة والجماعة ولا يمكن أن نشك فيه قيد أنملة، بل نؤيده وننصره ونتمنى أن نكون ضمن جنوده البواسل لنسطر جزءاً ولو يسيراً من تلك الملاحم العظيمة على أرض الجهاد والشهداء.

ففي الجانب العسكري استطاع الإخوة أن يوسعوا عملياتهم الجهادية فأصبحت مركزة ونوعية جداً، بدءاً بتصفيات رموز النظام العسكرية والأمنية ومروراً بتنصيب الحواجز الوهمية وزرع العبوات الناسفة لآليات النظام العسكرية وانتهاءاً بالهجمات الضخمة على القواعد العسكرية والأمنية ونسفها بالكامل أو جزئياً مثل استهداف مراكز الأمن في عدة مدن بالجزائر والهجوم التاريخي للقاعدة العسكرية في موريطانيا.

وقد طور المجاهدون أساليب القتال والأسلحة المستعملة خاصة العبوات الناسفة أو اللاصقة أو التفجيرات عن بعد، مما جعل النظام الجزائري يتراجع ويحسب للمجاهدين ألف حساب قبل الإقدام على أي رد فعل دفاعي، واضطر إلى التقليل من طلب المجاهدين ومطاردتهم خوفاً من السقوط في الكمائن المحكمة والذكية لمجاهدي القاعدة.

وفي الجانب السياسي استطاع الإخوة أن يفرضوا منهجهم على الساحة وينشروه وسط شرائح عديدة من الشعب المسلم ، ما أدى إلى التحاق العديد من الشباب بصفوف المجاهدين وكسب المزيد من الأنصار الأخفياء الذين يقدمون خدمات جليلة وعظيمة لإخوانهم في الجانب الأمني والعسكري واللوجستي بصفة عامة.

أما في الجانب الإعلامي فقد تمكن الإخوة من كسر ذلك التعتيم الإعلامي الطاغوتي ويوصلوا توجيهاتهم وعملياتهم الجهادية إلى الشعب المسلم لكي يبينوا الحقائق المخفية، وها نحن نشهد ميلاد مؤسسة الأندلس الجهادية كمنبر رسمي للإخوة في الجزائر بالإضافة إلى المواقع والمنابر الإعلامية الجهادية الأخرى على الشبكة.

إن كان هناك ثمة نصيحة للإخوة فهي الثبات على المنهج والمزيد من التضحية والصبر على تبعات الطريق، فقد قطعتم أشواطاً كبيرة ومهمة من مسيرة التغيير، وبقي أمامكم واجبات عظيمة وكبيرة بلا شك ولكنها – بحول الله – ستكون خفيفة وييسيرة على أصحاب الهمم العالية بفضل تجربتكم الطويلة وخبرتكم العالية في ميدان الجهاد، ويقيننا في الله تعالى كبير أن يعينكم ويهديكم فيما تبقى من الطريق.

إحرصوا على طاعة أمرائكم والحفاظ على ألفتكم وتوحدكم، فليس هناك ثمة ثغر يدخل منه العدو أخطر وأعظم من الاختلاف والتنازع، واحرصوا على ثواب الله ورضاه لكي تصغر في أعينكم كل المكتسبات المادية ولو ملكتم الدنيا بين أيديكم.

لا تغفلوا جانب الدعوة في جهادكم وتقربوا إلى الشعب المسلم لكي تتشلوا الشباب الطيب فيكونوا لكم عوناً في جهادكم ولا تنسوا قول الله تعالى ﴿كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم﴾ [النساء ٩٤].

وعود وآفاق المستقبل

كما سبق القول فإن تنظيم قاعدة الجهاد في الجزائر تحمَّل العبء ليمثل تنظيم القاعدة العالمي في بلاد المغرب الإسلامي قاطبة، وهي مهمة ثقيلة ومكلفة، ولكن لابد مما ليس منه بد، فقد وجد الإخوة فراغاً في المنطقة ووفقهم الله لأداء هذا الواجب، فلا مفر مما قدره الله، وإنه لشرف عظيم لهؤلاء الإخوة أن يكونوا ممثلين لهذا التنظيم المبارك في هذه المنطقة الحساسة والهامة من عالمنا الإسلامي.

فالدور المنتظر من هذا التنظيم هو أن يكون صلة وصل بين شعوب المنطقة وبين التنظيم العالمي لكي يحض المسلمين على فريضة الجهاد والقيام بواجب إحياء الخلافة الإسلامية في بلاد المغرب.

وهذا يتطلب جهوداً مضنية وتنظيماً محكماً وتربية جنود مؤهلين ليكونوا قادة وجنوداً في ذات الوقت، فالجهاد كما نعلم يستهلك الرجال، ولا مستقبل لتنظيم أو تجمع جهادي بغير وجود قيادات في الصف الثاني والثالث قادرة على مواصلة العمل الجهادي في حال ذهاب قيادات الصف الأول [بسبب الاستشهاد أو الأسر].

دوره أيضاً هو التوسع الموزون في بلدان جنوب الصحراء بحثاً عن قواعد آمنة تكون ملاذاً للمجاهدين عند المواجهة، ومن أجل توسيع مناطق الصراع مع الأعداء من أجل تشتيت قوته وإضعاف تركيزه ومضاعفة خسائره، وبهذا سيكون التنظيم الجهادي في وضعية أكثر أمناً وفي موقع قوة وفي وضعية الهجوم بدلاً من البقاء دوماً فريسة سهلة للأعداء.

نريد أن نحقق أمر ربنا جل وعلا ﴿ أدخلوا عليهم الباب، فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ﴾ ، فأبواب العدو كثيرة ولن يمكنه حراستها كلها لأن ذلك مكلف أيما تكليف، والمجاهدون مطالبون بفرض الحرب على العدو في عقر داره لما يخلق ذلك من متاعب جمة وعظيمة للعدو.

أما توقعاتي بخصوص مستقبل الصراع القائم بين المجاهدين من جهة وبين الأنظمة المرتدة التي تقاتل نيابة عن النظام الصهيوصليبي فهو كالتالي:

أعتقد جازماً أن المجاهدين سيتجذرون في المجتمعات والمناطق المحيطة بالجزائر، وسوف يتوسعون يوماً بعد يوم وسوف يأسرون قلوب كثير من الناس بسبب التضحيات التي يقدمونها ليل نهار وبسبب قدومهم المتميزة التي تتمثل في أخلاقهم العالية وتعاملهم الرحيم مع الشعوب في كل المجالات، وسوف يؤدي هذا التقدم إلى تقزيم العدو وإضعافه وخروج الكثير من عملائه فرادى وأفواجاً من دين الطاغوت للدخول في دين الله عز وجل بعد أن يروا آيات الله تتجلى في انتشار هذا الدين ورعاية الله لأوليائه المجاهدين وتحقيق هؤلاء المؤمنين لانتصارات متتالية في النفوس وعلى الأرض أيضاً.

وهاهو – بحمد الله وقوته – يواصل مسيرته بثبات واستقامة ويُثخن في أعداء الله – أبناء فرنسا الصليبية وعملائه الخونة – وكل يوم يشقون طريقاً إلى نفوس الشعب ونسمع ونرى التحاق الشباب بثكنات المجاهدين ومعسكراتهم ويسارعون إلى نصرة إخوانهم في تنظيم قاعدة الجهاد، ليس من داخل الجزائر فحسب بل من كل الأقطار المجاورة ، بالرغم من وجود مثبطات كثيرة تحاول أن تمنع هذا الشباب وتكبله وتخدره ليظل دوماً تائهاً وتافهاً في خدمة الطواغيت وانتظار سرابهم المفقود.

أقول بأن الإخوة في تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي قد وسعوا عملياتهم ودعوتهم لتشمل بلاد جنوب الصحراء ومنطقة الشرق الأفريقي ، خاصة موريطانيا ومالي والنيجر وبعدها دولة التشاد بحول الله تعالى، وهذه تعتبر ملاذات واسعة وآمنة للحركة الجهادية المباركة، ولا غرو أن يعتبر الأعداء منطقة الساحل والقرن الإفريقي من أخطر وأكبر ملاذات الإرهاب بعد أفغانستان.

فقد أسسوا هناك قواعد جهادية انضم إليها أبناء المنطقة لتصبح قواعد انطلاق للجهاد المبارك حتى تحرير كل البلاد الإسلامية وتوسيع نفوذ المجاهدين وإيجاد بدائل وقواعد متعددة يلجأ إليها كل مجاهد، وهم سائرون على استرجاع أمجاد دولة المرابطين الموحدة بقيادة يوسف بن تاشفين رحمه الله.

لقد تجاوز الإخوة في الجزائر مرحلة الضعف والخوف من العدو بل انتقلوا – بفضل الله – إلى مرحلة الهجوم والدخول على العدو من أبوابه المتعددة، وصار النظام المرتد في الجزائر في موقع الدفاع يترقب هجمات وضربات المجاهدين من حيث لا يحتسب.

سوف يضطر النظام الصهيوصليبي العالمي إلى تعزيز صفوف أوليائه بالعتاد والدعم اللوجستي والأمني لترجيح كفة الصراع لصالح هذه الحكومات المرتدة، وفي المقابل سوف ينجح المجاهدون في كسر هذه التكنولوجيا وإبطال مفعولها، وسينقلب سحرهم عليهم بإذن الله تعالى.

فقد انتقل الإخوة من بلاد المغرب الإسلامي إلى ما بات يسمى الآن بمنطقة الساحل الإسلامي، ويضم مناطق واسعة من جنوب

الجزائر وشمال مالي وشرق النيجر وشمال نيجيريا، بالإضافة إلى شمال شرق موريطانيا.

القاعدة تخترق جيش البوليساريو

الكل يعلم أن إنشاء ما يسمى بالبوليساريو كان بدافع من المؤسسة العسكرية الجزائرية أساساً لتكون هذه الجبهة بمثابة ورقة ضغط للنظام العسكري في مواجهة أطماع النظام الملكي المغربي في الصحراء الغربية، هذه الصحراء التي كانت بالأمس القريب محتلة من طرف الإسبان، وخرجوا منها بعد معاهدة واتفاقية أبرموها مع النظام المغربي مقابل الإبقاء على مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين، في بداية السبعينيات من القرن الماضي.

هاهي إذن جبهة جديدة ونقطة قوة أخرى تضاف إلى جيوب المجاهدين، لاشك أنها ستعزز صفوف القاعدة وستلعب دوراً مهماً في المنطقة من أجل تحرير الأراضي الإسلامية وتنصيب مواقع أقدام للمجاهدين تكون بمثابة النواة الأولى لدولة الخلافة القادمة بحول الله تعالى.

يقول أحد الإخوة الملمين بهذا الملف الشائك والحساس:

"فقد كان للحركة الإسلامية في مخيمات اللاجئين دور بارز في إحداث نقلة في أفكار العديد من المقاتلين الصحراويين الشباب وعقائدهم ووعيهم السياسي رغم الجهود التي بذلها المنظرون في المؤسسة العسكرية الصحراوية للحيلولة دون تسرب هذا الوعي الديني إلى المقاتلين الصحراويين.

فمع بروز التيار الإسلامي الجهادي العالمي ووضوح معالم عقيدته المتمثلة في صراعه مع القوى النصرانية واليهودية العالمية و دعوته إلى إزاحة الأنظمة العميلة الحاكمة اليوم في بلاد المسلمين واستبدالها بدولة الخلافة كحاضن لدين المسلمين ومصالحهم، لا يخفي الكثير من المقاتلين الصحراويين الشباب تأييدهم لهذا التيار الجهادي خاصة وأن منطقة شمال إفريقيا تشهد تدخلاً أجنبياً من خلال تأسيس قوات الأفريكوم والدور المنوط بها في المنطقة وقد سعى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي إلى دعوة شباب المسلمين إلى مجابهة القوى الأجنبية وعملائها في المنطقة لذلك لا يمكن لتنظيم القاعدة أن يفوت فرصة إحتقان المنطقة دون أن يكون لاعبا في المعادلة وسوف يجد في الجيش الصحراوي أعداداً من المقاتلين المتدينين الذين لا تتجاذبهم الولاءات الوطنية يقدمون له الدعم والمساندة اللوجيستكية كيف لا وهو الذي أصبح يضم في صفوفه عددا من الشباب الصحراوي وهو الأمر الذي لم تتستر عليه الأجهزة الأمنية الصحراوية والجزائرية حتى.

لذلك سيكون الكثير من إمكانات الجيش الصحراوي المادية وأفراده رهن إشارته ساعة وقوع أي تطور على الساحة الصحراوية، فتواجد القوات الأممية غير مرغوب فيه واستمرار تقتيل النظام المغربي للصحراويين وسجنهم يجعل القيام بعمليات جهادية ضده أمرا ضروريا واستعداء البوليساريو و الجزائر للتيار الإسلامي في مخيمات اللاجئين سيجعله يتحالف مع القاعدة و يقدم على ضرب مواقع قوات المينورصو وإنهاء تواجده ومجابهة الجيش الموريتاني الذي يقوم بدوريات على الحدود مع جبهة البوليساريو وفق أجندة أمنية تمخضت عن لقاء الدول المغاربية الخاضعة لبرنامج قوات الأفريكوم لمحاربة الجهاديين في الصحراء."

[انتهى]

أقول بأن الله تعالى قد فتح على إخواننا في قاعدة المغرب الإسلامي أبواب خير كثيرة ومتنوعة، فأعداء الله يأتيهم من حيث لا يحتسبون، فهاهم أولاء يربون الجنود ويجمعونهم على محاربة الله ورسوله ودينه القويم ولكن يأبى الله إلا أن يتحول هؤلاء الجنود إلى أنصار للحق فيخلعوا ولاءهم لتجمعاتهم العلمانية المحاربة لله ولرسوله ليجعلوها في أعناق ولاة الأمور الحقيقيين، قادة الجهاد الصادقين مع ربهم والمخلصين لدينهم.

توسيع دائرة الحرب في اتجاه حلفاء النظام

لا يختلف إثنان على أن النظام الفرنسي يُعتبر الأب الروحي للنظام المرتد في الجزائر وهو سنده الرئيسي، عسكرياً وثقافياً وأمنياً وسياسياً، فكأن الإخوة في تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي يقاتلون النظام الفرنسي بطريقة غير مباشرة على أرض الجزائر المجاهدة.

> **أقول بأن الله تعالى قد فتح على إخواننا في قاعدة المغرب الإسلامي أبواب خير كثيرة ومتنوعة، فأعداء الله يأتيهم الله من حيث لا يحتسبون**

الإخوة في الجزائر لديهم برامج عمل يراعون فيها المعطيات الدولية والإقليمية والمحلية، كما أن لها علاقة بإمكانياتهم العسكرية والأمنية، فكثير من الأهداف قد تبدو لنا نحن معشر الأنصار مهمة للغاية وينبغي إنفاذها في الحين، ولكن لدى أصحابها – بالرغم من أهميتها– تبقى غير قابلة للتنفيذ في الحال أو قد تكون سبباً – في حال تنفيذها – في جلب الكثير من المفاسد وفتح معارك جديدة هم في غنى عنها أو غير مستعدين للدخول فيها حالياً.

فضرب فرنسا في عقر دارها هدف مهم وردعي بالدرجة الأولى، يمكن أن يحقق الكثير من المصالح للجهاد في الجزائر، وقد يكون ضمن أولويات الإخوة ولكن ربما وقت تنفيذه لم يحن بعد في انتظار تكملة الشروط والظروف كلها.

وأنا أرى أن ضرب النظام الفرنسي في عقر داره سيساهم في التخفيف عن الإخوة وسيكسبهم هيبة زائدة في عين العدو، والحرب كما نعلم جميعاً تعتمد أساساً على إدخال الرعب والهلع في نفوس العدو والقيام بضربات إستباقية ومباغتة، وقد يكون لدى الإخوة أسباب ودوافع تجعلهم يؤجلون مثل هذه الضربات.

ما ينطبق على فرنسا ينطبق كذلك على باقي الدول الصليبية الداعمة للإرهاب القائم على الإسلام والمسلمين، والساعية إلى احتلال بلداننا عبر القنوات الاقتصادية أو الثقافية أو العسكرية، ويبقى على المجاهدين في بلاد المغرب الإسلامي أن يضعوا أولوياتهم في معاركهم المفتوحة مع هذه التحالفات المتعددة، وعليهم كذلك أن يراعوا إمكانياتهم المادية والبشرية في حربهم الطويلة مع قوى الكفر والردة.

فك أسرى المجاهدين

بقي أن نتحدث عن نقطة مهمة جداً باتت سلاحاً فتاكاً في أيدي المجاهدين وصاروا يحسنون استغلالها على أحسن وجه ولله الحمد، تلك هي مسألة البحث عن فك أسرى المسلمين من سجون الكفار والمرتدين على حد سواء.

فالساحة أصبحت ملغومة للغاية، ومع احتدام الصراع بيننا وبين أعدائنا صار من الواجب على المجاهدين أن يبحثوا عن مواطن ضعف العدو لكي يدخلوا منها ويستغلوها لتحقيق أهداف إستراتيجية من شأنها أن تُضعف قوة هذا الأخير وتحطم معنوياته وتفرق صفوفه.

صار الأعداء بين مطرقة مصالحهم وسندان قوة المجاهدين، ذلك أنه يتحتم عليهم إرسال جنود متكررين يتسترون بعباءات السياحة ليمهدوا للعدو احتلاله لبلداننا أو جمع معلومات عن مواقع المجاهدين ليسلموها لحكوماتهم، وقد أدرك المجاهدون هذه الحقيقة جيداً وصاروا يتتبعون خطوات هؤلاء الجواسيس ويصطادونهم في الوقت والمكان المناسبين، ليتحول اعتقالهم إلى ورقة ضغط وقوة في أيدي المجاهدين ليقايضوا بها أسراهم المحتجزين في سجون هؤلاء المحتلين أو في سجون عملائهم من الحكومات المرتدة.

وقد أحسن مجاهدو قاعدة المغرب الإسلامي استغلال هذه الورقة بحيث أرغموا مؤخراً فرنسا الصليبية بأن تستجيب لأوامرهم بإطلاق سراح أربعة أسود من مجاهديها الأبطال من سجون مالي، واستطاعوا أن يكسروا تحالف الحكومات المرتدة في كل من الجزائر وموريطانيا ومالي لمواجهة "إرهاب القاعدة" ، وما زال بحوزة المجاهدين خمسة أسرى من إسبانيا وإيطاليا سيقومون باستغلالهم في الوقت المناسب لتحقيق المزيد من المكاسب في حربهم على إرهاب المحتلين والمرتدين.

كما ينبغي أن لا ينسى إخواننا في قاعدة المغرب الإسلامي شيوخنا وقادتنا في سجون الصليبيين والمرتدين على حد سواء، فهم أمانة في أعناقنا جميعاً، ولا يمكن أن يكون للكافرين عليهم سبيلاً ، ولهم علينا حق تحريرهم ليعودوا إلى قيادة صفوف الجهاد بإذن الله تعالى.

نسأل الله أن يلهم إخواننا في الجزائر الحكمة والحنكة في أعمالهم ويرزقهم المزيد من الصبر والثبات وأن يحفظهم من كيد أعدائهم إنه سميع مجيب وهو ولي ذلك والقادر عليه.

كما أسأله سبحانه أن يقينا شرور أنفسنا وأعدائنا وينصرنا على أهوائنا وشياطيننا ويوفقنا لخدمة دينه ونصرة أوليائه المجاهدين وأن يجمعنا على طاعته في الدنيا وفي مستقر رحمته في الآخرة وأن يرزقنا الصدق ويحفظنا من الزلل في القول والعمل ويرزقنا الشهادة في سبيله مقبلين غير مدبرين ، آمين والحمد لله رب العالمين.

AL-ANDALUS

مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي

صدر عن إخوانكم في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي

الإصدار المرئي الضخم

الحق بالقافلة

الجزائر دار الجهاد

بقلم : أبي هاجر الليبي

أثناء حكم الدولة العثمانية للجزائر الذي بدأ من ١٥١٨م ـ أطلق عليها [دار الجهاد] حيث كانت القاعدة التى تنطلق منها العمليات البحرية لصد الأساطيل الصليبية ، واعتبر البحر المتوسط محمية الأسطول الجزائري ورجاله، وكان على القوى الأوروبية دفع ضريبة الإبحار فيه، مقابل حمايتهم. [١]

ولما ابتليت [دار الجهاد] بالاحتلال الفرنسي الغاشم وبدأت في السيطرة على أراضيها، في ٨ سبتمبر ١٨٣٠م ، وأعلنت كافة الأراضي الأميرية ، وأراضي الأتراك الجزائريين على أنها أملاك للدولة الفرنسية. منذ ذلك التاريخ عمل الاحتلال على مسخ هوية هذا الشعب وصبغه بالصبغة الغربية ، وتحويله عن دينه من خلال :

- نشر المدارس التبشيرية وتشييد العديد من الكنائس [٢] .
- إيقاف النمو الحضاري والمجتمعي وتصفية كل مصادر القوة المادية والمعنوية في الجزائر، ومحاربة اللغة العربية ، وتجريم تعليمها ، وإحلال الفرنسية محلها ، وفى نفس الوقت تشجيع اللهجات المحلية .
- عمل بكل الوسائل لفرنسة الأمة المسلمة في الجزائر ، ومنح أفرادها الجنسية الفرنسية ، واعتبرت الهجرة من الجزائر إلى فرنسا هجرة داخلية ، باعتبار أن الجزائر امتداد لفرنسا ، اتباعاً لسياسة الدمج الكامل .

وفى الحقيقة لم يكن ذلك من أجل أن يكون للجزائريين نفس حقوق الشعب الفرنسى ، ولكن ليكونوا [طبقة ثانية] تعاني الغربة والعنصرية ، وإن كان معها الجنسية الفرنسية ، وإن كانت تخدم المجتمع الفرنسي وتعمل على تقدمه ، ولم يكن ذلك إلا خدعة كبيرة من أجل استعبادهم واسترقاقهم في الأعمال الخطرة والشاقة والمجهدة مقابل أجر زهيد ، وإجبارهم على الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي .

وتحركت الأمة تدافع عن دينها وهويتها ولغتها ومقدساتها وأعراضها ودمائها وأرضها وسماءها وأموالها وخاضت ملاحم متصلة من الجهاد ، بدأت منذ وطئ المحتل أرضها ، فلم يتمكن من السيطرة الكاملة إلا بعد تسع سنوات ، وطوال الفترة التى امتدت لـ [١٣٢عاما] لم تخل [دار الجهاد] من ثورة هنا أو ثورة هناك حتى حان وقت ثورة الجزائرالكبرى ، وبذلت الأمة كل غال ونفيس ، وأبلت بلاء حسنا استحقت من أجله وبجدارة لقب [بلد المليون شهيد]

وعلى عادة الاستعمار الغربي المجرم فى سرقة الثورات من كل البلاد التى استولى عليها ثم رحل عنها تحت ضغط الثورات

[١] إن الولايات المتحدة الأمريكية، والتي فقدت حماية بريطانيا العظمى لها بعد حرب تحريرها، تعرضت سفنها للجهاد البحري، حيث تم بيع ركابها كعبيد، ١٧٩٤، وفى سنة ١٧٩٧ عقدت الولايات المتحدة اتفاقية مع داي الجزائر، تضمن دفع ضريبة قدرها ١٠ مليون دولار خلال ١٢ سنة، مقابل حماية مراكبها. بلغ سداد ضريبة الولايات المتحدة ٢٠% من مدخولها السنوي سنة ١٨٠٠.

[٢] وانطلقوا من مقولة : إن العرب لا يطيعون فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين، ولن يصبحوا فرنسيين إلا إذا أصبحوا مسيحيين".

الشعبية العارمة الدامية .. شرع الجنرال [ديغول] في إعداد خطته لسرقة الانتصار الجزائري ، بعد أن لاح في الأفق بوادر انتصار الثورة الجزائرية ، وطلب من الجنرال [لاكوست] تسريح الضباط الجزائريين ، الذين كانوا ضمن القوات الفرنسية ، والذين وجدوا أنفسهم تلقائيا قبيل الاستقلال وبعيده في صفوف جيش التحرير الشعبي الوطني الجزائري ، وبعد استقلال الجزائر في ٠٥يوليو- تموز ١٩٦٢ استمرت الوصاية الثقافية الفرنسية على الجزائر ، كما بقيت منابع الطاقة الجزائرية بيد السلطات الفرنسية إلى أن جرى تأميم النفط والغاز في عهد [هواري بومدين] ، وهذا يؤكد القول بأنّ الاستقلال الجزائري كان ناقصاً ، وأن إتفاقيّات [إيفيان] التي أفضت إلى استقلال الجزائر كانت ملغومة ، وأعطت حيزا لفرنسا تمكنت من خلاله التسلل إلى مواقع السيادة الجزائرية .

وفرح الشعب لما رأى أناس من بنى جلدتنا ومن يتكلمون بألسنتنا ويرفعون شعارات براقة ولافتات من البطولة المدعاة ــ إلا أنهم فى الحقيقة أشد عداوة من المحتلين الغاصبين ــ فبعد أن وصلوا إلى سدة الحكم بشكل أو بآخر ، وإذ بأحلام الشعب العزيز من الحرية والعودة لهويته الحقيقية تتحطم وتتلاشى أمام عينيه بعد أن أصبحت المؤسسة العسكرية والتيارات العلمانية هي التي تدير أمور البلاد ، وتتحكم فى رقاب العباد هذه الأنظمة المفتونة بالحضارة الغربية لا سيما الفرنسية . فأسلمت هذا الشعب لتبعية ذليلة تدور مع المعتدي حيث دار ، ولا تكاد تنفك عنه في قليل ولا كثير .

ولقد طغى السيل حتى غاصت الركب بظهور التيارات التي تدعي أنها إسلامية زورا وبهتانا وتلبيسا على خلق الله فتبنوا الأفكار العلمانية التي تنادى بالديمقراطية وظهرت الأجيال التي تناضل من أجل ماذا ؟ من أجل تحقيق الديمقراطية ، بل وظهر من يناضل أو قل يستجدي من أجل حقوقه كمواطن فرنسي ، وتحزبت من أجل ذلك أحزاب ، وتكونت جماعات ، والمصيبة أن بعضها يرفع راية الإسلام ، ويدعى انتسابه للحركات الإسلامية .

وكانت الصدمة الكبرى التى فاق عليها الشعب المثخن بالجراحات ويعانى من جميع المشاكل المزمنة في كافة نواحي الحياة ــ حينما أعلن النظام الجزائري شعارات الديمقراطية والحرية والمصلحة الوطنية .. وما إلى ذلك من الشعارات التي فتنت بها الشعوب ، ظناً منها أنها تعني الشورى ، وهي في حقيقتها مضادة لدين الله ، معارضة للإسلام في شتى نواحيه ، لأنها باختصار شديد تعني ألوهية الشعب ــ حكم الشعب ، بمعنى أن الشعب هو الحكم ، أما دين الله يعني أنه لا إله إلا الله ــ لا حكم ولا تشريع إلا لله ــ الله هو الحكم . [٣]

وبالرغم من الشعارات المرفوعة التي تسعى بالمجتمع نحو مزيد من التغريب ، مزيد من الفرنسة ، مزيد من حرب الدين ولغة القرآن ــ اختار الشعب الإسلام ، وانتخب جبهة الإنقاذ ــ وبالفعل فازت الجبهة فوزا ساحقاً ماحقاً . هاهي ديمقراطيتكم قد تحققت وقال الشعب رأيه .

ولقد طغى السيل حتى غاصت الركب بظهور التيارات التي تدعي أنها إسلامية زورا وبهتانا وتلبيسا على خلق الله فتبنوا الأفكار العلمانية التي تنادى بالديمقراطية وظهرت الأجيال التي تناضل من أجل ماذا ؟ من أجل تحقيق الديمقراطية

فماذا فعل الديمقراطيون ؟ ماذا فعل جنرالات المؤسسة العسكرية ، ومن يحكمون الشعب نيابة عن فرنسا ؟ وهم أشد وطأة وأخبث مكراً ، وأشرس فتكا بشعوبهم ، فما كان منهم إلا أن أظهروا حقيقة العداء للأمة الجزائرية المسلمة ، وأثبتوا أنهم خونة مضللين ــ فألغوا نتائج الانتخابات ، وأعلنت حالة الطوارئ ، وأمسك الجيش بزمام الأمور ، لتبدأ مرحلة جديدة من الدماء ، ولكن هذه المرة على يد من ينتسبون إلى هذا الشعب ويتولون أمره ، وجوه بشرية أكلت من أرضه واستظلت بسماءه وتكلمت بلسانه ــ ولكن قلوبهم أشربت محبة أعداء هذا الدين ، وامتلأت حقدا وغيظا وبغضا للإسلام وأهله لا سيما المجاهدين منهم ــ وحدث الصدام بين هذه المؤسسات

[3] ولمزيد من البحث فى هذه المسألة يراجع بحث الديمقراطية دين لفضيلة الشيخ أبي محمد عاصم المقدسي
وكتاب حكم الإسلاك فى الديمقراطية لفضيلة الشيخ أبو بصير

العلمانية ـــ المعادية لكل عناصر العزة والقوة في هذا الـــشعب العملاق ، وبين الجماعات الإسلامية المسلحة .

وبدا وكأنهم ينتقمون من هذا الشعب الذي خيـــب أمـــالهم فاضطروا للكشف عن وجوههم القبيحة ، حينما اختار المشروع الإسلامي .. فانتشر القتل الجماعي ، ولا يدري من يقتل من ، حالة من الفوضى ، قتل فيها آلاف الأبرياء والضحايا ، وأصابع الاتهام دائما تشير للمجاهدين .

وفى وسط هذه الألـــوان المختلفـــة والأشـــكال المتعـــددة والادعاءات الباطلة والظلمة الحالكة كانت هناك نجوم تهـــدى وأقمار تنير وشموس تشرق فى سماء هذه البقعة من أرض الإسلام إنهم أبناء هذه الأمة المخلصين ، لم تخدعهم الفتن ولم تـــستخفهم الأهواء ، فصابروا وصبروا ، وقاتلوا وقتلوا ، فنالوا من عدوالله نيلا ، وأثخنوا فيه إثخانا ، فلم تغمض له عين ، ولم يهنأ له قرار

المسلم وظيفته تعبيد الخلق للخالق ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، وإقامة دين الله فى الأرض

وتبدلت رؤوس الشياطين ، وأطل بورقيبة برأسه كالأفعى ، وبدأ فى طرح المصالحة الوطنية والدعوة إلى الحوار الوطني ، وبدأ الإعلام يدندن ويهزى ومعه كتائب الأفاقين في الداخل والخارج ، وللأسف الشديد انطلت حيلته على بعض الذين كانوا في يوم من الأيام قادة في ساحات الوغى ، وميادين البطولـــة ، حـــتى وصلت بهم الفتنة إلى تقديم النصح للمجاهدين الأماجد أن يتوبوا ويلقوا عنهم السلاح وينخرطوا في المجتمع الذي يمد يده إلـــيهم بالسلام على حد قولهم ـــ ما أخبثه من كلام وما أضله من نداء ـــ أهكذا يبيع المسلم دينه ويضحى بكل دماء الـــشهداء ، ولا يكمل المسيرة المباركة ـــ من أجل دعوة شيطان مـــن شـــياطين الأنس ، ألم يوضح رسولنا صلى الله عليه وسلم – وصف أئمة أزمنة الشر فقال: « دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليهـــا قذفوه فيها » [4] ـــ وهل هذه الأنظمة العميلة المحاربة للأمة ثابت إلى رشدها ، وانتهت عن غيها ومكرها وتوقفت عن خداعها ـــ هل توقفت عن ولاء الكافرين ، وتسليم كل مقـــدرات الأمـــة لأعدائها ؟ ـــ هل تابت إلى ربها ، وعادت إلى دينها وشرعها ؟

كي يجلس المجاهدون الأطهار معهم ، ويقدمون لهـــم النـــصرة والولاء والحب والتأييد ـــ أم أنه مكر ومؤامرة ضد المجاهـــدين الذين يمثلون قلب الأمة النابض بالحياة ، المدافع عن دماء هـــذا الشعب التي روت تلك الأرض ، من أجل نسيم الحرية في ظلال دينها وهويتها الإسلامية .

أبهذه الخدعة تريدون من المجاهدين أهل العلم والعمل وأهـــل التقى والبصيرة أن يلقوا أسلحتهم ويشهدوا ألا إله إلا فرنسا ، ولا دين إلا ما يختاره بوتفليقة ومؤسساته ورجالاته الذين امتلأت بطونهم نارا بأكل أموال هذا الشعب والمتاجرة بدمائه .

أتريدون من الأسود أن تسلم قيادها لمدربي السيرك ليستمتع الناس بحركاتها مقابل فتات يلقى إليها فتلتقمه في ذل وانكسار ، أو يضعونها في أقفاص حديدية للعرض والمـــشاهدة في حـــدائق الحيوان يتلهى بها الكبار والصغار ـــ والحقيقة أن الأسود مكانها حيث خلقها الله حيث الحرية والعزة لتقوم بوظيفتها التي خلقت من أجلها ، إن الأسد هو ملك الغابة حينما يزأر تفـــزع كـــل الحيوانات إن كان حرا طليقا .

وكذلك المسلم وظيفته تعبيد الخلق للخالق ، وإخـــراجهم مـــن الظلمات إلى النور ، وإقامة دين الله في الأرض ، وحينما يسعى لتحقيق ذلك حرا طليقا من أقفاص الشهوات ، والإخـــلاد إلى الأرض ،والرضا بالحياة الدنيا ، وطليقا من أقفاص الشبهات التى تنحرف به يمينا وشمالا عن الصراط المستقيم ، إذا تحققت هـــذه الحرية فساعتها يفرح المؤمنون بنصر الله .

لقد فتن من فتن وتراجع من تراجع ، وأهل الحـــق ماضـــون لا يضرهم من خذلهم وإن كان فى يوم من الأيام مناصرا ، ولا من خالفهم وإن كان فى يوم من الأيام موافقا ، نعم سلعة الله الغالية ـــ جنة عرضها السماوات والأرض .

يا أبناء الجزائر الأشداء إن داركم دار الجهاد وأنـــتم أهلـــه وقبائله لقد وطئتم كل موطئ يغيظ الكفار ونلتم منه بفضل الله نيلا ولقد ظهرت في أرض الوغى معادنكم فإذا هـــي جـــواهر نفيسة .. لكأني أسمع صوتا يبث الطهر في السرائر ويلقى النور في البصائر صوتا ينادى في أرضكم وينادي في سمائكم إنه صـــوت الشهيد ، ترددده دماء المليون شهيد فوق الربى والمزارع والحقول وفي الأزقة والشوارع والمنازل ، وملايـــين اليتـــامى والثكـــالى والموتورين ، وترددده أشجاركم وأحجاركم وقطرات أمطاركم

[4] صحيح البخارى

أخي أنت حرٌّ وراء الســـدود

أخي أنت حرٌّ بتلك القيود

إذا كنـــــت بالله مستعصـــما

فماذا يضيرك كيد العبيد؟!!

أخي:ستُبيد جيوش الظلام

ويُشرق في الكون فجر جديد

فأطلق لروحك إشراقـــــــــهـــا

ترى الفجر يرمقنا من بعيد

أخي: قد أصابك سهم ذليل

وغدرا رماك ذراع كليل

ستُبتَر يوماً فصبرٌ جميـــــــل

ولم يدمَ بعدُ عرين الأسود

أخي: قد سرت من يديك الدماء

أبت أن تُشلَّ بقيد الإماء

سترفع قربانها للسماء

مخضبة بوسام الخلود

أخي هل تُراك سئمت الكفاح ؟

وألقيتَ عن كاهليك السلاح

فمن للضحايا يواسي الجراح

ويرفع راياتها من جديد

أخي: إنني اليوم صلب المراس

أدكُّ صخور الجبال الرواسي

غدا سأشيحُ بفأسي الخلاص

رؤوس الأفاعي إلى أن تبيد

أخي: إن ذرفت عليَّ الدموع

وبللت قبري بها في خشوع

فأوقد لهم من رفاتي الشموع

وسيروا بها نحو مجد تليد

أخي: إنْ نمتْ نلقَ أحبابنا

فروضات ربي أُعدَّت لنا

وأطيارها رفرفت حولنا

فطوبى لنا في ديار الخلود

أخي إنني ما سئمتُ الكفاح

ولا أنا ألقيتُ عني السلاح

فإنْ انا متُّ فإني شهيد

وأنت ستمضي بنصر مجيد

ساثار ولكن لرب ودين

وأمضي على سنتي في يقين

فإما إلى النصر فوق الأنام

وإما إلى الله في الخالدين .

المساهمة في علاج الجرحى

وذلك يكون بالمساهمة في شراء الأدوية والعلاجات لهم أو دفع تكاليف علاجهم أو القيام بأجرة الطبيب ولا شك أن الجرحى يشكلون عبئاً كبيراً على المجاهدين فمتى ما كفـــوا مؤونة علاجهم فإن هذا خدمة لهم أي خدمة وهذا متأكد على أصناف من الناس منهم :

- الأطباء والصيدليين الذين لهم خبرة ودرايـــة بعلاج الجرحى .
- الذين يسكنون في مناطق مجاورة للبلاد الـــتي فيها الغزو فهؤلاء يستطيعون مالا يستطيع غيرهم حيـــث بإمكانهم علاجه لديهم وفي ديارهم .
- الذين يأتي إليهم الجريح كأن يرحل إلى بلاده فلابد من أهل بلدته القيام بأمره ودفع تكاليف علاجه .

وكذلك هو عام لمن يستطيع النفقة على المجاهدين حيـــث يصرف منها على الجرحى والمصابين .

الجزائر أرض البطولات

بقلم فضيلة الشيخ : أبي احمد عبدالرحمن المصري

الشعب الجزائري يعتبر من بين شعوب المنطقة الإسلامية نموذجا ومثلا يحتذى في رفضه للكفر أن يحكمه ورفضه للظلم أن يسوسه وليس غريبا أن نجد سقوط ملايين الشهداء والجرحى كلها خضبت أرض الجزائر بمعان العزة والإباء ، وهذا الدور لا يقتصر فقط فى مقاومة المحتل الغاصب الفرنسى بل تمثل فى جهاد ومقاومة النظام العلماني الذي يحكم باسم فرنسا يسوس البلاد حيث يريد الأعداء لتمضى في طريق اللاعودة ومن ثم وقف الشعب الجزائري في انتخابات وإن كانت لا تمثل الإسلام وليست طريقا إليه لتختار الإسلام عما عداه ، ولما قامت الصليبية ضد هذا التوجه الإسلامي بالانقلاب وإن كان يمضي في طريق اللعبة الغربية الشركية التي يسمونها ديمقراطية ،هنا كان مفترق الطرق بين الحركة الإسلامية والنظام العلماني في الجزائر وتبنيها خيار الجهاد وإن كانت قد قامت به من قبل ضد النظام العلماني إلا أنه لم يستمر طويلا ولم يكتب له النجاح ، ومع إقتران الحركة الجهادية في الجزائر بالجهاد العالمي الذي انطلق ضد الكفر العالمي ليواجه الكفر على مساحة واسعة لا تتمثل في أرض الإسلام بل توسعت حتى وصلت إلى عقر داره إكتسبت قدرات أكبر فى المواجهة بالرغم من أن المواجهة التى تتحقق على أرض الجزائر لم تبدأ مع النظام العالمي كما بدأت الحركة الجهادية العالمية المعاصرة والذي أكسبها فرقانا بين الحق والباطل إستطاعت به بفضل الله أن تكشف النظام العلماني وعداوته للإسلام وولائه للصليبية والصهيونية العالمية ، بل المواجهة في الجزائر بين النظام العلماني والمجاهدين ومع ذلك يحقق المجاهدون ما لم يتحقق على أماكن أخرى فى أرض الاسلام حيث فشلت تجارب عديدة إنطلقت بداية فى مواجهة النظام العلماني مما يجعل التجربة الجزائرية ليست متميزة فقط فى مواجهتها للاحتلال الفرنسى الصليبى بل هي صاحبة تجربة فريدة في مواجهة النظام العلماني هذا بالرغم مما تعرض له الشعب الجزائري من ويلات لم تتعرض لمثلها باقي الشعوب المسلمة على الاطلاق من ويلات وشدائد شديدة ومتناهية في الظلم .

حقا لم يشهد التاريخ الحديث تضحيات مثل تضحيات الشعب الجزائري المسلم فقد كان الصخرة المنيعة التي واجهت البربرية الصليبية فى أفحش وأخس صورها متمثلة في فرنسا ، التى كانت لا تقوم فقط بإحتلال الأرض أو استغلال البشر بل تقوم بالسلخ لكل شيء وتغيير حقيقته ، استوطنت الأرض واعتبرتها جزءا من فرنسا وسعت إلى تغيير كل شيء في الجزائر وسلخ الجزائر من كل ما يمت إليها بصلة دينها وعروبتها وأرضها وهويتها ولغتها وتاريخها ، فقد كانت البربرية الفرنسية أشد أنواع الجاهليات فحشا وتوحشا بالمقارنة بالجاهلية الغربية التي هي جزء منها تنطلق من أصولها الجاهلية العفنة إلا أنها تختلف عن غيرها فى إتباع أساليب وحشية تتمثل فى القضاء على الضحية قضاءا مبرما لا تترك منه شيء كل هذا من أجل أن تعيش هي وحقارتها التي يطلق عليها حضارة ، وقد صمد الشعب الجزائري أمام هذا السيل العاصف الجارف الذي جاء ليقتلع كل شيء والذي لا يعرف الأسلوب الغير المباشر الذي كان يستخدمه الانجليز بل لا يعرف إلا الأسلوب الهمجي في التدمير وإحلال هويته وثقافته وبني جنسه في هذه الأرض المسلمة ، فكان إحتلالا استيطانيا كما هو شأن الاحتلال اليهودي لفلسطين فقد جاء ليستوطن ويقتلع ثقافة وتاريخ وهوية وجذور أمة ليضع بدلا منها أفراد شعب آخر وثقافة وهوية وتاريخ أمة آخرى همجية تساندها الصليبية والصهيونية العالمية .

وقد ثار الشعب الجزائري بأقصى ما تتسع له كلمة الثورة بكل المقاييس على هذا الاحتلال الكافر بأقصى ما تتسع له كلمة الكفر من مضامين الرجس والغدر والخيانة والاستئصال ، وفي هذا الصراع ضد الصليبية الفرنسية قامت بعض الأنظمة العلمانية الكافرة كنظام عبد الناصر بمساندة الطوائف العلمانية التي يراد لها أن تحل محل الاحتلال الفرنسي والمساعدة في قتل قادة المجاهدين الجزائريين ، ورفع شأن العلمانيين ليتمكنوا من السير وفق الخط المرسوم لهم حتى تخلوا الساحة لهم ليجنوا ثمرة جهاد الشعب الجزائري ودمائه وتضحياته وليحكموا البلاد بعد الاستقلال المزعوم الذي هو في حقيقته شكل ومرحلة أخرى من مراحل الاحتلال لتبدأ مرحلة أخرى من مراحل الجهاد للشعب الجزائري ، وقد إستطاعت هذه النكرات العميلة أن تسرق ثمرة الجهاد وضاعت دماء الأكثر من مليون شهيد جزائري على أرضه فضلا عما سبقها من دماء الشهداء التي تماثلها عبر مسيرة جهاد الشعب الجزائري ضد الاحتلال والهمجية الصليبية الكافرة التي جاءت لتحتل قاعدة وأرض الجهاد الجزائر بسبب مكر وخبث العملاء الخونة حيث ضاعت الدماء والجهود ليبدأ مسلسل جديد من الاستبداد والقتل والاذلال والسجن لتلك الامة الجزائرية ويبدأ معها مرحلة جديدة من الجهاد .

وقد كان شأن الاحتلال الفرنسي شأن غيره من أنواع الاحتلال الصليبي الأخرى الرحيل الذى خلف أكثر من مليون شهيد مع مسخ هوية الامة وتربية جيل جديد على الثقافة الفرنسية يؤمن بالفرنسة والعلمانية يراد منه أن يسير على خطى الحكم الفرنسي الجاهلي في الاستمرار في سلخ البلاد من كل ما يتصل بهويتها من صلة وهذا حكم العملاء الأراذل دائما ، لتبدأ موجة جديدة ومرحلة جديدة من الاحتلال إحتلال نتيجة الخبرة مع التعامل مع الشعوب الاسلامية والظاهرة الإسلامية احتلال جديد استوعب المنظومة المفاهيمية المنحرفة فى المجتمع الإسلامي واستطاع أن يعيش من داخلها ثم من خلالها يخرج إلى أرض الواقع لابسا ثوب المخلص من الاحتلال رافعا أعلام البطل العظيم الذي يأتي على يديه فجر الحق والإسلام لا يعرف الناس أنه فجر كاذب ولافتة كاذبة وواقع مهين وفقر وفساد وإستغلال ونهب وسرقة وكفر وفحش وتبعية للغرب ذليلة عنوانها وعلمها تحكيم الجاهلية وإحلال قيم الجاهلية وحكم الجاهلية وحمية الجاهلية محل الإسلام والحق والعدل الرباني ، كل هذا في ثوب هذا البطل المخلص الذي جاء من هذه الأرض يحمل نفاقا دينها وكذبا هويتها وزيفا إسمها ، وهو الذى سوف يرتفع بها من حضيض التخلف إلى سماء التقدم ولم تدر الأمة أن هذا الزعيم ما جاء إلا ليخرجها من سماء الحق الذي تسعى إليه إلى حضيض الباطل الذى تفر منه حتى إختاروا لها نظاما إلحاديا شيوعيا ليحكمها بقبضة من حديد الكفر والفقر والغش والخداع ولقتل كل أمل أو ظل للحرية في ظل سياسة الحزب الإلحادي الواحد وتنظيمات وتشريعات تعتمد على هذا الإلحاد ليجر الأمة إلى مستنقع من الكفر والإلحاد بلا حدود لتخرج منه الأمة فاقدة السمع والبصر والذاكرة لا تعرف عن هويتها ولا شخصيتها شيئا شتات مبعثر يبحث عن شيء كان يملكه يفتش في الذكرى فلا يرى إلا أشباح تقبع فى ركن بعيد مجهول فلا يستطيع الخروج من هذه العتمة ولا يستطيع المواجهة وبالرغم من هذا قام النور ليعيد الحياة إلى هذا الشعب الأبي ليواجه جموع الكفر والإلحاد قام الحق أبيا عصيا لا يقدر على مواجهته أو ثنيه عن أهدافه أحد حقا إنها إرادة الله ووعدة بظهور طائفة الحق دوما ، نظام جاء ليخرجها مما تبقى لها من دينها وأخلاقها وهويتها وتاريخها ليلحقها خبثا ومكرا وقسرا بالحقارة والجاهلية الغربية جاء لينمي التخلف والجوع والفقر والفاحشة والكفر والإذلال والقتل والتعذيب وتغيير دين الناس والاستمرار في النهج الصليبي المعادى للإسلام وأهل الإسلام ، فهو إستمرار لمسيرة الظلام والقهر والظلم بل هي مرحلة أشد خبثا من السابقة حيث لم يستطع الأول أن ينفذ داخل المفهوم المنحرف بل واجهه المفهوم المنحرف بصفته كافرا، ولكن هذا الاحتلال الجديد إكتسب الشرعية من خلال المفهوم المسيطر على الأمة ومن خلال هذا المفهوم الذى أكسبه الشرعية سعى إلى تحقيق القبول الشعبى له من خلال الكذب والدجل ، ومن هنا كانت هذه المرحلة تطورا للمرحلة الأولى لم تنفصل عنها إكتسبت أرضا ومساحة من الأرض والقبول الشرعي والشعبي لم تكتسبها المرحلة السابقة وهكذا يصنع الأعداء بل يجتهدوا في صناعة مراحل من الأعداء والعداوة أكثر تجذرا وفحشا تستطيع أن تكتسب أرضا أكثر من سابقتها والذي يتمثل حاليا في مرحلة جديدة من مراحل العلمانية والكيد بالإسلام ، حرب الدين بالدين التي تمثل مرحلة متقدمة من الصراع بين الجاهلية بشتى صورها وبآخر ما توصلت إليه من أعداء استطاعت أن تصنعهم بما يتوافق مع طبيعة المرحلة الراهنة

وقد كان شأن الاحتلال الفرنسي شأن غيره من أنواع الاحتلال الصليبى الأخرى الرحيل الذى خلف أكثر من مليون شهيد مع مسخ هوية الامة وتربية جيل جديد على الثقافة الفرنسية يؤمن بالفرنسة والعلمانية يراد منه أن يسير على خطى الحكم الفرنسي الجاهلي في الاستمرار في سلخ البلاد من كل ما يتصل بهويتها

والتي تتمثل في تلك الطوائف والحركات التي تدعى الانتماء إلى الإسلام وهى في نفس الوقت تحاربه مع الأعداء ومن ثم فى كل مرحلة استطاعت أن تكتسب أرضا وواقعا وشعبية بل تكتسب الأمة أكثر من الاحتلال الأول .

ونتيجة للخلل في المفهوم تقبلته الأمة وأعطته الشرعية فسامها خسفا وذلا وفقرا واستباحة للدماء والأعراض وامتلأت السجون من فرط قهره وظلمه ولم يقتصر الأمر على منحه الشرعية بل صار يعطي الشرعية للصليبية والصهيونية العالمية من خلال حوار الأديان وكذلك الطوائف الكفرية الممتنعة كالروافض وكذلك أعطى شرعية تدخل ودخول الصليبية والصهيونية العالمية أرض الإسلام باسم العهد والأمان من ولي الأمر

ولكن رحمة الله الغالبة جعلت أنه لا تزال طائفة من أهل الحق ظاهرة عليه تدعوا إليه من ضل ما أحسن أثرهم على الناس وما أسوأ أثر الناس عليهم لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك .

ومن ثم بدأت الدعوات إلى الحق بعدما حدثت الاستنامة إلى الكفر من قبل الأمة ثم بدأت الحركة الجهادية التي أخذت على عاتقها إرجاع تلك البلاد المسلمة إلى حكم الإسلام مرة أخرى وتقلبت الحركة الجهادية بين ظروف شتى حتى وصلت إلى مشروع مغاربي تحت لواء تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي ...

ومن ثم نلحظ أن الأمة قد واجهت عدوا واضحا فى كفره فتحقق الفرقان بينهما ومن هنا فمع وجود الفرقان بين الحق والباطل فمهما طال زمن المعركة إلا أن النصر سيكون بإذن الله في النهاية لصالح الحق وهي قاعدة مطردة إذا تحقق الفرقان بين الكفر والإسلام يتحقق النصر، ومن ثم كان الدافع لرحيل المحتل ولكن المفهوم النحرف الذي كان متحققا من خلاله الفرقان بين الكفر الصريح كصليبية ويهودية الخ وبين الإسلام ومن ذلك تحققت له قوة دفع كبيرة استطاعت أن تجبر الطرف الصليبي بالرغم من جبروته أن يختفى بعيدا عن الساحة ليظهر بشكل آخر جديد وهو ما يمثل المرحلة الثانية من مراحل الاحتلال ففي هذه المرحلة الثانية فلم يتحقق الفرقان بين الكفر في صورته العلمانية التي تكتسي ظلا من الإسلام ممثلا في القائمين عليه الذين ينتسبون إلى هذا الدين وبين الإسلام ، فقد كان الامر ملتبسا نتيجة المفاهيم المنحرفة التى سادت الأمة المسلمة لقرون عديدة ومن هنا لم يتحقق الفرقان بل كان الامر ملتبسا على بعض الحركة الإسلامية وعلى الأمة ، ومن ثم لم تكن الأمة كلها في المواجهة بل كانت الطائفة ومعها بعض الأمة يقل ويكبر العدد وتتسع المساحة تبعا لإختلاف مرتبط بدرجة وعي الشعوب بالمحتل الجديد ، مما يسمح لها بالمساعدة أو عدم المساعدة بالوقوف ضده أو بجواره ، ومن هنا كان مسلسل إخفاقات الحركة الإسلامية في مواجهة العلمانية التي حكمت بلاد الإسلام بالكفر وفي ظل الشرعية المزعومة التي اكتسبها النظام العلماني من خلال المفاهيم المبتدعة التي أكسبته الوجود والتغلغل عبر المجتمع المسلم للقضاء على خصائص المجتمع المسلم والركائز التي يقوم عليها ولكن مع اتساع دائرة الفساد واتساع دائرة القهر والإنحلال وخروج المجتمع عن قيمه الأساسية وانهيار كل ما يمت للمجتمع الإسلامي بصلة ومع وجود حركة عالمية أخذت على عاتقها مواجهة الصليبية والصهيونية العالمية فى كل مكان مما جعل النظم العلمانية تكشف عن دورها القبيح وعمالتها الحقيرة وولائها للصليبية والصهيونية العالمية وبدأت تلك اللافتات الكاذبة التي كانوا يخدعون بها الأمة تتمزق بفضل الله ثم بفضل الحركة الجهادية التي أظهرت أنه لا فرق بين الصليبية والصهيونية العالمية كإحتلال وبين العلمانية وصورها المختلفة كإحتلال ، كلاهما يمثل وجهي العملة الواحدة فكلاهما جاهلية بغيضة الحاكمية فيها لغير الله والولاء فيها لغير الله والعبادة فيها لغير الله فلم يعد هناك خطوط منقطعة بينهم في الظاهر بل الحبل موصول للتشابه بين النظم المختلفة سياسية وإقتصادية وغيرها في النظام العلماني والنظام العالمي ، وكذلك فى التحاكم إلى شرع غير شرع الله عبر المنظمات العلمانية والدولية ، والولاء بينهما من كل النواحي أمنيا فلم تعد هناك فوارق بين أجهزة الأمن في الغرب وبين أجهزة الأمن في النظم العلمانية التي تحكم العالم الإسلامي ، وعسكريا فلم يعد هناك فرق بين جيوش هذه النظم إطلاقا فكلها تنصر قضايا الصليبية والصهيونية العالمية ، ومن هنا يمكن أن نعمم ذلك فنقول أن كلاهما يمثل وجهي عملة واحدة في كل شيء ، فكل الأنظمة بينهما في حالة تشابه اتساق من ناحية الشكل والوظيفة تسعى إلى تحقيق هدف واحد هو إستمرار المشروع الغربي فى إحتلاله وهيمنته على دول العالم الاسلامى ، وكذلك السعى المتسق ضد تحقيق المشروع الإسلامي والقضاء عليه ، ومن ثم كان لهذا الفرقان الذي تحقق عبر مسيرة الصراع بين النظام الجاهلي والنظام الإسلامي مما أعطى مساحة للحركة الجهادية لكى يتحركوا من خلالها على عكس الوضع السابق الذى لاقى فيه أهل الحق القتل والتعذيب

والنكال ، والامة لا يعنيها الامر بل تصفق لجلاديها وقاتليها وتبحث لهم عن مبررات فى البطش بالحركة الاسلامية كما أعطتهم مبررات لكى يحكموها بالكفر من قبل .

ومن هنا اكتسبت الحركة الجهادية مشروعية فى جهاد النظام العالمي والنظم العلمانية التي تمثلها والتي أصبحت نظما مهترئة قد أستهلكت وأدت دورها ومن ثم كان لابد من استحداث بدائل أخرى فى ثوب جديد لتغذي مسيرة العلمانية وتكسبها أثوابا جديدة بحيث تستطيع السير فى تحقيق المشروع الغربي فكانت المرحلة الثالثة من الاحتلال والتي تمثلت في حكومات علمانية قائمة على أساس حركات كانت تنتمي للحركة الإسلامية ظاهرا تتبنى أهدافها كمثل حكومة حماس تركيا حكومة الشيخ شريف حكومة رباني والتي تعبر عن ظاهرة مسلسل حرب الدين بالدين من خلال جماعات تنتمى للإسلام وهي في الحقيقة تحاربه لتظل الأمة غارقة في مسلسل التبعية والدوران حول نفسها في حلقة مفرغة لا تنتج إلا أشكالا من التبعية والفساد وحكم الأراذل ومن ثم القضاء على المشروع الإسلامي قضاءا مبرما .

ومن ثم مع إستمرار مسيرة الصراع يتم إستحداث بدائل في طريق حرب الإسلام .

والحمد لله أن كثيرا من الغبش قد زال بل وإنكشفت حقائق تلك النظم العلمانية ومن ورائها تلك الحركات التى أصبحت بديلا عنها

تميز التجربة الجزائرية

وبالرغم من أن كثيرا من الأماكن كالعراق وأفغانستان كانت المواجهة مع النظام الجاهلي العالمي قد أعطتها الشرعية في المواجهة ومن ثم أكسبتها قوة دفع كبيرة في الصدام والصراع ضد الأعداء لا عند الشعب العراقي أو الأفغاني فقط بل شملت الشرعية أمة الاسلام فى كل أرض الاسلام وبات الجميع مشاركين ولو حتى بالفرحة في علو الحركة الجهادية وتنكيلها بالصليبية والصهيونية العالمية حتى صارت ثقافة جديدة أخذت تأخذ وضعها بين الأمة من جديد هذا بالرغم من أبواق النظم العلمانية وكذلك أبواق الحركات التي تدعى الإسلام وتحاربه ، إلا أن تجربة الجزائر كانت في البداية مع النظام العلماني بصورة واسعة ومما لا شك فيه مع هذا النظام العالمي أيضا ولكن ليس بطريقة سافرة مباشرة كما فى العراق حيث يتولى الحرب بنفسه ، إلا أن ما حققته الحركة الجهادية المعاصرة في العراق وأفغانستان وما حققته الحركة الجهادية في الجزائر ضد النظام العلماني من استنارة كشفت حقيقة تلك القوى الكافرة بشتى أنواعها جعلت الطريق ميسرا للحركة الجهادية في صراعها مع النظم العلمانية ، وفي طريقها لتحقيق الإسلام واقعا على الأرض أكثر من ذي قبل وأعطاها فرص نجاح أكبر من ذي قبل في هزيمة النظام العلماني وتعريته أمام الأمة والبدائل المستحدثة في الصراع .

ومن ثم تسعى الحركة الجهادية في المغرب الإسلامي في دفع ونحر الوجود الصليبي وأذنابه من أرض الإسلام لتحقيق التمكين لدين الله في الأرض حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

ومن هنا نستطيع أن نقول أن الحركة الجهادية بعد رحيل فرنسا مرت بمرحلتين :

المرحلة الأولى الدعوة وكف اليد وإن تخللتها أدوار الصراع والجهاد إلا أنها لم تحقق الدور والهدف المراد منها ومن هنا تدخل عرضا في تلك المرحلة والمرحلة الثانية مرحلة المواجهة وهي المرحلة التي انطلقت مرة أخرى عقب أحداث أكتوبر **1988** وما انجر عنها من تحولات أزمت العلاقة بين نظام الردة المتشبث بمصالحه وولائه لفرنسا الصليبية وشباب مسلم تاقت نفسه إلى العيش في ظل الشريعة الإسلامية بأيّ ثمن والتي تحولت إلى مشروع مغاربي تحت لواء تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي :

وفى الحقيقة إذا كانت الحركة الجهادية العالمية قد اكتسبت مشروعيتها خلال الأمة الإسلامية واستطاعت أن تُعري النظم العلمانية من لافتاتها الكاذبة نجد أن الحركة في الجزائر واجهت النظام العلماني مباشرة وهذا مما يزيد الصعاب أمام تلك الحركة الراشدة لوجود التباسات في النظام العلماني من خلال جماعات تدعي الإسلام وتعطي الشرعية للعلمانية ومن خلال إلتباس أمر هذه النظم على الأمة إلا أن الشعب الجزائري والحركة الجهادية في الجزائر تميزتا بالرغم من الاستئصال الذي مارسته البربرية الفرنسية فى إزالة كل ما يخص الهوية الإسلامية للشعب الجزائري والذي وصل حتى إلى القضاء على اللغة أيضا مع حملات الإبادة التي مورست ضد هذا الشعب ثم محاولات القتل التي نفذت في حق الشعب الجزائري إلا أنه بالرغم من ذلك كله ، كان مع الإسلام ويصدق ذلك الانتخابات التي فازت فيها الحركة الإسلامية على الحزب الحاكم والتي كانت تعتبر إنطلاقة الشرارة للثورة الجهادية ضد النظام الحاكم التي ما زالت ثمارها تترى في كشف عمالة وخيانة وردة هذا النظام العميل وكم قتل هذا النظام العميل الذي مضى في طريق البربرية الفرنسية لا في حرب الإسلام فقط بل أيضا فى سياسة القتل وما زال المجاهدون يقاتلون على بصيرة هذا النظام المرتد ليقيموا الإسلام واقعا على أرض المغرب الإسلامي ومن ثم إلى الأرض في انطلاقة الحركة الجهادية العالمية ضد الكفر في شتى بقاع الأرض .

فأنعم بهم من رجال تفخر بهم الأرض والسماء وتفخر بهم الأمة المسلمة وتفخر بهم البشريه رجال سطروا بدمائهم شهادة الحق على صفحات الوجود ، فطوبى لهم بفضل الله وحسن مآب .

وجزاكم الله كل خير

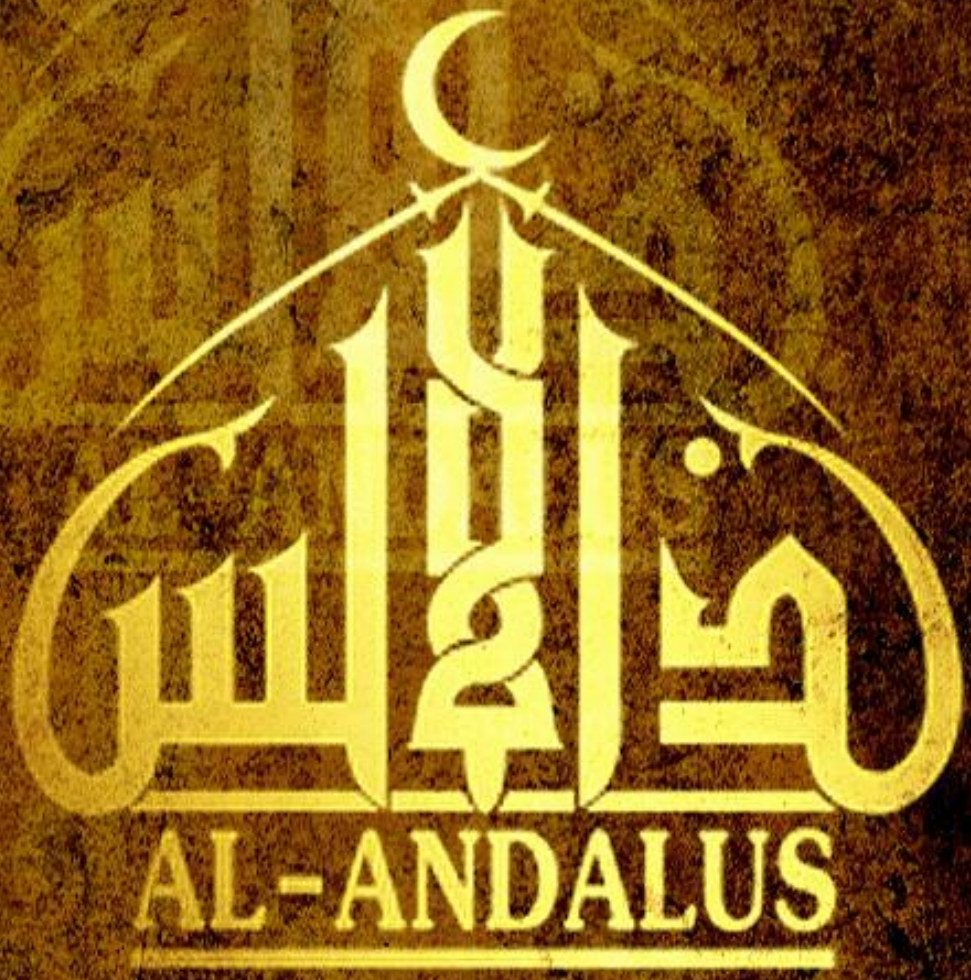

مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي

الذراع الإعلامية

لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي

المغرب الإسلامي و صفحات من تاريخ أمتنا

بقلم فضيلة الشيخ : أبي أيوب الأنصاري

١ – صفحات من التاريخ المشرق

إن الحديث عن المغرب الإسلامي حديث ذو شجون ، يُدمع العين و يُهز النفس و يملؤها ألماً وأملاً ، كان دخول الإسلام إلى بلاد المغرب مبكراً في عام ٢٣هـ منذ أن بدأت محاولة ضمه إلى دار الإسلام على يد عبقري الإسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه و من بعده عبد الله بن أبي السرج و رافع بن خديج ثم عقبة ابن نافع و أبو المهاجر بن دينار الذي أخضع رجال القبائل من البربر الذين كانوا خير جنود للفتوحات الإسلامية بعد ذلك و بلغ في عام ٦٢ هـ عقبة بن نافع أقصى المغرب على ساحل المحيط الأطلسي ليسجل كلمته الخالدة في سجل التاريخ الإنساني قائلاً (اللهم اشهد أني قد بلغت المجهود و لولا هذا البحر لمضيت أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد سواك) ، فحق للنفس المسلمة أن تهتز وترتجف لخشية الله تحت وقع هذه الكلمات في تلك الحقبة المجيدة من تاريخ الإسلام ، و لم ينتهي الأمر عند فتح المغرب الإسلامي بل لقد بدأ ، فدين الله لا يعرف السكون أو الركون و أنما هو منهج حياة متحرك يحرك جنوده و أتباعه للجهاد و الفتوحات لتعبيد الأرض كل الأرض لرب الأرض و السماء ، فكان أهل المغرب هم طلائع الفتح للغرب الصليبي ، ففي وقت قصير في عمر الزمان كانت صقلية و سردينيا و قورسيقا و البليار تخضع لحكم لإسلام ، في الوقت الذي كان القائد العظيم البربري الأصلي يجتاز المضيق إلى الأندلس وينتصر على ملك القوط ليؤسس الحكم الإسلامي في الأندلس عام ٩١ هـ حتى وصل جند الإسلام إلى جنوب فرنسا عام ١٠٢ هـ ، و إذا ذكر المغرب الإسلامي ذكر الجهاد وإذا ذكر الجهاد ذكر المرابطون ، و لما لا ؟ و هم أكثر من عرفهم تاريخ الإسلام جهادا في سبيله ، و لما لا ؟ و هم مثال الفخر والاعتزاز لكل مسلم ، و لما لا ؟ و هم أصحاب دولة المرابطين التي تأسست في جانبيها العقدي و السياسي على يد رجال الدين أصحاب الفقه المالكي ، المرابطون .

اعتبروا الجهاد في سبيل الله قضيتهم الأولى و الأخيرة و اشتقوا أسم دولتهم من الرباط في سبيل الله ، امتدت دولتهم من المغرب إلى باقي أفريقيا حتى وصلت السودان و أقاموا مملكة مالي الإسلامية تحت لواء يوسف بن تاشفين، هذا الاسم الذي إذا ذكر ذكرت العزة والنصرة ،صاحب موقعة الزلاقة الذي هب لنصرة المسلمين في الأندلس و ألبس الفونسوا السادس رداء الذلة و الهزيمة بفضل الله ، ألم أقل لك أخي الفاضل إن الحديث عن المغرب الإسلامي حديث ذو شجون .

٢– تحت راية الصليب

إن التدافع بين الإسلام و أعداءه قائم منذ ظهور أول كفر في تاريخ البشرية خرج عن الإسلام ثم توارث الكافرين روح العداء للإسلام على مر العصور و لن يقف هذا التدافع حتى قيام الساعة ، و الأمم الكافرة لا تتداعى على المسلمين إلا عندما يترك المسلمون الجهاد فحينئذ ترتفع راية الصليب ، و هذا ما حدث في المغرب الإسلامي لما ترك المسلمون الجهاد وانشغلوا بالدنيا و كان بأسهم بينهم شديدا ،جاءت عقوبة السماء بتسلط عباد الصليب على ديار الإسلام ،في هذا الوقت عام ١٨٢٨ وقف كليرمون تونير قائد الحملة الفرنسية الصليبية على المغرب الإسلامي يردد(لقد أرادت العناية الإلهية أن يقوم جلالتكم – شارل العاشر–بتأديب أعداء المسيحية –المسلمون–و لعله لم يكن من باب الصدفة أن يدعى ابن لويس التقى لكي ينتقم للدين والإنسانية و ربما يسعدنا الحظ بهذه المناسبة لنشر المدنية

بين السكان الأصليين و ندخلهم في النصرانية) وفي عام ١٨٣٠ سقطت الجزائر جريحة تحت راية الصليب و تونس عام ١٨٨١ و مراكش ١٩١٢ و تنبه ادوارد دريو المؤرخ الفرنسي المعروف بدراساته عن الإسلام فقال في ذلك بأنه (أول أسفين دق في ظهر الإسلام) .

ثم جاء المحتل الصليبي الفرنسي يؤكدها عام ١٩٣٠ قائلا (إن احتفالنا اليوم ليس بمرور مائة سنة على احتلالنا الجزائر و لكنه احتفال بتشييع جنازة الإسلام فيها) .

٣ – قوافل الشهداء

يؤكد لنا التاريخ أنه لولا وجود الطائفة المنصورة التي تقاتل في سبيل الله على مر العصور في تاريخ الإسلام و حتى قيام الساعة لكان من الممكن أن يكون مصير أمتنا مثل مصير الهنود الحمر أو غيرهم من الأمم البائدة التي طويت صفحتها و نسي ذكرها ، و هذا هو كان الحال في المغرب الإسلامي ، يقول راغب السرجاني :

" فظهرت الحركات الجهادية ضد المستعمر الفرنسي، ففي عام ١٢٤٨ هـ/ ١٨٣٠م قاد محيي الدين الحسني انتفاضة القبائل ضد الوجود الفرنسي، وبعد سنتين تولى القيادة ابنه البطل عبد القادر الجزائري وظل يقاومهم حتى أسر عام ١٢٦١ هـ/ ١٨٤٧م، وبقي أسيرًا حتى عام ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م.

وفي عام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م قاد حركة الجهاد محمد المقراني الذي انضم إليه مائة ألف مقاتل اكتسح بهم قوات فرنسا في منطقة كبيرة من الجزائر، ودارت بينهم وبين المجاهدين ٣٤٠ معركة، استشهد فيها ستون ألف جزائري، وقتل عشرون ألف فرنسي، وأعدمت فرنسا في أثنائها ستة آلاف جزائري.

وفي عام ١٩٤٥م إبان احتفال الحلفاء بالانتصار على دول المحور في الحرب العالمية الثانية، خرج الجزائريون في مظاهرة يطالبون بالحرية والاستقلال، فاعتدى عليهم الجنود الفرنسيون وحدثت مذبحة رهيبة بلغ عدد شهدائها ٤٥ ألفًا من الرجال والنساء والأطفال، ودفن بعض المثقفين أحياء، ودمرت قرى بكاملها، وحلت كل الهيئات وزجّ بأنصارها في السجون.

وفي عام ١٩٥٤م قامت ثورة التحرير الجزائرية التي استشهد فيها حوالي المليون ونصف المليون شهيد.

وفي ٣ صفر ١٣٨٢ هـ/ ٥ من يوليو ١٩٦٢م أعلن استقلال الجزائر وقامت الدولة الجزائرية.

وفي المغرب احتلت إسبانيا منطقة الريف في عام ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤م، ولكن السكان هناك قاوموا الاحتلال الإسباني، وانتصروا على المارشال (مارينا) سنة ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩م، وفي عام ١٣٣١ هـ/ ١٩١٢م ثار السكان وأبادوا الحامية الفرنسية في فاس، وفي عام ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٧م أتم الفرنسيون احتلال مراكش، ولكن الوطنيين أوقعوا بهم هزائم كبيرة بقيادة الشيخ الهبة ابن الشيخ ماء العينين.

وفي عام ١٣٦٣ هـ/ ١٩٤٤م احتل الفرنسيون أكثر وظائف الدولة، كما استولوا على أكثر مصادر الثروة وبخاصة الأراضي الزراعية؛ مما أشاع الفقر والجهل بين الشعب، هذا فضلاً عن تشجيع حركات الانحلال الخلقي بين الشباب، والقضاء على الحركات التحررية، وإثارة روح العصبية بين العرب والبربر.

ومنذ عام ١٣٣٨ هـ/ ١٩٢٠م قاد الأمير عبد الكريم الخطابي الجهاد ضد الأسبان، وبعد وفاته حمل راية الجهاد ابنه القاضي محمد الذي التقى عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١م بالأسبان وهزمهم، واعترف الأسبان بخسارة خمسة عشر ألف جندي قتيلاً و٥٧٠ أسيرًا.

وفي عام ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٣م قتل أكثر من أربعة آلاف مغربي حينما أعلن حزب الاستقلال المغربي والاتحاد النقابي الإضراب العام، واعتقلت فرنسا السلطان محمد الخامس. وفي عام ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥م عاد السلطان واستقلت المغرب (مراكش)، أما الجيوب الإسبانية كمدينة سبتة ومليلة فما زالتا تحت الاحتلال الإسباني. "" ، و هكذا توالت قوافل الشهداء قافلة تلو أخرى يقيموا الشهادة لله بدمائهم و ليس بكلماتهم على أن دين الله أغلى من كل شيء أعلى من كل شيء أبقى من كل شيء أقوى من كل شيء ، شهادة جديرة أن تنال وسام الخلود ، شهادة تخرج الكافر من ديار الإسلام متقهقراً يجر ذيول الخيبة و الندم بحول الله .

يؤكد لنا التاريخ أنه لولا وجود الطائفة المنصورة التي تقاتل في سبيل الله على مر العصور في تاريخ الإسلام و حتى قيام الساعة لكان من الممكن أن يكون مصير أمتنا مثل مصير الهنود الحمر أو غيرهم من الأمم البائدة

٤ – سرقة ثمرة الكفاح

بعد أن توالت قوافل الشهداء إلى السماء و صمد المجاهدون في المغرب الإسلامي و صنعوا النصر و أنزلوا بالغرب الصليبي الهزيمة تلو الأخرى ، و أخرجوه ذليلا من ديار الإسلام ، جاء غيرهم من العلمانيين و الملحدين ليقطفوا ثمرة الجهاد الإسلامي ، و يزوروا التاريخ ويظهروه على أنه جهاد وطني وثني و كأن كان لتحرير الأرض لا لتحرير الإنسان ، و بهذا أطمئن الغرب الصليبي أنه خرج و ترك خلفه من هو أشد عداء للإسلام و المسلمين ، ودخل المغرب الإسلامي مرحلة أخرى من مراحل

الاحتلال ، لكن هذه المرة كان الاحتلال على يد أبناء جلدتنا الذين يتسمون بأسمائنا و يتكلمون بألسنتنا أما قلوبهم وأفكارهم و عقيدتهم كانت تخضع مطيعة للغرب الصليبي الذي سلمهم زمام الحكم مطمئناً .

٥ – الدروب المعتمة

أنتفض الشعب المسلم في المغرب الإسلامي مرة أخرى لرد هذا الاحتلال الجديد ، الذي ينحى شريعة الله و يوالى الغرب الصليبي و يذيق الشعب المسلم الهوان ، و لكن هذه المرة تفرق الشباب المسلم بين الجماعات الإسلامية التي زعمت في أول أمرها أنها أنما وجدت من أجل تحرير الجزائر من الطواغيت و ردها إلى أحضان الشريعة مرة أخرى ، و تفرقت الجهود و ظهرت السبل الذي نهانا عنها الرسول الأكرم صلى الله عليه و سلم ، و أخذت كل حركة تدعى أنها على الحق المبين و الصراط القويم ، و تبدل نور الجهاد بعتمة الجماعات ، عتمة ليست فيها نور خالص ولا ظلمة خالصة..وليس فيها خير بيّن أو شر بيّن وليس فيها حقيقة واضحة أو باطل واضح ..وليس فيها هدي كامل أو ضلال كامل..وليس فيها دنيا وليس فيها دين ..والغريب في الأمر أن الكل يدعي أنه على نور وهدى ودين وحق وخير ، و هذه هي عتمة القعود عن الجهاد و النكوص و الركون إلى الأرض ، و سارت جموع الشباب في هذه العتمة فتخبطوا حركيا بل و عقائديا ، فمنهم من وجد في الديمقراطية و المجالس الشركية بديلا عن الإسلام ، و منهم من وجد في الانعزال و الانبطاح بديلا عن المواجهة ونصرة الحق ، و هكذا هي العتمة ....

و لكن لأن الله كتب أن الطائفة المنصورة ظاهرة مقاتلة على مر الزمان لم تنطفئ شعلة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي بفضل الله ، بل خرج الكثيرون من عتمة الجماعات إلى نور الجهاد والتحقوا بصفوف الطائفة المنصورة الذين أذاقوا الطواغيت مرارة العلقم ، و دكوا حصونه بغزواتهم المباركة ، و توالت الانتصارات تلو الأخرى بتأييد من الله تعالى ، والتحق الشباب في الجماعات السلفية المقاتلة – تحت القيادة الرشيدة لشيخنا المجاهد أبي مصعب عبد الودود حفظه الله – التحقوا بإخوانهم المجاهدين في تنظيم قاعدة الجهاد ، و ليسددوا ضربة قوية للغرب الصليبي في مقتل ، وفي هذه الحقبة التاريخية التي تظهر فيها جولة الصراع بين الإسلام و الصهيوصليبية العالمية يرتعد الغرب الكافر من توحيد صفوف المجاهدين وانضمامهم تحت راية أسد الله الشيخ المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله ، و هبطت من السماء بإذن الله بركات وحدة الصف و تجلى هذا في انتصارات إخواننا في معاركهم مع جيوش الردة في المغرب الإسلامي و توالت قوافل الشهداء و كأنه كلما رويت الأرض المباركة بدم الشهيد أخرجت وأثمرت مائة شهيد مكانة .

٦ – المصالحة الوطنية و شجرة الخلد

إن من أكبر مهام الشيطان – عليه لعنة الله – أن يوسوس و يزين ، و يستخدم فى مهامة تلك أحط أنواع الخداع بتسمية الأشياء بغير أسمها فيسمي الشجرة التي نهى الله عنها بشجرة الخلد و يسمى الخروج من الجنة و الهبوط للأرض ملكٌ لا يبلى ، و هذا كان في بداية الخلق ، و على مر العصور يزين للبشرية الشرك بالله و الكفر به تحت مسميات مختلفة مثل ملة الآباء والحرية الشخصية ، و هو وأتباعه لعنهم الله لم و لن يملوا أو يفتروا من أن يظلوا يوسوسوا للبشرية للنزول في أوحال الردة و الغرق في براثن الكفر ، وفي عصرنا هذا وقف أمام الشيطان و حزبه جنود التوحيد و حزب الله الذين يزودون عن لا إله إلا الله بالغالي والنفيس ، و لم يجد الشيطان له عليهم سبيلا بفضل الله ، فأخذ هو وأتباعه يوحون إلى أولياءهم من شياطين الأنس في تزيين التنازل و تسميته بغير أسمه لعباد الله ، فيحاولوا أن يسموا الصفقات التي تعقد على بيع دين الله و البراءة من التوحيد و الجهاد باسم المصالحة الوطنية أو أسم الوئام الوطني و غيره من مسميات تبدو لكثير من الجهلة أنها تحمل في طياتها قانون الرحمة و محاولة إفشاء السلام ، و ما تجرأ الطواغيت على هذه المطالب إلا بعد أن خضعت لهم حركات العتمة التي ألقت السلاح و تخلت عن نصرة الحق مثل جبة الإنقاذ و غيرها هنا و هناك ، و ظهر سماسرة المراجعات و عرابيها أمثال محمد حسان و محمد سرور الذي جاءوا يهرولوا ليباركوا المصالحة الوثنية و يلعبوا دور السمسار و وكلاء الشيطان ، ولكن هيهات ما كان لأهل التوحيد و الجهاد أن ينخدعوا أو أن يتنازلوا ويركنوا إلى الذين كفروا ، ما كان لهم ذلك و هم الذين رددوا قول ابن مسعود رضي الله عنه (إعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في دين الله فإن دين الله واحد) ، وكان موقف الطائفة المنصورة من هذه المصالحة هو ما قاله فضيلة الشيخ أبو مسلم الجزائري حفظه الله (سئلت مرارا عن الموقف الصحيح تُجاه هذه المصالحة في الجزائر، فأقول مستعينا بالله العظيم:

ما يجب أن يُعلم أنّ هذه الورقة أردت من خلالها بيان الأمر الواقعي من شعار المصالحة في الجزائر بأنها مكيدة،وذلك حتّى لا

ينساق وراءها من لا يعرف ، بيّنتُ من خلال هذه الورقة أنّ هذه المصالحة إلى حدّ الآن هي مجرد شعار، فكلّ شيء فيها مبهم،و كلّ شيء فيها محتمل، وعجبي ممّن يزعم أنّه مِن العلماء، أو من الدعاة ، أو من المجاهدين، كيف هرول وراء هذا الشعار، طالبا من الإخوة المرابطين بالتخلّي عن عملهم ، فإذا سألت هذا الأعمى على أيّ أساس بني مناشدته للإخوة لحارَ الجواب إذا كان منصفا ، وما يجب أن يُعلم كذلك أنّ النّظام هو صاحب هذا الاقتراح ، وتأكّدوا أنّه ما اختار هذا الأسلوب إلاّ بعد أن أحسّ بالفشل، وتأكّدوا أنّ مثل هذه الأطراف لّما تضطر إلى تغيير أسلوب عملها فإنّها ستكون حاقدة أكثر ، أقول للإخوة المرابطين ، إيّاكم أن ترضخوا لهذا الشعار، فإنّه إلى حدّ الآن مجرّد شعار، و اعلموا أنّكم على ثغر عظيم يغبطكم فيه كلّ مخلص ، لكن يا إخواننا نناشدكم الله أن تلتزموا بشرع الله ، فإذا زال الأمر المبهم من هذا الشعار، وكان من بنوده العفوَ الشّامل للمقاتلين. فما هو الموقف تجاهه.

أقول مستعينا بالله العظيم: إنّكم يوم خرجتم على هذا النظام ، خرجتم لأمر واحد و هو تحكيم شرع الله، ولم تخرجوا ليُعفى عليكم بعد ذلك ، و تُقلّبوا نصركم هزيمة ، وإذا أحسستم بتخلّي النّاس عنكم ، فتذكّروا أنّ صراط الحق قليل ناصره ، و الغاية هي إرضاء الله وحده،هذا من جهة ، ومن جهة أخرى إذا رأيتم أنّ بنود قانون المصالحة في صالحكم ، فاحذروا أن تتخلوا عن سلاحكم، ولتكن بينكم و بين النّظام هدنة سواء كانت مفتوحة أو غير ذلك و على كلّ حال الأمر إلى الجماعة، فقط أن لا تتخلّى الجماعة عن سلاحها فإنّها إن فعلت فستكون ضربة قويّة لصالح كلّ الأنظمة الطاغوتية، ولّما تختاروا هذه الهدنة بذاك القيد- هذا على فرض اختيار الجماعة لها ، وإلاّ فإنّي لا ألزمهم بهذا فهم أعلم بواقعهم ممّن ليس معهم،والله المستعان- ، إيّاكم أن تظنّوا أنّ العمل قد خفّ ، كلاّ والله بل العمل قد صعُب إذ يُحاول النظام أن يتسلّل صفوفكم ليُشتّت شملكم ، فلا بدّ أن تبقوا متماسكين و منتظمين تحت قيادتكم، و على القيادة أن تتحاكم إلى شرع الله ، فإنّ المغريات ستفتح عليكم ، كما أقول للمرابطين أظهروا تماسككم بشرع ربّكم ثمّ بسلاحكم مهما كانت المغريات ، فإنّ هذا والله يغيظ كلّ طاغية.

- ثمّ أقول لعائلة المفقودين، إنّ أبناءكم فُقدوا لأجل رسالة و مبدأ، فلا تخونوا ما من أجله فُقد أبناؤكم ،و ذلك بقبول دُريهمات يقدّمها لكم النّظام مقابل المبادئ الّتي ضحّى من أجلها أبناؤكم ،ومقابل سكوتكم عن جرائمه، فلا تقبلوا إلاّ شيئا واحدا هو محاسبة المجرمين وعلى رأسهم الطاغية خالد نزار ، وأمّا لرجال جبهة الإنقاذ ، وجيش الإنقاذ ، فأقول :غفر الله لنا و لكم ، فإن كنتم تخلّيتم عن مشروعكم ،فلا تكونوا سببا في تقويض جهد إخوانكم المرابطين ، ولا تتركوا السياسة تتغلّب عليكم على حساب الشرع ، إذ الواجب هو إخضاع السياسة إلى الشرع،و ليس تسييس الشرع،فكونوا على حذر ، واتّقوا الله ربّكم) .وفي الحقيقة لا هدنة يجوزها الشرع مع المرتدين وهي هدنة خداع وتضليل وكسب للوقت لاستعادة الكرة مرة أخرى على المجاهدين لاستئصال شأفتهم فلا تجوز معهم أبدا أنما هي العزيمة والإثخان فيهم حتى يتحقق وعد الله فيهم .

٧ – خضوع الغرب الصليبي للغرب الإسلامي .

و أخيرا و ليس أخرا نستعرض الصفحة الأخيرة حتى وقتنا هذا من تاريخ الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي، و الحمد لله أستطاع أخواننا اسود المغرب الإسلامي أن يجعلوا الغرب الصليبي يخضع إلى الغرب الإسلامي و ذلك بعد عميلة خطف الرهينة الفرنسي واستبداله بأربعة من أخواننا الموحدين ، وهي المرة الأولى وليست الأخيرة بإذن الله التي تنحني فيها رقبة الغرب الصليبي أمام العالم كله و يخضع و يركع علانية لأسود التوحيد ، و هذه إشارة لبداية صفحة جديدة من صفحات التاريخ الإسلامي في بلاد المغرب والقادم أفضل بإذن الله ، أسال الله العظيم أن يتقبل إخواننا الشهداء و ينصر أخواننا المجاهدين و يفك اسر المأسورين و يذل الشرك و المشركين أنه ولى ذلك و القادر عليه .

69 إن التدافع بين الإسلام و أعداءه قائم منذ ظهور أول كفر في تاريخ البشرية خرج عن الإسلام ثم توارث الكافرين روح العداء للإسلام على مر العصور و لن يقف هذا التدافع حتى قيام الساعة ، و الأمم الكافرة لا تتداعى على المسلمين إلا عندما يترك المسلمون الجهاد فحينئذ ترتفع راية الصليب 69

وجزاكم الله كل خير

صدر عن إخوانكم في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي

الإصدار المرئي

سلسلة

عشاق الحور

سبتة ومليلية والكنز المفقود (الأندلس)

بقلم : أبو الوليد المغربي الأنصاري

جزء من أرض الإسلام حبيب غال تحت حكم الصليبية الاسبانية تحكم فيها بغير حكم الله وترى أنها جزء منها وهى أرض إسلامية سليبة وجب على المسلمين إستردادها إلى أبد الدهر

ولن نستعيد أرضنا إلا بالطعن والطعان ، لن نستعيد أرضنا إلا إن حملنا سيف طارق بن زياد وموسى بن نصير ويوسف بن تاشفين وعبد الكريم الخطابي ولن يكون لنا النصر والتمكين إن شاء الله إن لم نأخذ الأسباب لذلك وصدقنا النية مع خالق البرية

قالوا علام خرجت قلت لأني
حرٌ سمعت توجع الأحرار
وسمعت نوح المسلمات فقمت كي
أفديهم بالنفس والأعمار
ورأيت دمع يتيمة تبكي على
فقد الأحبة تحت كل دمار
ورأيت أمّاً تحتمي وصغارها
في خيمة محروقة بالنار
ورأيت ثكلى فجّعت بوليدها
قد مزّقته قذائف الغدار
ورأيت شيخاً قد تحدّب ظهره
رفع الأكف لواحد قهّار
وبكيت حين رأيت طفلاً خائفاً
عقبيه تدمى لائذاً بفرار
أيلام من عشق الجنان ورَوحها
وعلى خطى الأصحاب دوماً ساري
أيلام من هجر الحياة ولهوها
وبعزم حر هبّ لاستنفار
أيلام من لله أرخص نفسه
يبغي بها الفردوس خير قرار
والكل يسأل هل ترى من قومنا
حرٌ فتي آخذ بالثار
يا مسلمون ألا تهبوا نصرة
أوَ تسمعي يا أمة المليار
وقرأت فتوى الله (إلا تنفروا)
فلتبشروا بالخزي ثم العار
ووعيت قول محمد (فلتنفروا
يوم النفير) كما رواه بخاري
أوَ بعد هذا هل يطيب العيش في
هذي اللذائذ أو يقرُّ قراري
كلا فإني مسلم بعقيدتي
شهمٌ أهب لصيحة استنصار
قالوا : تمهّل ، قلت : إن عداتنا
لم يمهلوا إخواننا لنهار
قالوا :استشرت،قلت:أي مشورة ؟!
من بعد ربي والنبي المختار

فها هي سبتة ومليلية وبعد مرور عشرات السنين ما تزال قابعة في قبضة الاحتلال الصليبي الحاقد والدي مافتئ لا يستحي معلناً في قنواته الكاذبة أن المدينتين هما إسبانيتين متمادياً في الطغيان ومستكبراً على إعادة الحق لأمة الإسلام؛ ضارباً بعرض الحائط الروابط التاريخية الإسلامية والموضع الجغرافي للمدينتين الذي يربطها بمنطقة مغرب الإسلام.

أمة الإسلام :

إن هؤلاء الدين يحتلون سبتة و مليلية والجزر الجعفرية هم أنفسهم من نفذوا هجومهم الصليبي الكاسح الحاشد ضد المسلمين بالأندلس السليب في حين غفلة من أهله، وقاموا بعد ذلك بسلسلة مخططات لها لتصفية التواجد الديمغرافي الكبير لأمة محمد عليه الصلاة والسلام بالأندلس والتي كانت تقدر أنداك ب ٨٠ و٩٥ %؛ قسم هدا المخطط إلى ثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى : إقامة محاكم لمن تشبتوا بدينهم ورفضوا الردة عن إسلامهم.

المرحلة الثانية :إحراق جميع الكتب الدينية في الساحات العامة وطمس الهوية الإسلامية للأندلس بتحويل المساجد والمدارس الشرعية إلى كنائس .

صورة جوية لمدينة سبتة

المرحلة الثالثة: ترهيب المسلمين بالأندلس والتضييق عليهم وأخد أبنائهم بغية تنصيرهم ...وبالتالي دفعهم للهجرة وقد تم لهم دلك.

كل هدا المخطط الصليبي تم بإشراف مباشر من المسمى عندهم بابا الكنيسة الأرثوذوكسية وبأمرٍ وبمراقبة متواصلة من بابا الفاتيكان (باباهم الصليبي).

فأفرز المخطط أبشع مجزرة في تاريخ البشرية وأضخم تهجير شهدته الإنسانية جمعاء ، ووصمة عار في جين كل من يدخل الفاتيكان ليمثله ويمجده؛ ثم بعد دلك بكل حقارة وزور وافتراء وبهتان يخرج علينا بابا الفاتيكان حاملا راية الصليب العميماء الصماء البكماء في زينته المبتدعة وبين زبانيته الكفرة الفجرة قائلاً : " أن الإسلام انتشر بحد السيف " !!!

ومن انتشر بحد السيف ياعدو الله ومضل أوروبا والبشرية ؟ هل الإسلام أم الصليبية !؟؟

ألستم أصحاب المحاكم الدينية بالأندلس ؟؟؟ .

ألستم أصحاب التاريخ الدموي الصليبي!!! .

ألستم من مارس العنف والترهيب مع أطفال المسلمين بالأندلس لتغيير دينهم !!! .

ألستم من هجر الآلاف وقتل الملايين من المسلمين وأحرق كتب الدين بالأندلس ؟؟؟ .

أليس جدكم في البابوية هو من خطط وأمر وأشرف على مجازر أهل الإسلام بالأندلس ؟؟؟ .

مشهد جوي لمدينة مليلية

فالحق عندنا لا يسقط بالتقادم ولو مرت أزمنة مديدة وتباعدت فيجب أن تعلموا علماً يقيناً أن كل شبر أخذتموه من المسلمين لن يقر لنا قرار حتى نسترجعه من أيديكم ، وإن تلك المجازر لن تنسى عندنا حتى نعيد أندلسا وإن نصيحتنا إليكم يا أعداء الإسلام أن تتركوا سبتة ومليلية والجزر الجعفرية وتتقهقروا إلى ما وراء الضفة لتحصين دفاعاتكم وتهيئة جنودكم لجحافل المجاهدين المتعطشين لقتالكم ليعيدوا الأرض إلى الإسلام مرة أخرى أمة الإسلام :

" رب ضارة نافعة "، إن سبتة ومليلية ستكون بعون الله منطقة استزاف للعدو الصليبي المحتل لديارنا " سارق الأندلس " ، وهي بعون الله أمل أهل الإسلام بمنطقة المغرب الإسلامي لإقامة " دولة المغرب الإسلامية "بعد طرد الغزاة الظالمين ولن تسقط الثمرة هده المرة في أيدي العملاء بإذن الله وقوته.

والواجب عليك أمتنا هو الإعداد والاستعداد إعلامياً وعسكرياً ونفسياً للمعركة ودراسة العدو جيداً ...وتيقني أمتي الغالية أن ما أخد بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، فتنكيل بالتنكيل والبأساء

فالحق عندنا لا يسقط بالتقادم ولو مرت أزمنة مديدة وتباعدت فيجب أن تعلموا علماً يقيناً أن كل شبر أخذتموه من المسلمين لن يقر لنا قرار حتى نسترجعه من أيديكم

بالبأساء والله أشد بأساً وأشد تنكيلا، ولا يفل الحديد إلا الحديد.

والسلام عليك أمتي الحبيبة الغالية.

التأثيرات النووية

تكشف سوءة الحركات البرلمانية بالجزائر

بقلم : أبـو طـه

الحمد لله ربّ العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه لا ينقطع أبداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ تفضل علينا بالحياة بعد الموت ، وأحل لنا الطيبات من الرزق وحرّم علينا الخبائث ، واصطفى محمدا رسولا ونبيا وختم به الأنبياء ؛ بعثه بين يـدي الساعة بالسيف صلى الله عليه وآله وسلم ، أما بعد :

إنّ من فضائل الله تبارك وتعالى على هذا القرن من أمّة الإسلام أن استعادت وعيها ، وبدأت تتملك زمام المبادرة عندما أقبلت بوجهها على كتاب الله المنزل ، وسنة نبيه المرسـل ؛ بعـد أن أدارت أقوام له الظهور و جعلته زينة على الرفوف ولم تأت منه إلا ما وافق الهوى وما لا يغضب الناس.

ولئن استطاع الصليبيون خداعنا لسنوات طويلة والاسـتخفاف بنا حتى ظننا أنهم غادروا ديار المسلمين إلى غير رجعة فيما عُرف بحقبة الاستعمار الغربي ؛ إلا أن الخداع انقشعت عنه ظلمـات الضباب البيضاء وانكشفت بأشعة الشمس الـساطعة طبقاتـه المتراكبة ، وتنبه لعملائهم المرتدين في بلادنا أصفياؤنا ولا يزالون يناجزونهم حتى يتم الله هذا الأمر وتعود الخلافة علـى منـهاج النبوة ، والسعيد من اختاره الله وجعله من الشهداء ونجاه مـن النار.

و لا تزال أنظمة الكفر والردة تعمل جهدها لتضليل الناس حول حقيقتها وتحاول إبعاد الأنظار عما يؤكد ارتباطها بدول الصليب المنسحبة من بلادنا ، وتؤكد الحقائق لكل متابع متحلل من قيود الغفلة أنهم وكلاء لأعدائنا ليس إلا.

وإن كان أسد الإسلام الشيخ أسامة بن لادن أشار إلى قـضية مهمة مؤثرة في حياة البشر على الأرض التي أُمرنا أن نستعمرها بخيرٍ وهي التغير المناخي ؛ فإن الجزائر ببلاد المغرب الإسلامي لا تزال تعاني من تأثيرات التفجيرات النووية الفرنسية مالكة الحكم الحقيقية قبل أكثر من أربعين عاما، ولم تكن هناك تحركات جادة ذات دلالة على الاهتمام بمصائر الناس أو الالتفات إلى مطالبهم ومحاذرهم والمتعلقات الوخيمة لهذه الجريمة.

وهذه القضية المهمة تكشف عن دلائل واقعية حول العابثين بحياة الناس وأمنهم وعافية أبدانهم ، و عن معارضيهم الذين يطيلـون أمد حكمهم بسوء تصرفهم وبلاهة فهمهم وبلادة حـسهم؛ و هي كما أرى:

– هؤلاء الحكام المتسلطون على رقاب المسلمين بالجزائر ما هم إلا عبيد في أيدي أوليائهم من دون المؤمنين في فرنـسا ، فـلا تتجاهل حكومة مهما كان مستوى الفساد بها عاليا المخاطر التي يتعرض لها المحكومون لعقود متعاقبة.

– و إن كانت ردة حكام الجزائر وامتناعهم عن الاحتكـام إلى الشريعة الإسلامية تستدعي السعي الحثيث من حـاملي لـواء التوحيد لاقتلاعهم واجتثاثهم من السلطة ؛ فإن قضية من هـذا النوع مدعاة لتحرك جميع الجزائريين بما فيهم المتخـاذلين عـن الشريعة.

– والنقطة السابقة تثير شكوكا كبيرة حـول معـنى الحـراك السياسي الذي تتغنى به الحركات المعارضة للنظام الجزائري المرتد ومدى تأثيره لخدمة أهدافها الحزبية الخاصة ناهيك عن خدمـة مصالح الجزائريين التواقين إلى الأمن في ظلال الشريعة والتخلص من كل ما يضر بمعايشهم.

– المعارضون السياسيون لا يعملون لخدمة مصالح النـاس ، ولا يهتمون لهمومهم ، وإنما يهدفون لخدمة أحزابهم ويتطلعـون إلى زيادة حصتهم في الدعم المادي والسياسي؛ فيتغاضون عن قضايا مصيرية حقيقية تتضرر منها الحكومة الظالمة المرتـدة وينعقـون

بأصواتهم في مسائل هامشية لا تؤثر سلبا على مسيرة الطواغيت بالجزائر.

فقضية من هذا الطراز تتكفل بإسقاط أقوى الحكومات تجذراً واهتماماً بشئون شعبها ؛ فما بالنا لا نرى الأمر يحدث في هذا البلد الذي أكثرت حكومته أسباب العداء لها ، وأهانت الناس وقهرتهم وسلمتهم للهلاك ولم تبالي بهم وأكرهتهم على أحكام الكفر والشرك.

ولعل طول المدة ومرور عشرات السنين على انتشار التأثيرات النووية دون أن يحرك مغتصبو الحكم بالبلاد ساكنا على الرغم من إصابة الكثيرين بأمراض من بينها السرطان جراء تعرضهم لمخاطر الإشعاع النووي ؛ كما أنهم لم يلزموا فرنسا أو يطالبوها بإزالة آثار جريمتها وتعويض المسلمين عما لحق بهم من أضرار ومعالجة المصابين على نفقتها الخاصة.

عبد الرحمن سعداوي عمل في موقع التفجير النووي في الجزائر وفقد بصره لاحقا

وهذا ليس بمستغرب على عبد ذليل إذا ما كان الأمر يتعلق بسيده ، فهم لا يجرؤون على قول أو فعل يخدش مكانة فرنسا التي نصبتهم في سدة الحكم ، وتحركهم كأحجار الشطرنج.

ولا أقول إن على أهلي المسلمين بالجزائر أن يجعلوا هذه القضية منطلق حربهم على حكومة الردة ، ولكنها جزء من الصورة لفهم حقيقة مجريات الأمور، والجزء الآخر فيه اليقين بمدى تورط الحركات البرلمانية في إطالة أمد الحاكم الظالم المرتد، وقهر الشعوب المسكينة المغلوبة على أمرها.

وإنَّ الداعي الأهم لمقاتلة حكام الجزائر الذين يتزعمهم عبد العزيز بوتفليقة هو تعطيلهم للشريعة الإسلامية وإنفاذ أحكام الكفر وحماية الشرك ورعاية مصالح أعداء الأمة ، ومحاربة أهل الدين وأنصار العقيدة؛ فالإطاحة بهم فيها خير للدين والدنيا معا بحول الله تعالى، إذا ما أقيم الإسلام على أصوله التي شرعها رب العالمين.

سؤال وجواب

نريد من فضيلتك أن تنصح الإخوة الذين يستعدون إلى الجهاد ولم تأتى الفرصة لخروجهم إلى الجهاد ما دورهم الآن ؟ وما الإعداد الذي يناسبهم ؟

بخصوص النصائح الأمنية للشباب في بلداننا المحكومة بأنظمة طاغوتية بوليسية، فعليك بقراءة ما كتبه الكثير من الإخوة المتخصصين في هذا الجانب، وهو منشور على الشبكة.

وأهم شيء أن يتحلي الشاب بالجِدّ والشعور بالمسؤولية ومعرفة حجم القضية وأنه هو (الشاب المسلم) شيء عزيز ثمين، ومعرفة عدوّه أيضاً ،وعدم التهاون، ويستعمل الحذر والاحتياط والأخذ بالأسباب ومن أهمها الكتمان للمعلومات، فالمعلومة على قدر الحاجة بل الضرورة، كل ذلك مع التوكل على الله واللجوء إليه والاستعانة به، فلا يخاف إلا من الله، ولا يقعده خوف عدوه عن العمل بطاعة الله، لكن مع التلطف والتفطن والأخذ بالأسباب التي شرعها الله ودلت عليها دلائل الشرع والعقل والحسّ للوصول إلى المطلوب، ويجتنب التسرّع والاستعجال والدخول فيما لا يعنيه مما يمكن أن يفسد عليه شأنه، ويتفقه في الدين وما يمكن أن يترخص فيه من أمور، وما لا، وما يقدم وما يؤخر (الأولويات) ، وفي المجتمعات البوليسية على الشاب أن ينتبه إلى علاقاته الاجتماعية والعادية ، فلا يكثر من العلاقات ومن التعرّف والارتباط بأي شخص، بل يستعمل الاحتراس من الناس عموما، لكثرة الفساد والشر، نسأل الله العافية، ويجب قبل ذلك كله أن يتحلي بالصدق والإخلاص والكون مع الله تعالى وحيث أحب الله في كل حركة وسكنة.

والله هو وليّ التوفيق.

الشيخ المجاهد : عطية الله ~ حفظه الله ~

المغرب الإسلامي العتيد

بقلم : أبو خالد السياف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أخوة وأخوات الدعوة والتوحيد والجهاد

تحييكم بتحية الإسلام العظيم

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال تعالى :

{ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } آل عمران (١٦٠)

بلاد المغرب الإسلامي جغرافيا

نقصد بها تلكم البلاد أو (الولايات) الواقعة جغرافيا غرب القارة الأفريقية ، أو بالأحرى غرب بلاد الحرمين ، وهي تشمل (تونس ، والمغرب ، والجزائر ، وموريتانيا ، والصحراء الغربية) وما حولها من أطراف (مالي والسنغال والنيجر ونيجيريا(

المغرب الإسلامي تاريخيا

لقد مرت ولايات المغرب الإسلامي بأحداث تاريخية متعاقبة فرسمت موقعها في أعماق التاريخ ، ولسنا في هذا المقام بصدد سرد تاريخها كاملا ، وإنما سنعرج قليلا على أهم محطات تاريخها الإسلامي المجيد .

فتوحات القائد الإسلامي الكبير (عقبة بن نافع) رحمه الله

سار القائد عقبة ابن نافع بجيشه الإسلامي نحو المغرب حتى وصل مدينة (باغاي) وضرب عليها الحصار ، وقهر الروم البيزنطيين هناك ومن ثم سيطر عليها ،ثم تقدم نحو (لميش) و سيطر عليها أيضا ، ثم اتجه غربا متخذا طريق (الزاب) الصحراوي وتقدم نحو مدينة (أذنة) بحيث جرت فيها معركة حامية الوطيس بين الجيش الإسلامي وجيش الروم ، فثبت الجيش الإسلامي وانتصر على الروم وفتح المدينة وما حولها ، ثم تقدم عقبة بجيشه نحو (تاهرت) حيث جموع البربر والروم ، وجرت هناك أيضا معركة ساخنة بين الجانبين ، فانتصر عقبة على التحالف الغاشم من (البربر والروم) ومن ثم قرر عقبة التوجه إلى (طنجة) التي كان حاكمها (يليان) الذي كان مكلفا بحكم طنجة وسبتة لصالح الأسبان يومذاك ، فطلب (يليان) من (عقبة) الصلح والمسالمة ، وعقدا معاهدة قضت بأن لا يعترض (يليان) طريق المسلمين وان يدلهم على معاقل (الخصوم من البربر) الأمر الذي تم لعقبة ، فتعقب معاقل البربر حتى وصل (وليلي) وانتصر عليهم وطارد فلولهم حتى (درعة) وسجل عليهم انتصارا باهرا .

هذا ..ولقد ذكر المؤرخون بان (عقبة) انحدر نحو بلاد (تامسنا) (السوس الأدنى) ثم صنهاجة ، ثم هسكورة ، ثم نزل أغمات ، و وريكة ، ثم وادي نفيس ، ومنه اتجه نحو (ايجلي) بالسوس وبنى هناك مسجدا ، وقيل بأنه سار من ايجلي إلى (ماسة) فأدخل فرسه في ماء الأطلسي ورفع يديه وقال : (يا رب لولا هذا البحر لمضيت في البلاد الى ملك ذي القرنين مدافعا عن دينك ، ومقاتلا من كفر بك ، وعبد غيرك (

والى هنا اعتبر عقبة أن مهمته في المغرب انتهت ، فقرر العودة إلى القيروان ، بعد أن ترك (زهير البلوي) مع قوات إسلامية لحماية الوجود الإسلامي هناك ، ومما قيل بأنه خاض عدة معارك في طريقه للقيروان سجل فيها انتصارات رائعة ، إلى أن تناهى لمسامعه أن (الكافر المنحرف الرومي .. كسيلة) قد تحالف مع بقايا البربر و جرد جيشا لملاقاة عقبة ومقاتلته في القيروان ، وكان يهدف (كسيلة) إلى أن يقوم عقبة بإرسال معظم جيشه إلى القيروان ، وينفرد كسيلة وحلفائه الكفرة بعقبة ومن سيبقى

معه قبل الوصول إلى القيروان ، ومما قيل بأن عقبة قسم جيشه في (طبنة و ارض الزاب) وانه أراد أن يعرج على (تهودة وباديس) في احواز الزاب ، مع من بقي معه للإستيلاء عليها ، وإبقاء حامية من جنوده فيها ، ولما عرف (كسيلة) بهذا من خلال عيونه ، عزم على ملاقاة عقبة بخمسين ألف مقاتل محترف ، ولما حصل اللقاء وأيقن عقبة انه مقتول أراد أن يرسل أبا المهاجر .. غفر الله له .. مع من تبعه من المسلمين إلى القيروان حتى يخلصهم من القتل ، غير أن أبا المهاجر رفض وفضل أن يستشهد مع عقبه ، وجرت المعركة في ارض (تهودة) على ارض الجزائر حاليا ، أواخر عام ٦٣ هجرية وكانت النتيجة (استشهاد عقبه) تقبله الله وعدد كبير من الجيش الإسلامي ، وأسر آخرين ، ولم يكتف كسيلة بذلك بل تقدم نحو القيروان واستردها وسيطر عليها ، ٦٤ هجرية .. ٦٨٤م ، فعلم بالخبر (زهير) فقرر العودة إلى مصر ، لولا رفض (ابن حيان الحضرمي) الذي قرر المواجهة ، حتى أرسل الخليفة (عبد الملك) بتعزيزات من الجيش (لاحقا) بحيث استطاع دحر الروم وحلفائهم البربر ، وعادت أفريقيا إسلامية .

التاريخ الحديث للمغرب الإسلامي

بعد أحداث يطول الحديث فيها ، وبعد انهيار الخلافة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ، عمدت الدول الغربية إلى (تمزيق) دولة الخلافة ، وجعلها (مناطقية) ذات (أعراق مختلفة) فقسمت العالم العربي إلى (بلدان صغيرة) على أساس ما يعرف باتفاقيات (سايكس بيكو) عام ١٩١٦م ، فرأيت هذه (تونس وتلك الجزائر ، وهذه المغرب ، وتلك الصحراء) وهكذا ، حتى وضع الاستعمار العالمي (البريطاني والفرنسي ، ولاحقا الأمريكي) معلم خلاف دائم بين هذه المناطق ، إما على مناطق جغرافية مختلف على ملكيتها ، وإما على خلاف عرقي ، أو ثأري قديم من خلال إبراز وإشعال الفتن الطائفية بين دول الجوار التي كانت دائما دولة واحدة وأمة واحدة ، ولم تكتشف دول الاستكبار العالمي بهذا ، ولكنها عمدت إلى وضع (حكام .. أو وكلاء بمسمى حكام وملوك) على كل منطقة جغرافية ، يأتمر بأمرها ، ويعمل بتعاليمها ، ومن يخرج عن القرار الاستعماري فسوف يلقى ما لا تحمد عقباه ، فاعتمدوا أسلوب (فرق تسد) و (العصا والجزرة) فخضع الوكلاء من (الحكام) المسيرين لتعاليم الكفر الصليبي ، فمنعوا تطبيق أحكام الدين الإسلامي الحنيف ، وأقروا العلمانية والاشتراكية وغيرها من المفاهيم الأرضية البالية ، فما كان سبب منع أحكام الشريعة إلا لأنهم يعلمون بان (الشريعة) ستعيد الوحدة الجغرافية والإنسانية للخريطة الجغرافية العالمية تحت ظل الإسلام ، وبخاصة في ظل انتشار المد الإسلامي ، فأمدوا وكلاءهم بالمال والسلاح ليتمكنوا من كبح جماح التحرك الإسلامي ، فأقيمت السجون والمنافي لمن يعلن الإسلام والجهاد ، ولم يسمحوا لأحد بحمل تعاليم الدين إلا أولائك الذين رأوا أن الدين والتدين يكون في المسجد فقط ، ويرفض فريضة الجهاد ، ولا يتحدث في السياسة وإنما في الطهارة والجنابة فقط .

فانتفض رجال من عرائن الأسود الرابضة لتعلن كلمة الحق المبين ، فأعلنوا الجهاد لمواجهة الاستعمار ووكلائه العرب الخونة ، الذين ارتضوا لأنفسهم ولشعوبهم المهانة والانحدار ، مقابل حفنة مال ، أو كرسي حكم وأبهة وسلطان ، فحسبنا الله ونعم الوكيل .

فهؤلاء الحكام (وكلاء الاستعمار) أغراهم المال والسلطان والدولار والنساء ، فأنساهم الله أنفسهم فهم في غيهم يعمهون .

قال تعالى:

{ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ} النمل(٤)

{مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ }الأعراف(١٨٦)

ونسي هؤلاء الوكلاء بأن الله تعهد لهذه الأمة بان يسخر لها من ينقذها من بين أنيابهم الخبيثة ، فسخر للبلاد والعباد في المغرب الإسلامي جبهات إسلامية حملت عقيدة ومنهج أهل السلف الصالح رضوان الله عليهم ، فلم يضرهم من خالفهم ، فتركوا زخرف الحياة الدنيا ، وحملوا الكتاب والقلم والبندقية ونفروا إلى الجبال والأدغال يقاتلون في سبيل الله

قال تعالى :

{وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ }البقرة (١٩٠)

فانطلقت شرارة الجهاد العالمي بجذوة غزوة منهاتن المباركة (تدمير الأبراج) عام ٢٠٠١م التي هزت أركان أرباب الشر والعدوان في العالم ، فهزت كسرى وهرقل (بوتين وبوش) وحلفائهم من الأقزام (اليهود وخونة العرب) فارتعدت أركانهم ، وانخلعت قلوبهم من شدة الرد الإسلامي الكبير ، فارتفعت راية الحق المبين بقيادة (قاعدة الجهاد) و حلفائها من (الطالبان) و(السلفية الجهادية العالمية) وهنا يظهر المغرب الإسلامي العتيد

فقاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي ترفض الحدود والقوميات والنعرات الطائفية ، واللغات والأعراق ، والرايات ، ولا تعترف إلا بأمة إسلامية واحدة وراية واحدة على نهج السلف بكتاب يهدي وسيف ينصر وكفى بالله هاديا ونصيرا

كما عهدناه حاضرا في مسيرة الجهاد العالمي كما كان منذ فتوح (عقبة وطارق) فتعلن (الحركة السلفية للدعوة والقتال) بقيادة الشيخ القائد (أبو مصعب عبد الودود) حفظه الله ورعاه مبايعتها لقيادة الجهاد العالمي مع الملا محمد عمر وأمير الجيوش أسامة ابن لادن حفظهما الله .

قال تعالى :

{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ } الحج (٣٩)

وما كانت هذه المبايعة إلا على خطى تعاليم السلف الصالح رضوان الله عليهم ، كما كانت تذكيرا للعالم بأننا على عهد الصحابة الكرام والقادة الفاتحين كطارق ابن زياد وعقبة ابن نافع

فقاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي ترفض الحدود والقوميات والنعرات الطائفية ، واللغات والأعراق ، والرايات ، ولا تعترف إلا بأمة إسلامية واحدة وراية واحدة على نهج السلف بكتاب يهدي وسيف ينصر وكفى بالله هاديا ونصيرا ..

وسيأتي اليوم الذي سيقرأ فيه طلابنا وطالباتنا (التاريخ) الذي سيتوجه (جهاد المجاهدين العالمي) بأحرف من نور ونار ، ليضيء الطريق ، ويعيد المجد التليد ، ويكون صلة ربط بين عقبة وطارق وعبد الودود .. بعون الله رب الوجود

أيها الدنيا لتدري من أنا

إن تك الأيام قد أنستك صفاتي

فاسألي الليل وخفاق السنا

واسألي التاريخ عن ماضي حياتي

هذا .. وبالله التوفيق

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سؤال وجواب

ما حكم الإعداد العسكري للجهاد في سبيل الله وهل هو فرض عين على المقتدر .؟

****

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أخي الطيب

اعلم أن الجهاد اليوم فرض عين على كل مسلم قادر، فالجهاد ضد اليهود فرض عين والجهاد ضد طواغيت العرب والعجم الذين بدلوا الشريعة واستحلوا الحرمات وناصروا أعداء الله تعالى وقتلوا المسلمين بسبب دينهم كل هؤلاء يجب أن يعلم أن الجهاد ضدهم فرض عين، وحين يكون الأمر فرض عين تصبح مقدماته ووسائله كذلك، إذ الوسائل لها حكم المقاصد، والإعداد هو وسيلة الجهاد الذي لا يتحقق إلا بها، وبالتالي فالإعداد فرض عين اليوم على كل مسلم قادر ومن هذا الإعداد هو الإعداد العسكري، ولكن توزيع الناس إلى ما يلزمهم من أنواع الإعداد يوجب عليهم التنظيم والترتيب حتى يتم وضع المرء فيما يناسبه وما يحتاجه أهل الجهاد، فيكون حينئذ في موقع إعداد مناسب له يلبي حاجة أهل الإسلام في بلده.

الشيخ الأسير : أبي قتادة الفلسطيني " حفظه الله "

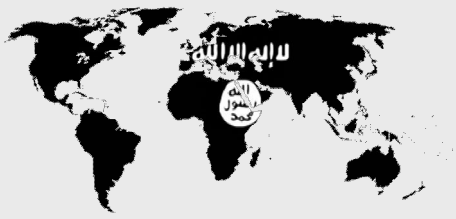

الفتح الإسلامي لشمال افريقيا (بين) الحقائق والأباطيل

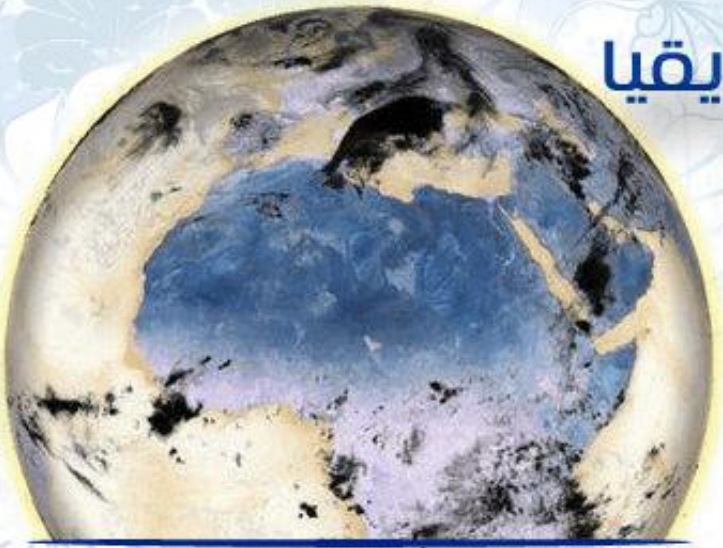

بقلم : أبي حذيفة الريفي

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقرارا به وتوحيدا ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما مزيدا.

أما بعد:

إن كانت ذاكراتنا معرضة للنسيان ، فصفحات التاريخ لا تنسى ، و حتى إن أرادت أن تنسى فحتما لن تنسى بطولات الرجال و صولات و جولات العظام الذين نحتوا بأعمالهم العظيمة أسماءهم على صفحات التاريخ ، فيأبى القلم المؤرخ أن يمر على ملاحمهم مرور الكرام ، بل ينحني صاغرا راضخا أمام شموخهم وعزهم ، و يعجز عن إعطائهم حقهم ووضعهم في مكانهم الطبيعي الصحيح ،بالرغم من تزوير وتشويه الحقائق التي يقوم بها المجرمين ، فترة ، ومرحلة...، وعصر لا يمكن لأحد ان يتجاوزه و هو يدرس أهم نقط التحول في تاريخ الأمم ، بل لا نبالغ إن قلنا أنها نقطة انعطاف مميزة في التاريخ لأمتنا المسلمة التي لها أمجادها ، و لها أفقها المشرق (أما الحاضر فليس هذا مقامه) بإذن الله.

اخترنا لكم أيها الأحبة في الله سبحانه جل و علا ، موضوعا عن فترة الفتوحات الإسلامية في إفريقيا ، و خاصة شمالها ، أو المنطقة التي كانت تعرف ب"تمازغا" (أي بلاد الأمازيغ) ، لما لهذه المنطقة الحيوية و الإستراتيجية من أهمية في المشروع الإسلامي الموفق بإذن الله تعالى ، و لنا في التاريخ عبرة ، و ما فتح الأندلس عنا ببعيد ، و ما طارق بن زياد و يوسف بن تاشفين (على سبيل الذكر و ليس الحصر) الأمازغيين لأسطع دليل ، وكذلك لسبب آخر و لا يقل أهمية عن الأول و هو التزوير والتشويه الذي تعرضت له هذه الفترة من طرف بعض المأجورين أصحاب الضغينة و الحقد على ديننا الحنيف ،

فالإسلام العظيم دين رب العالمين يهدف أول ما يهدف إلى إصلاح البشرية ولن يتحقق ذلك إلا بأن يسود الإسلام الأرض حيث يكون الحكم لله أما بالنسبة للأفراد فيتركوا أحرارا في اختيار الدين الذي يريدونه وهذا كله تحت مظلة الإسلام أي حكم الله .

لقد قسمنا موضوع الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا إلى ثلاثة أقسام حيث نقرأ في القسم الأول التعريف بالموقع الجغرافي والخصائص الطبيعية والاجتماعية والدينية للمنطقة ، وخصصنا القسم الثاني للحديث عن الصبغة الحربية للفتح الإسلامي في الشمال الأفريقي حسب الرؤية الغربية والاستشراقية ، وجعلنا القسم الثالث للحديث عن الفتح الإسلامي للشمال الأفريقي .

تمهيد

درج بعض الباحثين الغربيين على تصور خاطئ ينتقد الإسلام وينتقصه ويصف حضارته بأنها حضارة همجية بربرية اتخذت العنف وسيلة لتمرير رسالتها وإخضاع مخالفيها ، وهذا التصور من الناحية التاريخية والموضوعية بعيد كل البعد عن حقيقة الحضارة الإسلامية ، فهو تصور وصفي شمولي نمطي فرضته بعض المذاهب الفكرية الغربية التي اتخذت من الإسلام موقفا مسبقا مهد لما يسمى بالتصور النمطي الغربي للإسلام الذي يخالف حقائق التاريخ والجغرافيا وحقائق الاجتماع.

من جملة ما انطوى عليه التصور الغربي الحاقد على الإسلام ، تلك الحملات الفكرية التي استهدفت فترة ذهبية من فترات الإسلام وهي فترة الفتوحات الإسلامية ،التي يدعي بعض الباحثين الغربيين بأنها لم تكن فتحا حقيقيا بل كانت أشبه بالغزو

المنظم والموجه ، ومن الفتوحات الإسلامية التي تعرضت للتشويه تلك التي كانت موجهة لإفريقيا ، حيث يزعم بعض المؤرخين الغربيين والمستشرقين أن أفريقيا أصيبت في تلك المرحلة بما يسمى السرطان الإسلامي الذي ظهر في أرضها وامتد خلالها حتى استولى على حضارتها السابقة .

إن تصوير الفتوحات الإسلامية في إفريقيا بأنها عملية غزو منظم وأنها مظهر من مظاهر الاستغلال الديني ، تصوير لا وجود له إلا في الخيال الكاذب لبعض المفكرين الغربيين ،لأن الحقائق التاريخية ترفض هذا جملة وتفصيلا ، فإذا كان دين هؤلاء المفكرين أن يتخذوا من الفتوحات الإسلامية في أفريقيا مادة للطعن في الإسلام فإن هذا يحتم على الباحثين المسلمين أن يبينوا مغالطاتهم ويبينوا في المقابل الصورة المشرقة للفتح الإسلامي سواء في إفريقيا أو في غيرها فهناك فرق كبير بين جهاد لتحطيم النظم الجاهلية التي تستعبد البشر حتى يختاروا الدين الذين يؤمنون به عن حرية وقناعة تامة وبين إكراه الناس على الإسلام ، فالإسلام يفرق في التعامل بين الأنظمة الجاهلية وبين الأفراد ، الأولى يجاهدها حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله والثانية بالنسبة للأفراد لا إكراه في الدين .

الشمال الأفريقي : الموقع الجغرافي والخصائص الطبيعية والاجتماعية والدينية

يعني بشمال إفريقيا المنطقة المربعة الشكل من الأراضي المرتفعة الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط في الشمال والصحراء الكبرى في الجنوب وخليجي سرت شرقا والمحيط الأطلسي غربا وطرابلس وبرقة وواحة سيوة ،وكذلك كل الصحراء الكبرى في الجنوب. وشمال أفريقيا هي المنطقة التي كان سكانها الأقدمون– وهم الأمازيغ– يتكلمون ولا يزالون يتكلمون في بعض النواحي هنا وهناك لغة مشتركة ذات لهجات عديدة يطلق عليها اليوم اسم اللغة الأمازيغية ، وهذه المنطقة أو بعض أجزائها هي التي كان اليونان يطلقون عليها اسم ليبيا و تمتد من مصر إلى المحيط الأطلسي وكان للرومان فيها ولايات أفريقية ونوميديا وموريتانيا.

لقد كانت منطقة الشمال الأفريقي تسمى في الاستعمال العربي القديم جزيرة المغرب أو المغرب أي بلاد الغرب ، وللشمال الأفريقي كما يذكر المؤرخون خصائص طبيعية واجتماعية ودينية تميزها عن غيرها من بلاد الدنيا ، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي :

أولا : الخصائص الطبيعية

تتميز منطقة الشمال الأفريقي بانعزالها عن بقية العالم بموقعها – الذي تزيده عزلة سواحلها الوعرة– يضاف إلى ذلك انقسامها بحواجز داخلية ناشئة عن ترتيب خاص للمرتفعات وسلاسل الجبال مما يجعل المواصلات صعبة من الشمال إلى الجنوب وفي أحيان كثيرة من الشرق إلى الغرب أيضا.

افتقار الشمال الأفريقي إلى الوحدة الجغرافية وإلى توزيع معقول لمختلف المناطق حول مركز اجتذاب ، وانعدام مجاري المياه الكبرى القابلة للملاحة فكل هذه الخصائص الطبيعية جعلت العلاقات بين السكان في الشمال الأفريقي صعبة وأسهمت في تجزئة المنطقة وتجزئة السلطة السياسية و الإدارية.

ثانيا : الخصائص الاجتماعية

أهم ما يميز منطقة الشمال الأفريقي من الناحية الاجتماعية – وذلك بحسب الدراسات الاجتماعية القديمة والحديثة – ، هو أن العزلة الطبيعية التي أشرت إليها أسهمت في حدوث العزلة الاجتماعية وافتقاد التواصل بين التجمعات السكانية المختلفة، بل إن الظروف الطبيعية الصعبة التي يعيشها سكان الشمال الأفريقي أسهمت في نشوب صراعات اجتماعية كثيرة ومن الغريب أن آثار هذا الصراع ما زالت قائمة إلى اليوم رغم ضعف حدتها في العصر ، إذ مسته في ذلك بعض آثار الثورة الاقتصادية العالمية التي اجتاحت العالم ولو بنسبة قليلة غير كافية مقارنة بالعالم المتمدن.

«إن تصوير الفتوحات الإسلامية في إفريقيا بأنها عملية غزو منظم وأنها مظهر من مظاهر الاستغلال الديني ، تصوير لا وجود له إلا في الخيال الكاذب لبعض المفكرين الغربيين»

ثالثا : الخصائص الدينية

إنّ التنافر الطبيعي والتنافر الاجتماعي في الشمال الإفريقي أوجدا تنافرا من قبيل آخر وهو التنافر الديني ، ولقد عمل الإسلام على امتداد وجوده في الشمال الأفريقي على توحيد شعوب هذه المنطقة ، وهي حقيقة تاريخية لا مناص من الاعتراف بها ، يقول ألفرد بل :"...والإسلام نفسه – الذي ربما كان على طول التطور التاريخي لهذه البلاد– أهم عامل في توحيد شعوب الشمال الإفريقي وذلك بتقديمه لهم عقيدة دينية مشتركة وتشريعا مدنيا واحدا لم يستطع رغم ذلك أن يصب كل جماعاتهم في كتلة متجانسة ، ولا يزال يحدث حتى اليوم أن تنبذ بعض الجماعات البربرية المسلمة الشريعة الإسلامية المدنية وتحتفظ بقانونها العرفي القديم وغالبية هؤلاء البربر أضافوا في ميدان الدين شيئا من الإسلام متفاوت المقدار إلى المعتقدات القديمة والأعراف السحرية الدينية التي ورثوها عن أجدادهم البعيدين".

إن كلام(ألفرد بل) عن الإسلام من حيث هو عامل توحيد لشعوب الشمال الأفريقي ،قد تخلله كثير من الدس والغلو

الفكري والديني ، الناتج عن قلة اطلاع بطبيعة الشريعة الإسلامية ، فالإسلام لا يريد إيجاد كتلة بشرية متجانسة وإنما كتلة بشرية متنوعة تتنوع في ميولاتها الفكرية مع الإبقاء على الرباط الجامع والحبل الواصل بينها جميعا، وهي بلا شك ترى الإسلام المتمثلة في أحكامه التشريعية والعقيدية ، ويفهم في هذا السياق من كلام (ألفرد بل) أنه ربما يحمل(بتشديد الميم)الإسلام مسؤولية بعض الارتدادات الدينية التي حدثت في الشمال الأفريقي والتي ترجع حسبه إلى عدم قدرة شريعة الإسلام على احتواء المظاهر الدينية المتنافرة ،وهذا التصور يعتريه قصور ظاهر ،ذلك أن نبذ بعض الجماعات البربرية كما سماها (ألفرد بل) للشريعة الإسلامية لم يكن بسبب قصور هذه الشريعة ولكن بسبب بعض الإملاءات والوصايا الدينية التي تفرض على سكان الشمال الأفريقي وإفريقيا عموما والتي يتولى كبرها لفيف من المبشرين الذين يبذلون قصارى جهودهم لإبعاد شعوب الشمال الأفريقي عن الإسلام ، وإدخالهم في المسيحية أو إرجاعهم إلى الديانة الوثنية التي كانوا عليها ، وهذا الأمر لم يعد سرا بعد أن أفصح عنه كثير من عتاة ودعاة التبشير في الشمال الإفريقي والذي مثل قطبا فكريا ودينيا أساسيا في قرارات مؤتمر كولورادو عام١٩٧٨ .

الصبغة الحربية للفتح الإسلامي للشمال الإفريقي حسب الرؤية الغربية والاستشراقية

لا أجد بدا في البداية من الإشارة إلى أن (ألفرد بل)– وفكره نموذج للرؤية الغربية– قد رجع في الحديث عن الفتح الإسلامي للشمال الأفريقي إلى بعض المؤلفات الإسلامية كما ذكر ذلك في الفصل المتعلق بالفتح العربي وقيام الإسلام السني في شمال إفريقيا من كتابه "الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي" ،ومن هذه المؤلفات التي استقى منها مادته التاريخية عن عملية الفتح في الشمال الأفريقي : ابن الأثير ، "الكامل في التاريخ "وقد نشره نورنبرج وهو بلا شك واحد من المستشرقين الذي يتميز فكره التاريخي عن المنطقة العربية والإسلامية برمتها بإسقاطات تاريخية وفكرية تزيد من احتمال التأويل السيئ لكثير من الحوادث والقضايا الدينية والاجتماعية ، التي حدثت في الشمال الأفريقي .

الإدريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، وقد ترجمه جوبير GAUBERT؛، إلى الفرنسية وقد صدر بباريس في مجلدين سنة ١٨٣٦–١٨٤٠للميلاد ونشر النص وترجمه فيما يتعلق بإفريقية والأندلس المستشرق دوزي ودي خويه ليدن عام ١٨٦٦ .

ابن خلدون ، "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ..."،وغير هذه المؤلفات كثير ،غير أن اللافت للنظر أن (ألفرد بل) قد تعامل مع هذه المصادر أو اغترف منها، انطلاقاً من قناعاته الفكرية والدينية وأنّه عوّل في ذلك على آراء كثير من المستشرقين، وهذه النظرة الاستشراقية التي لا تخلو من تحيّز واضح للغرب والفكر الغربي، هي التي تجعلنا نتعامل مع ما قاله (ألفرد بل) بكثير من الحذر، لأنّ تاريخ الإسلام في إفريقيا أو الشمال الإفريقي قد تعرض– كغيره من التاريخ الإسلامي– إلى التّشويه الذي مارسته كثير من المؤسسات الاستشراقية، وقد ظهرت آثار ذلك من حديث (ألفرد بل) عن المصادر الإسلامية التي تناولت الشمال الإفريقي وذلك في تصديره لحديثه عن الفتح العربي للشّمال الإفريقي. ولكن رغم هذا الإفراغ الفكري الغربي عند (ألفرد بل) عند حديثه عن الفتح الإسلامي للشّمال الأفريقي ،إلاّ أن ذلك لم يمنعه من الاعتراف ببعض الحقائق التاريخية التي ارتبطت تاريخياً بالوجود الإسلامي في القرن الإفريقي، وفي ذلك يقول:" جاء النبي محمد (صلوات ربي عليه) المتوفى في المدينة سنة ٦٣٣ للميلاد بدين جديد هو الإسلام وشريعة جمع عليها أمّة المؤمنين من بدو وحضر في الجزيرة العربية، في ظلّ التزامات دينية ومدنية واحدة وتولّى النّبي تدبير أمورها، ولّما قُبض ترك لخلفائه مهمّة رعاية الدولة الإسلامية الفتية، وضمّ شعوب جديدة إلى الإسلام، وزيادة رقعتها ببلاد جديدة

ومنذ ابتداء عهد الخلفاء الأوائل، قامت الجيوش العربية الإسلامية بفتح البلاد المجاورة لجزيرة العرب وتمّ لها النصر بسرعة مدهشة"

ويعدّد (ألفرد بل) أسباب نجاح العرب في الشمال الأفريقي فيذكر منها :

تنظيم الجماعات العربية البدوية الفقيرة تحت لواء الإسلام نظاماً وشريعة ممّا جعل منها قوّة حربية متماسكة.

الضعف السياسي والحربي والاجتماعي الذي أصاب الدول المجاورة للجزيرة العربية، ونعني بها الأمبراطوريتين البيزنطية والفارسية، التي أنهكت كل منهما الأخرى بالحروب فيما بينهما حتى بداية القرن السابع الميلادي.

ويعلّق(ألفرد بل) على هذه الأسباب فيقول:"... وهذه الأسباب عينها هي التي أدّت إلى انتصار العرب في الشمال الإفريقي الخاضع لبيزنطة وكان من الناحيتين السياسية والعسكرية ضعيفاً ضعف سوريا وفارس في نفس العصر"

ويحمل كلام(ألفرد بل) عن الفتح الإسلامي للشّمال الأفريقي – والذّي سمّاه غزواً للعرب للبلاد المجاورة –كثيراً من المغالطات التاريخية، ومنها أنّه يعتقد أنّ موازين الحرب من قوّة أو ضعف هي التي عجّلت بانتصار إسلامي في إفريقيا،بمعنى أنّ الإسلام حسب زعمه قد استغلّ ضعف الإمبراطوريات القائمة آنذاك ليمرّر رسالته، وهذا ليس صحيحاً لأنّ هذه الإمبراطوريات لم تكن ضعيفة بل كانت في أوج قوتها ولكن الإسلام الذي يحمل

تعاليم السماء صنع بتلك الفئة المؤمنة تلك الأحداث الباهرة التي تقترب من المعجزات في إخضاع هذه الإمبراطوريات العظمى والتاريخ يعيد نفسه في مواجهة الطائفة المؤمنة في العراق وأفغانستان لكل قوى الأرض وهي في أوج قوتها ثم تقزم أمام هذه الفئة المؤمنة والجانب الآخر كما بينا أن هناك فرقا بين التعامل مع النظم التي تعبد الناس لغير الله فهنا شرع الجهاد لتحطيم هذه الأنظمة حتى يكون الناس أحرارا في اختيار دينهم بلا إكراه ومن هنا فلا إكراه في الدين بالنسبة للأفراد وهذا بعكس ما كانت تفعله الجاهلية الصليبية الغربية في تاريخها كله أمام لا المسلمين فقط بل الجنس البشرى كله حيث تكرهه على دينها المخالف مع القضاء على الكثير من الجنس البشرى تحت الإكراه لتغيير دينهم .

وما يفنّد كلام(ألفرد بل) هو أنّ الإسلام دخل مناطق كثيرة من الشمال الإفريقي، ولم تكن هذه المناطق مناطق نزاع عشائري أو سياسي، وإنّما كان انقيادها للإسلام انقياداً نابعاً من قناعتها بربانية هذا الدين الحق الوافد؛ هذه الحقائق غابت عن ذهن (ألفرد بل)، رغم أنّه قد اعترف بأنّه قد استعان في ذلك –أي في الحديث عن مرحلة الفتح الإسلامي– بما كتبه ابن خلدون. وهو عمدة المؤرخين العرب المحدثين، ويفهم مما ذكره في المقدمة أن الفتوحات الإسلامية لم يكن هدفها فرض الإسلام بالقوة سواء في الشّمال الإفريقي أو في غيره من بقاع الدنيا وفي هذا السياق يقول شوقي أبو خليل إنّ الإسلام لم يقم على اضطهاد مخالفيه أو مصادرة حقوقهم أو تحويلهم بالكره عن عقائدهم– لأنّ حرّية الاعتقاد مصانة– أو المساس الجائر بأموالهم وأعراضهم ودمائهم .

وعلى العموم فإنّ هناك اتهامات للإسلام بالتّعصب في أثناء فتوحاته في الشرق والغرب حيث أنّ الفكرة الجامعة في الفكر الغربي والاستشراقي أنّ سيف الإسلام أخضع شعوب أفريقية وآسيا شعباً بعد شعب ويعطي المنسيور كولي صورة قاتمة ومروعة عن الإسلام حيث يؤكد أن فتوحاته كانت غزواً صاحبته كثير من مظاهر الاستيلاب والاغتصاب، و هو عكس ما يذكره التاريخ و المؤرخون عن دخول الفاتح عقبة بن نافع لقرية تلو القرية ، و لبلدة تلو الأخرى لا يكره أحدا على تغيير دينه ، و هكذا حتى بلغ بفرسه مياه المحيط الأطلسي ، و دخل في البحر قليلا و رفع يديه لربه في السماء و قال ما معناه ، لولا هذا المحيط الشاسع يا ربي لأكملت مسيرتي و فتحت و ما وراءه من البر ليسلم من فيها أو أستشهد في سبيل ذلك.

الفتح الإسلامي للشمال الإفريقي

لقد كان الفتح الإسلامي لبلاد الشام والأندلس والسّند وبلاد ما وراء النهر، فتحا يحافظ على الحرية الإنسانية وعلى دماء الناس وممتلكاتهم فالمقصود من الفتح في المقام الأول تحكيم شريعة الله بتعبيد الأرض لله فيكون الله هو الحاكم في الأرض كما هو في السماء حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله والجانب الثاني هو إرجاع الحرية لتلك الشعوب في اختيار الدين الذي ترضاه لا فرض أي دين عليها حتى ولو كان هو الإسلام الحق وهذا فيه ما فيه من تكريم عظيم للجنس البشرى دون النظر إلى إيمانه أو كفره ويقدم توماس أرنولد شهادة تاريخية حيّة عن روح التّسامح التي صبغت الفتح الإسلامي لبعض بلاد الشمال الإفريقي حيث يقول:" ولم يضع عمرو بن العاص يده على شيء من ممتلكات الكنائس ولم يرتكب عملا من أعمال السّلب والنهب، وليس هناك شاهد من الشواهد يدل على أنّ ارتدادهم عن دينهم القديم ودخولهم في الإسلام على نطاق واسع راجع إلى الاضطهاد، أو ضغط يقوم على عدم التسامح من جانب حكامهم المدنيين بل لقد تحوّل كثير من هؤلاء القبط إلى الإسلام قبل أن يتم الفتح.

إنّ الفاتحين المسلمين الذّين فتحوا الشمال الإفريقي كانت تجمعهم مع الفاتحين المسلمين الذين فتحوا الأندلس، أصولاً واحدة في التعامل مع غير المسلمين ويؤكد مصطفى الشكعة هذه الحقيقة فيقول:" ذهب كثير من المستشرقين المعنيين بتاريخ المسلمين في الأندلس إلى اختراع الأخبار للإساءة إلى أعلام المسلمين من قادة وفاتحين ،وتمادوا في ذلك إلى المدى الذي جعلهم يهاجمون كل ما يتصل بالإسلام والمسلمين، و تجمع كتب التاريخ على أنّ القائد الفاتح موسى بن نصير ومساعده القائد طارق بن زياد لم يعمدا في فتوحاتهما إلى ما يتنافى مع أخلاقيات الحروب، فمتى استسلمت مدينة ما كان الأمان بكل معانيه ومبادئه يطبق عليها، فإذا ما قاومت عمد القائد الفاتح إلى الوسائل الحربية المشروعة حتى ينال النّصر، ومن المعروف أنّ المدن والحصون كانت تتهاوى تحت سنابك الخيول الإسلامية، وحتى تلك التي فتحت بحدّ السّيف كانت لا تلبث أن تعامل طبقاً للأخلاقيات الإسلامية"

ويبدو واضحاً من كلام مصطفى الشكعة الرّبط بين منطقة الأندلس ومنطقة المغرب والشمال الأفريقي، من حيث أنّهما في –مرحلة الفتوحات الإسلامية–كانتا تحتكمان إلى قاعدة أخلاقية واحدة، وهي عدم إكراه الناس على تغيير معتقداتهم ، وهو مايفنّد زعم كثير من المستشرقين الذّين عمدوا إلى اختراع الأخبار لتزييف مرحلة الفتح الإسلامي ،ولأنّ الفتح الإسلامي للشمال الإفريقي قد ترك آثاراً اجتماعية وسياسية ودينية كثيرة، فإنّ الاستعمار الغربي أراد أن يمحو هذه الآثار وذلك عن طريق الحملات الصليبية الاستعمارية المركزة التي جعلت الشمال الأفريقي هدفاً أساسياً للغرب.

ويذكر أحد المؤرخين ، أنّ الفاتحين العرب في الشمال الأفريقي قد بدّدوا مخاوف الأفارقة سكان البلاد الأصليين ،لأنّهم لم يقوموا

إلا بنشر دين التوحيد والدّعوة إلى الوحدة بين أبنائه رغم الاختلافات القائمة بينهم والتي تصل في أغلب الأحيان إلى حدّ الافتتان(أي حدوث الفتنة العارمة) والاقتتال، وفي ذلك يقول نجيب زيبب:"... تفرّد الحكم الإسلامي العربي في المغرب الأقصى وفي المغرب الأوسط وفي تونس وليبيا بأنّه كان يشكّل حلقة تامة قائمة بذاتها فصلت بين ماضي تلك البلاد ومستقبلها،لذلك كان العهد الإسلامي خاتمة لعهود الظلم والطغيان الرّومانية والوندالية والبيزنطية، وقد استهلّه الفاتحون الجدد بنشر دين التوحيد الداعي إلى عبادة الله الواحد الأوحد وإلى تآخي المسلمين من العرب وغير العرب من سكان شمال أفريقيا وايبيرية عملاً بما جاء في القرآن الكريم:" إنّما المؤمنون إخوة" وإلى نبذ التفاخر بالعنصرية والأنساب كما يقول الرّسول صلى الله عليه وسلم:" لا فضل لعربي على أعجمي إلاّ بالتقوى". فقضى بقوّة الإيمان على العنصرية والقبلية وساوى بين جميع الطبقات فلا فاصل سيوفهم مصلتة فوق الرّقاب تجتاح البشر والحجر وتصادر الحرث والنسل ولا أباطرة يهدمون المدن ويبيعون سكانها الأحرار في أسواق العبيد الرّومانية وسادت الشورى مستضيئة بآيات الله وبيناته لتحلّ محلّ التسلط والعبودية.

إنّ القادة الفاتحين الذّين فتحوا الشمال الإفريقي كانوا يتمتعون بأخلاق عالية أخذوها عن الرّعيل الأوّل أو السّلف الأوّل وهو ماجعلهم قادة مسالمين إلى أبعد الحدود، يقول نجيب زيبب:"... هؤلاء القادة الذين زحفوا على المغرب الأدنى ليبيا والأوسط (تونس) والجزائر والمغرب الأقصى (مراكش)، كانوا من أبناء الأجلّة والصحابة التابعين الذّين فتحوا سوريا والعراق و بلاد فارس ومصر في عهدي الخليفتين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب من أمثال خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح والمثنى بن حارثة الشيباني وسعد بن أبي وقاص، وشرحبيل بن حسنة والمقداد بن الأسود وعمرو بن العاص وغيرهم".

ويضيف نجيب زيبب عن حملة الفتح الأولى بقيادة عقبة بن نافع:"... وكانت تعليمات الخليفة عمر(رضي الله عنه) التي أرسلها لعمرو بن العاص تقضي باستشارته قبل أن يهمّ بفتح جديد، فلمّا أرسل إليه يستشيره في ذلك طلب منه التريث والتفرغ لنشر الإسلام فيما حوله، حتى تثبت دعائم الإسلام وتستقر بين سكان برقة وقبائل الواحات فاكتفى عمر بما وصل إليه وألحق برقة من الوجهة الإدارية بمصر كولاية إسلامية وأقام عقبة بن نافع في برقة يدير شؤون البلاد ويشرف عليها.

ولم تختلف الحملة الثانية لفتح لإفريقيا بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن الحملة الأولى بقيادة عقبة بن نافع من حيث القواعد الأخلاقية التّي قامت عليها، فقد كانت إفريقيا في ذلك الوقت خاضعة للبيزنطيين شكلاً ويتولى زعامتها البطريق غريغوار جرجير وكان قائداً طموحاً اغتنم فرصة الخلافات الناشبة بين الكنيسة والإمبراطورية فانفصل عن الإمبراطورية البيزنطية معلناً استقلاله في إفريقيا وقد جهز جيشاً قيل إنّ تعداده بلغ ١٢٠ ألف جندي... وحاول أن يتصدى به لجيش المسلمين الذي كان بقيادة ابن أبي سرح تسانده قوات عقبة بن نافع المرابطة في برقة...وكان النّصر للمسلمين وهزم جيش العدو وقتل البطريق غريغوار في هذه المعركة...وبعد الهزيمة التي حاقت بهم اعتنق العديد من سكان إفريقيا بما فيهم القبائل الدين الإسلامي حباً وطوعاً وعمت فرحة النصر أرجاء البلاد العربية في مشرقها ومغربها، وراح المجاهدون الأبطال يطالبون بتحرير المزيد من الأراضي ونشر الإسلام فيها وبعد أن رأوا مناصرة المغاربة لهم بهذا الشكل المذهل.

وهكذا توالت الفتوحات في الشمال الإفريقي بنفس القواعد الإنسانية والأخلاقية التي تنكّر لها كثير من المفكرين والمؤرخين الغربيين المجحفين ،رغم أنّ مصادر التاريخ تثبت هذا قطعاً لا ظناً ، إنّ هذه الأخلاق هي التي جعلت الفاتحين المسلمين في الشمال الأفريقي يجدون قبولاً عاماً لدى القبائل والأهالي، يقول نجيب زيبب:"... هذه القضايا الأخلاقية جعلتهم أقرب إلى قلوب سكان البلاد من الرّومان والبيزنطيين الذّين كانوا يستعبدون الشعوب ويطلقون عليهم اسم "الأرقاء" كما كانوا يطلقون على ملوك المغاربة لقب" الملوك الأرقاء" ويبيعونهم إذا ثاروا في أسواق العبيد .

خاتمة :

والآن وقد وصلت إلى الخاتمة فلا بدّ من تسجيل النتائج الآتية :

* إن هناك حلقة وصل بين الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام والأندلس وإفريقيا وغيرها،وخاصة من حيث القواعد الأخلاقية التّي سارت على هديهما هذه الفتوحات ،وهو مايفنّد مزاعم الغربيين والمستشرقيين من أنّ الفتوحات لم تكن تحكمها أداة أو قاعدة أخلاقية واحدة، ممّا يعني عندهم تكييف الفتوحات حسب بيئتها والأهل الموجّهة إليهم .

* إنّ الفتح الإسلامي لإفريقيا والشمال الإفريقي كان فتحاً وفق تعاليم الإسلام ، لأنّ الفاتحين لم يمعنوا في إبراز المظاهر الحربية بمجرد أن تتحقق الغاية ، وهو ما حصل في مناطق كثيرة من الشمال الإفريقي.

* لقد لعب الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا دوراً كبيراً في زيادة توحد هذه المنطقة من الناحية الدينية والسياسية والاجتماعية، قبل أن تدب إليها الفرقة والمنازعات الدينية والعرقية والسياسية في العصور الحديثة .

و صلى الله و سلم على خير خلقه حبيبنا و سيدنا و قدوتنا محمد رضوان الله و صلواته عليه ، و على من اتبعه وأحيى سنته من الخلفاء الراشدين و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

نسمات

من تاريخ مغرب الإسلام

بقلم : المظفر عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العزة والجلال والصلاة والسلام على سيدي الضحوك القتال

أما بعد :

قصتنا اليوم عميقة وقديمة جداً ، وهي كذلك واقعية صيغت بالدماء ورُسمت بالأشلاء وزينَّ كُتاب تاريخها المجيد بالصدق والأمانة والشفافية والحق ، ولذلك تتطلب منا قبل أن نحكيها أن نتخذ مرجعاً يتصف بتلك الأمانة والشفافية بحيث لا يخيط في ثوبها الناصع بالشجاعة والمروءة ونصرة دين الله تعالى إلا من كان فيه تلك الصفات ناهيك من أن يكون ممن حضرها وعاصر يَومها .. ..

ومن المفروض أن يكون مُتبعاً بدقة لأمر الله تعالى في محكم التنزيل حيث قال جلَّ جلاله

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }المائدة٨ ، فيرسم الحقائق وما عاصرها وما قبل ذلك ممن جمعه فوثقه من علماء المسلمين عامة والمتابعين خاصة خُلاصة نقية لا تشوبها أي شائبة ولا يخالطها غشٌ ولاخداع .. ..

فلم أجد أفضل من كتاب " مختصر شهادتي على الجهاد في الجزائر " لمؤلفه الشيخ الأستاذ والمفكر العبقري المجاهد [عمر بن عبد الحكيم] المعروف بـ " أبو مصعب السوري " فكَّ الله أسره وأسرى المسلمين في كل مكان ، فقد وجدت فيها ما أحتاجه لهذه القصة الجميلة والتي شابها ما شابها من كَدر ناهيك عن المتابعة الخاصة بنا من خلال وثائق مقروءة ومسموعة ومرئية والله المستعان .. ..

قصتنا بدأت يا أيها القارئ اللبيب في عام ١٥٤٦ للميلاد وذاك حين فتح الله على الخلافة العثمانية دولة الجزائر ، والذى بعد هذا الفتح بشكل مباشر أخذت موقعها العظيم ومكانتها الكريمة في نصرة الإسلام ، و خاصة موانئها التي كانت إحدى الركائز الهامة للسيطرة على البحر المتوسط ، والذي أبدع فيه الأسطول العثماني أيما إبداع في دك أساطيل الأسبان والفرنجة والروم عامة .. ..

وتميز فيه الكثير من القادة البحريين وخاصة خيرالدين باربروسا ومن بعد ولده حسن خيرالدين باربروسا والذين بطبيعة الحال شوه التاريخ الغربي شخصيتهما وجعلوهما كالقراصنة يسلبون وينهبون ، فكانت الجزائر إحدى الركائز المهمة في نصرة الإسلام والمسلمين حتى احتلت من الفرنجة الفرنسيين الصليبيين في عام ١٨٣٠ للميلاد .. ..

فعاثوا فيها فساداً وإفسادا لدرجة لا تتخيلها العقول ولا تقبلها الأفئدة السليمة ، فقيض الله لهم ثورة عبد القادر الجزائري والتي أثخنت بالفرنسيين أيما إثخان ، وكانت تلك الثورة الجهادية في عام ١٨٣٢ واستمرت حتى عام ١٨٤٠ حيث نهايتها التي وضع فيها الجيش الصليبي كل ثقله لتدمير تلك الثورة ومن ثم بدأت الحملة الفرنسية بسياسة الاستيطان والفرنسة .. ..

فلاحظ تلك السياسة وفهم أبعادها العالم " عبد الحميد باديس " رحمه الله فأنشأ " جمعية العلماء المسلمين " والتي حرصت أشد الحرص على إسلام أهل الجزائر وخصوصيتهم وميزتهم الإسلامية العربية فكان لها كبير الأثر وعظيمه في المحافظة على أهم أجزاء الجسد الإسلامي العظيم ، والتي كونت الجيل الذي حمل لواء الثورة الكبرى عام ١٩٥٤ للميلاد .. ..

فكان فضل الله جلَّ جلاله في تلك الثورة والتي قدمت أعجوبة (المليون شهيد).. ..

مما جعل الفرنسيين يتخلون عن هذه المستعمرة ولكن كانت هناك ثُلة في الجسد الجزائري المسلم نرى ذلك في مقولة لديغول التي قال فيها (يريدون استقلال الجزائر ؟ حسناً سنعطيهم إياها ونستردها بعد ثلاثين سنة) ، وما المقصود بالثلاثين إلا الجيل الجزائري الفرنسي التربية والمفهوم والأيدلوجية والفكر والحياة الذى دخل بـ (جبهة التحرير الوطني) .. ..

والذى إستطاع أن يصل إلى سدة الحكم في الدولة الجزائرية فأكلت ثمار الجهاد والاستشهاد على طبقٍ من ذهب ، لم تقدم فيه ما يذكر بل كان النفي للإسلام كبداية من خلال مسمى هذا الحزب والذي يحكم إلى اليوم في جزائرنا المكلوم

فالوطنية تخالف تماماً منهج وعقيدة الإسلام وكذلك هم ، فكانت البداية لرئيسها " هواري بو مدين " القومي العربي اليساري الشيوعي ، ولا أدري كيف جمع كل تلك العقائد في نفسه .. ..

فقضوا على مسلمي العقيدة والمنهج من خلال إقصائهم واحداً تلو الآخر حتى صفت الأجواء لهم فحكموا البلاد باسم الجزائر وهم فرنسيو الفكر والعقيدة والمفاهيم ، فضيقوا على الناس وأكثروا فيهم الفساد حتى جزع الناس من الجوع والظلم والجبروت والطغيان والعطش وانتهاك المحرمات والأعراض (طوعاً وكرها) ، ففتح ذاك الحزب باب الانتخابات حتى يخدروا الشعب المسلم بعد أن ضاقت السبل بالشعب الجزائرى من شدة الظلم والقهر .. ..

فظهرت الأحزاب الإسلامية وغير الإسلامية ، وإن كان يهمنا منها الإسلامية كالتي تمثلت في جبهة الإنقاذ وشيخيها آنذاك عباسي مدني وعلي بلحاج ، فدخلوا الانتخابات فسحقوا جميع الأحزاب بما فيهم الحزب الحاكم وتغلبوا بالورق فقط على مسالك ومنافذ السلطة ، وأثناء تجهزهم لمرحلة أخرى من الانتخابات حدث الانقلاب المرسوم من الغرب فاقتلع رئيسها وأتوا برئيس جديد وهو " بو مضياف " .. ..

فأرجع الكل إلى سنين الاحتلال الفرنسي الصليبي ، فخرج الشباب والناس إلى الجبال وأعلنوا الجهاد في سبيل الله تعالى مطبقين قول الله تعالى في محكم التنزيل : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ }التوبة١٢٣ ، فاشتعلت جذوة الجهاد في سبيل الله وغالبية الشعب المسلم مع المجاهدين .. ..

وقد انتشرت وكثرت الجماعات الجهادية المسلحة وكان أكثرها قوة " الجماعة الإسلامية المسلحة " والتي بدأت بجمع وتوحيد صفوف الجماعات الجهادية المتواجدة آنذاك على الساحة الجزائرية ، فكان على رأس الموحدين الساعين للوحدة هو الأمير " أبو عبد الله أحمد " رحمه الله ، وبفضل الله تعالى تمت الوحدة بين المجاميع الجهادية أو أغلبها ولكن أبو عبد الله الساعي فيها لم يحضرها .. ..

حيث أنه أستشهد رحمه الله قبل أن يشهدها ، وتولى من بعده الإمارة " القاري سعيد " رحمه الله ، والذي أعتقل قبلها بفترة ومن ثم هرب من السجن مع أكثر من ٧٠٠ سجين ، وهناك رواية تقول أن الاستخبارات الجزائرية سهلت عملية الهروب تلك لزرع عشرات الجواسيس باعتبارهم فروا معهم ، وبالطبع للإخوان المسلمين دور مهم ألا وهو شن الحرب الإعلامية على المجاهدين تحت قيادة النحناح .. ..

وتم الأمر كذلك حتى قتل القاري سعيد رحمه الله في ظروف غامضة فتسلق الإمارة " أبو عبد الرحمن أمين " والذي في عهده بدأ التغيير يطرأ في منحى السياسات والبيانات والعمليات ، وكان ذاك في أواخر ٩٤ أوائل ٩٥ للميلاد ، واتسم هذا الأبو عبد الرحمن بالجرأة مع قياداته المنحرفة والتي تدرجت بالإجرام فبدأته باغتيال الشيخ / محمد السعيد رحمه الله والمجاهد / عبد الوهاب العمارة وغيرهم ممن ينتمي لجماعة الطلبة ، ومن بعدها صدر كتاب " هداية رب العالمين ".. ..

والذي هو من تأليف الأمير المنحرف فكراً وعقيدة والذي اتسم بفنون الجهل والتطرف والتكفير وقواعد الإجرام وقتل الأبرياء ، فتطور الأمر أن استباح دماء المسلمين وسبي نسائهم بدعوى الانخراط في الميليشيات الحكومية ، وبناءاً عليه استغلت الحكومة واستخباراتها إجرام أمين بحيث أصبحت تقوم بهذه المجازر باسم الجماعة الإسلامية ما بين ٩٦ ، ٩٧ ميلادية .. ..

ومن الملاحظ : أن أكثر المناطق التي يتم فيها المجازر كانت المناطق التي كانت السبب في النجاح الساحق لجبهة الإنقاذ ، فلذلك كانت المجازر ولا زالت تعتبر تصفية حسابات ، وقد [ثبت]

كل ذلك من خلال الشهود الذين طبعوا كتباً نُشرت في فرنسا هذا بخلاف المقابلات التي بثتها قنوات كثيرة منها الجزيرة لعسكريين فروا فكشفوا مدى إجرام الحكومة الذي لا يوصف .. ..

ومن جراء ذلك انفضت الجماعات عن الجماعة الاسلامية بسبب انحرافاتها التي لم ينطق الإسلام بها بل ودب القتال بينها وبين الجماعة الإسلامية حتى قتل أمين هذا وتولى من بعده من هو أكثر إجراما وهو عنتر الوابري ، وعند ذلك ظهرت (الجماعة السلفية للدعوة والقتال) والتي ناهضت ذاك الانحراف والإجرام ونقت سبيل الجهاد والمجاهدين من كل ما هو متطرف وكشف كل الحقائق أمام الناس ليتعرفوا على المجرمين الحقيقيين ، حتى أتي اليوم الموعود وهو إعلان البيعة للشيخ / أسامة بن لادن حفظه الله وأطال في عمره فأصبح أسم التنظيم " قاعدة تنظيم الجهاد في المغرب الإسلامي " ، وهنا العالمية دون المحلية.. ..

فاتسعت راية الجهاد النقية الطاهرة من شوائب الطواغيت وذوي المناهج المنحرفة المتطرفة المجرمة كأمثال أمين وزمرته ، وخرجت من طور المحلية إلى مكانتها الأصيلة الأصلية وهي العالمية ، مكانتها وصفتها التي أرجعتنا إلى ذكريات العزة والكرامة والنصر والانتصار ، ذكريات الموحدين والمرابطين وبطل الأمة يوسف بن تاشفين ، ذكريات توجتها بقناة الأندلس وبفيلم " الحق بالقافلة " .. ..

فعاد الناس بعد اهتزاز الثقة بينهم وبين المجاهدين إلى ربوع الجبال وشاسع الصحاري تنضم من الفئات والجنسيات وأولها الجزائرية ، لتحيي عهد الأمة في مغربنا والذي نسأل الله تعالى أن يعيدها إلى حوزة الإسلام العظيم ، فعرفوا الحقيقة وتكشفت لهم الحقائق وعرفوا العدو الحقيقي والمجرم الحقيقي والذي شرب من دمائهم وفلذات أكبادهم من أجل الصليب في فرنسا وغيرها .. ..

عاد الناس وظهر الحق وزهق الباطل فنصعت الراية وبإذن الله تعالى ستتحقق الغاية فأصبحوا بين ليلةٍ وضحاها تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي أروع آية ، فالحمد لله الذي أخرج من بطن الأزمات وحالك الظلمات أبطال الجهاد والاستشهاد الذين قاموا بعمليات عظيمة حطمت قلب الكفار فأثخنوا في أعداء الله الصليبيين والمرتدين أيما إثخان ، فحيا الله أميرنا أبي مصعب عبد الودود وجند الإسلام في قصتنا المغربية .. ..

وحياكم الله إخوة الإسلام

نيجيريا والحقد الصليبي الأسود

بقلم : المؤمن بالله

الحرب على الإسلام شاملة لا يخرج عنها مسلم ولا مسلمة ولا يخرج عنها بلد من بلاد المسلمين الكل في دائرة الاستهداف الكل في دائرة الحرب ولذا وجب على الأمة بجميع أفرادها وشتى طوائفها أن تدخل في المواجهة لدفع هذا الصيال العام على الإسلام وعلى الأمة المسلمة ، فلا زالت المذابح في حق إخواننا المسلمين في نيجيريا تترى كلما خبت جراح ،عادت جراح من جديد ، تظهر على يد الصليبية بالقتل والدمار، فيقتل المسلمون بالمئات ولا بواكي لهم ، ولم تفرق تلك الحكومة الصليبية في نيجيريا في القتل بين المسلمين العزل وبين من يواجههم فقد قامت بقتل الإخوة الموحدين وعلى رأسهم الأخ أحمد يوسف تغمده الله بالرحمة وأسكنه فسيح جناته في مذبحة تنفر منها القلوب الحية كما قتلت المئات من الأهالي العزل ، وليعلم القتلة أن يوم القصاص قادم لا محالة ، فلن يجدوا مهربا في ظلال خلافة إسلامية قادمة على الأبواب إن شاء الله أخذت تطرق أبواب الأرض مؤذنة ببداية فجر جديد يطل على البشرية كلها في الأرض كل الأرض في ظل حرب عالمية بين قطبي الصراع النظام الإسلامي العالمي والنظام الكفري العالمي حرب بن حزب الرحمن وحزب الشيطان في أكبر معركة في التاريخ وأوسع معركة ، وليعلم المجرمون بأن سيوف الحق المبين ستطالهم حتما ، فالقادم عليهم أدهى وأمر ..وفي ظل تلك الحملة المسعورة على الحق وأهله تعلن طائفة الحق عن حقيقة هذه الحرب وتواسى إخوانهم في نيجيريا يقول الشيخ المجاهد أبو مصعب عبد الودود أمير تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي (هاهي مأساة الأكثرية المسلمة في نيجيريا تتواصل ، و تستمر معها المجازر المرتكبة في حق المسلمين العُزَّل المستضعفين على أيدي الأقلية النصرانية الحاقدة، أمام تواطؤ دولي إجرامي و خيانة جماعية من حكام الردة في الدول الإسلامية و العربية على حد سواء.

والحقيقة : إنها حلقة جديدة في مسلسل الحرب الصليبية الحاقدة على أهل الإسلام...فها هي خمسة أشهر فقط لم تكد تنقضي بعد على مذبحة المسجد الأولى ...و في الوقت الذي لم تُضمَّد فيه جراح المسلمين هناك جرّاء تلك الإبادة الجماعية التي حصدت زهاء الثمانمائة من المسلمين و على رأسهم الشيخ الدّاعية محمد يوسف رحمه الله، الذي نحسبه شهيدا عند ربه .

ها نحن في الأسبوع الماضي نتابع فصول مذبحة المسجد الثانية في مدينة "جوس" ونواحيها والتي راح ضحيتها حوالي ٥٠٠ مسلم لا ذنب لهم إلاّ أنهم قالوا ربنا الله وأن المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.

ولقد كانت مشاهد الأطفال الرضع المفحَّمة المتشلة من الآبار والتي بثتها القنوات الفضائية خير دليل على جرم النصارى وحقدهم الدفين على أهل الإسلام.. و صدق الله إذ كشف لنا

خبث هؤلاء بقوله في كتابه العزيز: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ البقرة: (١٢٠)

لقد أثبتت المآسي المتواصلة في نيجيريا أن الأقلية الصليبية الحاكمة هناك لم تكتف فقط بالاستحواذ على الحكم والاستغلال الجائر لثروات البلاد، والسيطرة التامة على المراكز الحساسة كالسياسية والاقتصادية والعسكرية في البلاد بل هي تكشف في كل يوم عن عزمها وسعيها الجاد لإبادة المسلمين والقضاء على دينهم ومعتقداتهم على طريقة محاكم التفتيش المروّعة في تاريخ الأندلس ومجازر البوسنة وغيرها.

وإذا كان سكوت الغرب الكافر المتواطئ تجاه ما يحدث في نيجيريا أمرا متوقعا ومعهودا لأنهم مجرمون اعتادوا سفك دماء المسلمين في كل حين، ولأن الأقلية النصرانية تضمن لهم نهب النفط في نيجيريا بلا رقيب ولا حسيب... فإن ما يثير الدهشة والأسى ويبعث في القلوب الحزن والشجي هو سكوت وصمت أكثر من مليار مسلم، ولا شك أنهم أُلهاهم حكامهم الطواغيت بألعاب الكرة و أشغلوهم بسفاسف الأمور عن دينهم وعقيدتهم التي منها الولاء والبراء في الله ، فسلّموا إخوانهم و تركوهم يُنحرون كالخرفان على أيدي عباد الصليب و نبينا عليه الصلاة و السلام يقول(المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه) .

إخواني وأحبابي المسلمين في نيجيريا:

لا يسعني أمام هذا المصاب الجلل الذي أحلَّ بكم إلا أن أتقدَّم أصالة عن نفسي ونيابة عن إخواني المجاهدين في المغرب الإسلامي بأحرِّ التعازي لأهالي القتلى والجرحى والمشردين والمفقودين ، كما أسأله سبحانه أن يرزقكم الصبر والاحتساب وأن يثبت قلوبكم على دينكم وعقيدتكم وأسأله سبحانه أن يرحم قتلى المسلمين والمسلمات وأن يتغمدهم برحمته في فسيح جنانه وأن ينتقم من المجرمين فاللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرا منها. ، و إنا لله و إنا إليه راجعون .

وأقول لكم:

ثقوا بإذن الله بأن دماء إخواننا لن تذهب هدرا بإذن الله، وبأننا سنبذل كل وسعنا لنصرتكم وللثأر من الصليبيين الحاقدين: قتلة الشيخ محمد يوسف رحمه الله وإخوانه... وقتلة الأطفال الرضّع والنساء والشيوخ في جوس ونواحيها، ومهدّمي المساجد التي يذكر فيها اسم الله كثيرا.

إخواني و أحبابي المسلمين في نيجيريا:

إن طريق الخلاص من هذه المذابح المستمرة في حقكم من طرف الأقلية النصرانية... والحل الوحيد لاسترداد حقوقكم وثرواتكم... و السبيل الشرعي الذي سيحفظ دينكم و كرامتكم ووجودكم أمام الحرب الصليبية الشعواء التي تمارس ضدكم هو الأخذ بأسباب القوة المتمثلة أساسا في الإعداد و الجهاد في سبيل الله،و لكم أسوة حسنة في تجربة إخوانكم في الصومال الذين تصدوا لأثيوبيا الصليبية، و نحن في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي عملا منا بوجوب نصرة المسلمين في كل مكان نعلن لكم ما يلي:

أننا مستعدون لتدريب أبنائكم على السلاح وتزويدهم بما نستطيع من دعم ومن رجال وأسلحة وذخائر ومعدات لتمكينهم من الدفاع عن أهلنا في نيجيريا ورد عادية الأقلية الصليبية.

فادفعوا بأبنائكم لميادين الإعداد والجهاد لتكوين الطليعة المقاتلة المدافعة عن دماء وأعراض المسلمين في نيجيريا..والمتصدية للحرب الصليبية المعلنة.

فالجهاد الجهاد... والسلاح السلاح ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً النساء(٧٥)

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نسجل ما يلي:

• نستغرب الصمت المخزي للمحسوبين في عداد علماء المسلمين ممن اعتدنا صياحهم و بكاءهم على مقتل أو خطف صليبي واحد بينما نراهم اليوم صما بكما أمام مقتل و حرق مئات المسلمين...فاللهم إنّا نبرأ إليك ممّا فعل هؤلاء، و نعتذر إليك مما صنع هؤلاء.

• نستنكر المعالجة الإعلامية الكاذبة والمدلسة للحدث التي تبنتها القنوات الفضائية العربية المضللة التي حاولت تصوير المجزرة بافتعال كاذب على أنها صراع عرقي و قبلي،و أنها أحداث ذات أبعاد اقتصادية... و قد علم كل متابع منصف للقضية أنها مذابح واضحة لا غبار عليها ترتكب في حق المسلمين وحدهم منذ سنوات،و أن الأقلية الحاكمة في نيجيريا تمارس هذه الجرائم بتصميم و إصرار مستمر و بتواطؤ كبير مع عدة أطراف .

• ندين المعايير المزدوجة التي يمارسها الكثير من المتاجرين بالقضية الفلسطينية ممن يفرقون بين الدم الفلسطيني المسلم و الدم النيجيري المسلم، فيتحركون و يستنكرون إذا أريق دم مسلم فلسطيني واحد (و هذا حق و واجب على كل مسلم) و لا يتحركون و لا يستنكرون إذا ذبح المئات و الآلاف من إخوانهم المسلمين النيجيريين، و نتساءل بكل مرارة:

﴿ ألم يقل نبينا عليه الصلاة والسلام : (المسلمون تتكافأ دماؤهم ؟) أم أن المتاجرة بالقضية الفلسطينية مربحة بينما المتاجرة بالقضية النيجيرية غير مربحة ؟!. ﴾

ألم يقل نبينا عليه الصلاة والسلام : (المسلمون تتكافأ دماؤهم ؟) أم أن المتاجرة بالقضية الفلسطينية مربحة بينما المتاجرة بالقضية النيجيرية غير مربحة ؟!.

إخواننا وأهلنا في نيجيريا:

لستم وحدكم في هذه المحنة...فقلوب المجاهدين معكم تتألم لمصابكم و تتوق لنصرتكم بما تملك...في المغرب الإسلامي...و الصومال...و العراق....و أفغانستان...و فلسطين و الشيشان.

لستم ضعفاء...فأنتم أبناء أمة مسلمة عزيزة أبيّة خضعت و ذلّت لها القياصرة و الأكاسرة من الفرس و الروم فأنجبت الصحابي الجليل بلال بن رباح الحبشي الذي جثم على صدر الطاغية "أمية بن خلف" و حز رأسه...و هي نفسها الأمة التي أنجبت البطل المجاهد عمر الفاروق النيجيري فك الله أسره الذي وهب نفسه لغزو الصليبيين في عقر دارهم فارتعدت لغزوته فرائص عباد الصليب.

لستم فقراء ...فبلادكم هي أكبر منتج للنفط في إفريقيا،و لكن الصليبيين و إخوانهم من الأقلية الحاكمة ينهبون نفطكم و يسرقون ثرواتكم بقوة الحديد و النار و قد قال نبينا عليه الصلاة و السلام :"من قتل دون ماله فهو شهيد".

فالله الله في القتال و الجهاد ...و دفع فلذات الأكباد إلى ساحات الإعداد و مصانع الآساد ...فلنا و لكم ثأر من قاتلي أطفالكم و نسائكم،و من سافكي دماء أئمتكم و مدمّري مساجدكم ...ومن ناهبي نفطكم و ثرواتكم.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ الأنفال(٦٠) .

اللهم بك نصول وبك نجول وبك نقاتل ؛ اللهم عليك بالصليبيين ومن شايعهم من المرتدين اللهم أحصهم عددا و اقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وهاهي طائفة الحق تعلن عن غزوة "سعد أبي سارية" بالنيجر ثأرا لإخوانها .

الحمد لله معز الإسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرف الأمور بأمره ومستدرج الكافرين بمكره ،الذي قدر الأيام دولاً بعدله ، وجعل العاقبة للمتقين بفضله

والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه ،أمّا بعد:

بعد شهرين من استشهاد الإخوة :سعد أبي سارية و من معه إثر تعرضهم لهجوم من الجيش النيجري المرتد هاهم أسود و أبطال الصحراء ينتقمون لدماء الشهداء و يلقنون درسا قاسيا للعملاء.

ففي يوم الاثنين ١٤٣١/٠٣/٢٢هـ تمكن المجاهدون بفضل الله من تنفيذ غزوة مباركة بمنطقة "تيلوة" بالنيجر استهدفوا فيها ثكنة عسكرية للجيش النيجري.

وقد بدأ الهجوم المباغت باقتحام الاستشهادي البطل "ناصر" رحمه الله بشاحنته المليئة ب٦٠٠ كلغ من المتفجرات و تفجيرها في الثكنة ثم تلاه انقضاض المجاهدين بأسلحتهم المختلفة على من تبقى من العسكريين فأثخنوا فيهم قتلا و جرحا و لله الحمد.

وأسفر الهجوم بحمد الله عن تدمير الثكنة بشكل كبير و قتل و جرح ما لا يقل عن ٢٥ عسكريا حسب حصيلة أولية و حرق ثلاث آليات للعدو و غنم أسلحة المرتدين مع آلية عسكرية.

وقد جاءت هذه الغزوة المباركة لأحفاد يوسف بن تاشفين كرسالة واضحة للطغمة العسكرية بالنيجر مفادها:

أننا و إن كنا نحصر حربنا في استهداف الحلف الصليبي و مصالحه بالمنطقة و لا نرغب في استعداء الجيش النيجري علينا فإننا في الوقت ذاته لن نقف مكتوفي الأيدي أمام أي اعتداء على المجاهدين تحت غطاء "مكافحة الإرهاب" ،الذي هو في حقيقته موالاة للكفار و حرب على الإسلام.

فتيقنوا جيدا بأن جرائمكم بحق المجاهدين لن تمر دون عقاب بإذن الله ، وهاهي دماء "سعد أبي سارية و من معه" لم تذهب هدرا و لله الحمد.

فابتعدوا عن موالاة الصليبيين ...و لا تستجيبوا لتحريش أبناء فرنسا المرتدين بالجزائر...و قد أعذر من أنذر.

اللهمّ عليك باليهود و النصارى و عملائهم المرتدّين..

اللهمّ أنصر المجاهدين في كلّ مكان وأيّدهم بمدد من عندك..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحابته أجمعين.)

وها هم المسلمون يستطيعون أخيرا أن يذيقوا الصليبيين في نيجيريا من نفس الكأس الذي طالما شربوا منه فهجموا على إحدى القرى وأشبعوهم قتلا .

وهنا نسعد ونفرح حيث انضمت الأمة إلى طائفة الحق ليكونوا يدا واحدة في دفع العدوان الصليبي الصهيوني على دار الإسلام ندعوا الله أن يؤلف بين قلوبهم ويمكن لهم ليعيدوا لنا الإسلام واقعا يحكم الأرض من جديد .

وجزاكم الله كل خير

فقه التنازلات والركون بالنسبة للحركة الإسلامية

بقلم فضيلة الشيخ : أبي أحمد عبد الرحمن المصري

محاولات عديدة يقوم بها النظام العميل تتجسد فى وسيلتين أساسيتين

أولا : القتل والابادة كمنهج وطريق فى التعامل مع المسلمين ليردوهم عن دينهم

ثانيا : طرق سلمية أصبحت تمثل منهجا وطريقا فى التعامل مع المسلمين فى سبيل ردهم عن دينهم

ويتفق الطريقان فى الحرب على الاسلام من النظام العلمانى الذى يحكم العالم الاسلامى وكذلك النظام العالمى مع الامة المسلمة حيث يتخذ نفس الطريقين فى حربها :طريق القتل والابادة والتدمير وكذلك طريق السلم حيث المؤتمرات والحوارات والخطب الرنانةعن التعايش السلمى وحوار الحضارات إلى غير ذلك من الاساليب كلها تستخدم فى صد المسلمين عن دينهم والقضاء على كل ما يمت بإسلامهم وحضارتهم

ويمضى في نفس الطريق مجموعة من الحركات كلها تلتقى بصورة أو بأخرى فى إضفاء الشرعية على النظام العلمانى بقصد وعمالة أو من غير قصد ، فى مقدمة تلك الحركات الحركات التى تنتسب إلى فكر الارجاء وتعطى الشرعية للنظام العلمانى وتعمل من خلاله وتصب أعمالها فى مصلحته وفى مصلحة النظام العالمى ، ويلتقى معهم فى هذا الطريق أصحاب فقه المراجعات والتنازلات أو الحوار أو نبذ العنف أو الاعتراف بشرعية النظام العلمانى كلها أجزاء مخالفة للاسلام وللمنهج الصحيح تصب كلها فى مصلحة النظام العلمانى إما بإعطائه الشرعية أو السكوت عنه وعدم الدخول معه فى المواجهة لاقامة نظام الحكم الاسلامى ، ومن ثم تلتقى هذه الدعوات فى استمرار وجود النظام العلمانى وتثبيت دعائمه ،كما يدخل فى ذلك بعض الحركات التى تنتمى إلى فكر الخوارج والتى إما أن تخرج بعيدا عن إطار المواجهة مع النظام العلمانى وتعيش جانبا بعيدا عن تيار الحياة ، أو مع الدخول فى المواجهة حيث لا تفرق بين المسلم والكافر الكل فى دائرة إستهدافها ومن ثم تعمل على تنفير الناس بقتلهم والتوسع فى مساحة القتل مما يعود ضرره على الامة بقتلها لا بإحيائها وفق رسالة الاسلام العظيمة وهو ما حدث فى الجزائر من قبل ،كما أنها تعطى مساحة للنظام العلمانى فى تشويه صورة الحركات الاسلامية والاسلام مما تعود مصلحته على النظام العلمانى فيتم تشويه صورة الاسلام فى الامة ، ومن ثم يساعد فى إستمرار المشروع العلمانى، أو عن طريق جماعات ترى من الناحية الفكرية كفر الطاغوت ولكنها لا تاخذ الاطار المنهجى الذى يدخلها فى إطار المواجهة مع النظام العلمانى لاستبداله بالنظام الاسلامى فتظل هذه المفاهيم فكرة فى الهواء حبيسة جدران العقول لا واقع لهاعلى الارض تنفذ إليه وتتحقق من خلاله ، ومن هنا لا تصب فى مصلحة المشروع الاسلامى بل تصب فى مصلحة النظام العلمانى وتساعد فى إستمراره حيث أن الافراد الذين يمثلون ذلك الاتجاه يعملون من خلال النظام العلمانى ومن ثم أعمالهم تصب فى مصلحته ، كما أن هناك مشاريع أخرى تخرج عن إطار المواجهة بصورة أو بأخرى وإن كانت قامت لتحقيق المواجهة ولقيام النظام الاسلامى والقضاء على النظام العلمانى ولكن نتيجة لخروجها عن مقتضيات المرحلة التى تعيشها الحركة الاسلاميةبإرجائها المواجهة وفق إعتبارات مرحلة سابقة لا مرحلة المواجهة التى تعيشها الحركة الجهادية اليوم والتى لا ترى الرخصة بل تأخذ بالعزيمة فى أمرها كله ،ومن ثم لا تستطيع تحقيق أهدافهاالتى تتمثل فى تحقيق أهداف المشروع الاسلامى ، ومن هنا فأن الفكر المصالحاتي شأنه كالفكر الإرجائي شأنه شأن فكر الخوارج شأنه شأن

المشروعات التى تفقد الصفة المنهجية فى الصراع مع الاعداء وبالرغم من الاختلاف فى التوصيف الشرعى بين هذه الاتجاهات بين إتجاهات تقع فى الكفر والردة ، وبين إتجاهات إسلامية تقع فى التقصير وذلك نتيجة لعدم الالتزام بمنهج الاسلام فى المواجهة،إلا إنها إتفقت فى الهدف وهو تأجيل أو عدم قيام المشروع الاسلامى

يقول الشيخ أبى الحسن رشيد فى وجوب الفصام وحتمية الصدام "إن الناظر في تاريخ الحركة الإسلامية القريب يرى كيف سقطت ما تسمى كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة و هم الإخوان المسلمون في فخ الحوار مع الحكومة بداية من مرشدهم الأول البنّا و إلى الآن ،و ما حدث في مصر فعلته حركة الإتجاه الإسلامي في تونس بقيادة راشد الغنوشي التي أوهمت المسلمين بأن عداء الإسلاميين نحو شخص "بورقيبة" لا نحو نظام كافر: و المسلسل على طول الخط يبدأ بالحوار ثم المفاوضات ثم التنازلات عن المبادئ من خلال الإعتراف بشرعية الحكومات الكافرة و مؤسساتها ووسائلها الكفرية و إنكار الجهاد واصمين إياه بالعنف و الإرهاب و تمييع قضايا الدين و العقيدة في نفوس المسلمين ليطول بهم عصر التيه تحت هيمنة النظم الكافرة التي نجحت في احتوائهم و تحويلهم إلى طابور خامس (عملاء) يمزق جسد الحركة الإسلامية و يصيبها بالتخدير و الشلل"[5] ، و يتكرر السيناريو نفسه عندنا في الجزائر مع الإخوان العالميين بقيادة محفوظ نحناح : و الحق أن ما يقال عن الإخوان يقال عن الجماعات الأخرى ،و قيادات دينية و سياسية في عالمنا الإسلامي استجابت للمساومات و باعت قضايا الإسلام و المسلمين بعرض من الدنيا قليل ،و كانت أشبه بملوك طوائف الأندلس..

ومما يتعلق بالعمل المسلح أنقل لك نموذجين من تاريخ الجزائر:

الأول: أيام حركة المقاومة للأمير عبد القادر ،فحين احتلت فرنسا الصليبية الجزائر قوبلت بمقاومة عنيفة وهجرة واسعة للمسلمين من وطنهم الجزائر ،فأرادت أن تعرف السر ،فدست جاسوسا تظاهر بالإسلام داخل جيش الأمير ،فأدرك أن السر هو عقيدة المسلمين التي تحرم عليهم العيش تحت حكم الكافر و توجب عليهم جهاده أو الهجرة ، و هداها شيطانها إلى الإستعانة بخصوم الأمير من الطرق الصوفية،فحبّر لهم فتوى تجيز للمسلم أن يعيش تحت حكم الكافر إذا سمح له بإقامة شعائره الدينية،و طار سفيرها مصحوبا بالصوفي العميل إلى القيروان و الإسكندرية و الحجاز ليحصل على تزكية الفتوى من علماء المسلمين .و تمّ لفرنسا ما أرادت ووزعت الفتوى في أوساط المسلمين الجزائريين :و يعيد التاريخ نفسه و يقدم مشايخ السلفية(سامحهم الله)خدمة جليلة للطاغوت الذي وزع الأشرطة مجانا و نشرت مروحياته نصائح بخط ابن عثيمين –رحمه الله– نعم خدموا الطاغوت من حيث شعروا أو لم يشعروا، و عند ربك تجتمع الخصوم.

الثاني:مشروع سلم الأبطال :أثناء حرب التحرير الجزائرية تصدعت عنجهية فرنسا على صخرة الصمود و المقاومة ،و بعد تغافل فرنسا بدأت تبحث عن محاور غير جبهة التحرير، لكنّها فشلت بفضل التفاف الشعب حول جبهة التحرير ..و تعرض المساومات تلو المساومات ،و تسقط الحكومات تلو الحكومات و يعود ديغول ليجد حلا لمأزق الجمهورية ،فكان من خططه مشروع سلم الأبطال المتمثل في الإستسلام اللامشروط مقابل عفو فرنسا .. هذا المشروع اللعين رفضته جبهة التحرير رغم استجابة الكثير من المقاتلين فرادى – و سموا يومئذ خونة – و استمر الصمود و الكفاح حتى جاء الإستقلال – بخيره و شره – .

وفي هذه الحقبة من الزمن من تاريخ جهادنا المبارك حاول الطاغوت أن يحتكم إلى سياسة الإستئصال ،لكن صلابة المجاهدين و ضرباتهم الموجعة أرغمته على المناورة.. محاورة شيوخ الجبهة و هم داخل السجن ليعلنوا الهدنة و ينددوا بالإرهاب.. و أنجب الطاغوت قانون الرحمة فاتحا باب التوبة أمام المجاهدين،ثم مشروع الهدنة ثم قانون الوئام المدني و ها نحن اليوم نعيش مخاض المصالحة الوطنية .. تحركات على كافة الأصعدة ، و مشاريع متتالية، كلها تريد، القضاء على الجهاد و تمييع قضايا الإسلام و المسلمين و إضفاء الشرعية على الجاهلية و تحكيمها في رقاب المسلمين، " ... نعم تنصب المصائد و يقام صنم المصلحة ،و يسقط المتساقطون و يخون الخونة قضايا الإسلام و المسلمين و يتاجر المتاجرون بآلام الأمة و دماء المجاهدين .. إن من أعظم ما يحز في النفس و يقدح في مروءة الرجال متاجرة المتسلقين من الساسة و الدعاة بتضحيات المجاهدين ليحققوا مكاسب دعوية و سياسية..للأسف في الوقت الذي تسيل فيه دماء الأبرياء سخية يعانق هؤلاء الخونة الطواغيت و يتزلفون إليهم بالقرابين تنفيذا لمشروع "ميتران" المتمثل في ضرب الإسلام المتطرف بالإسلام المعتدل ،نعم يبادق حرب الأفكار "الرامسفيلدية "، " لقد فهم زعماء الصحوة الإسلامية اللعبة و

وفي هذه الحقبة من الزمن من تاريخ جهادنا المبارك حاول الطاغوت أن يحتكم إلى سياسة الإستئصال ،لكن صلابة المجاهدين و ضرباتهم الموجعة أرغمته على المناورة

[5] (بتصرف من الحوار مع الطواغيت للظوهري ،و انظر مبادرة الجماعة الإسلامية المصرية اعتراف بالخطأ أو انهيار و سقوط لأبي بصير لنقف على نتائج جريمة الحوار).

استغلوها لصالحهم ،و باع كثير و ما زالوا دينهم بدنيا حكامهم و آثروا السلامة والمكاسب باسم مصلحة الدعوة وعند الله تجتمع الخصوم"[6]

منهج وليس مجرد قناعة بعض الافراد

> **"التمييع هو أخطر ما يعانيه هذا الدين في هذه الحقبة من التاريخ ،وهو أفتك الأسلحة التي يحاربه بها أعدائه ،الذين يحرصون على تثبيت لافتة الإسلام على أوضاع و على أشخاص يقرر اللّه سبحانه في أمثالهم أنّهم مشركون لا يدينون دين الحق و أنّهم متخذون أربابا من دون اللّه"**

،ومما يجدر التنبيه إليه هنا أن الفكر المصالحاتي شأنه كالفكر الإرجائي لم يعد مجرد قناعة عند فرد أو أفراد بل هو منهج يراد له أن يتمكن من عقول شباب التيار الإسلامي ،و يسخّر له كل الإمكانات المادية و المعنوية و إليك كلام علي الشريف أحد قيادات الجماعة المصرية ،يقول:" أؤكد لك أننا لدينا خطوات عديدة في هذا الاتجاه و الخطوة الأولى أننا ذهبنا إلى كل السجون ننشر هذا الكلام ونعلّمه لكل الأفراد و الخطوة الأكبر سوف تكون بعد خروجنا من السجون ،فكل شباب التيار الإسلامي لا بد أنّ نصل به إلى قناعة داخلية بأنّ القتال مع الحكومة يأتي بمفاسد ضخمة و لن نقتصر على مصر وحدها، بل سيكون هذا الفكر الجديد إقليميا و عالميا "[7].. و على هذا المنحى و في نفس المستنقع سقطت بعض قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ ،و خرج علينا عباسي بمبادرة وقف العنف ضد الطاغوت الذي كان هو أول ضحاياه و غيره من رضي لدينه بالدنية نسأل الله السلامة و العافية ، يقول الأستاذ محمود شاكر:" فقد تمكن الأعداء في الآونة الأخيرة و في أشد الأوقات حاجة إلى المنظمات الإسلامية و إلى القيادات الإسلامية الرائدة التي تمثل الإسلام و تحمله بصفاء ،تمكنوا من احتوائها و السير بها في طريقهم المنحرف و أعلنوا ذلك كي تسقط القيادات و تسقط المنظمات و بالتالي تسقط المفاهيم التي يحملونها و التي لا تزال معروفة نظريا ،لقد أكثر زعماء أكبر منظمة إسلامية في المنطقة العربية ،بل بقوا في جعجعة دائمة يظهرون العمل للإسلام زيادة في التمويه على شباب الإسلام و العاملين له .. و هذا التصرف سواء كان من الأعداء أو من الأدعياء ليستمر الخداع ،ثم تهوي المنظمات و الدعاة معا و يصفو الجو للأعداء، و ليس الإحتواء غاية و لكنه وسيلة لأنّه ستظهر منظمات جديدة و قيادات جديدة ، و ستستمر الفكرة في طريقها ، و لكن الغاية تهديم الأفكار و فضح حامليها مع استمرار قيادتهم و المناداة لفكرتهم رغم احتوائهم و انقيادهم لغيرهم " [8].

".. و هذا التمييع هو أخطر ما يعانيه هذا الدين في هذه الحقبة من التاريخ ،وهو أفتك الأسلحة التي يحاربه بها أعدائه ،الذين يحرصون على تثبيت لافتة الإسلام على أوضاع و على أشخاص يقرر الله سبحانه في أمثالهم أنّهم مشركون لا يدينون دين الحق و أنّهم متخذون أربابا من دون الله و إذا كان أعداء هذا الدين يحرصون على تثبيت لافتة الإسلام على تلك الأوضاع و هؤلاء الأشخاص ،فواجب حماة هذا الدين أنّ ينزعوا هذه اللافتات الخداعة و أنّ يكشفوا ما تحتها من شرك و كفر و اتخاذ أرباب من دون الله "[9] .

- تكاليف الركون :

يقول السيد قطب – رحمه الله – : "إن تكاليف الخروج من العبودية للطاغوت و الدينونة لله وحده ..مهما عظمت و شقت ،أقل و أهون من تكاليف العبودية للطواغيت ، أن تكاليف العبودية للطواغيت فاحشة مهما لاح فيها من السلامة و الأمن و الطمأنينة على الحياة و المقام و الرزق إنها تكاليف بطيئة طويلة مديدة ،تكاليف في إنسانية الإنسان ذاته،فهذه الإنسانية لا توجد و الإنسان عبد للإنسان ،و أي عبودية شرّ من خضوع الإنسان لما يشرّعه له الإنسان .. و أي عبودية شرّ من تعلّق قلب إنسان بإرادة إنسان آخر و رضاه أو غضبه عليه ، و أي عبودية شرّ من أن تتعلق مصائر إنسان بهوى إنسان مثله و رغباته و شهواته ؟و أي عبودية شر من أن يكون للإنسان خطام أو لجام يقوده منه كيفما شاء إنسان ،.. على أن الأمر لا يقف عند حد هذه المعاني ، أنه يهبط و يهبط حتّى يكلف الإنسان في حكم الطواغيت أمواله التي لا يحميها شرع و لا يحوطها سياج ،كما يكلّفهم أولادهم إذ ينشئهم الطاغوت كما شاء على ما شاء من التصورات و الأفكار و المفهومات و الأخلاق و التقاليد والعادات فوق ما يتحكم في أرواحهم و في حياتهم ذاتها ،فيذبحهم على مذبح هواه و يقيم في جماجمهم وأشلائهم أعلام المجد لذاته و الجاه ثم يكلّفهم

[6] مختصر شهادتي على الجهاد في الجزائر أبي مصعب السوري ص ٥٧.
7 (مبادرة الجماعة المصرية لأبي بصير).

[8] التاريخ الإسلامي ٧٠٦/٩.
[9] الظلال ١٦٤٣/٣.

أعراضهم في النهاية حتى لا يملك أن يمنع فتاته من الدعارة التي يريدها بها الطواغيت سواء في صورة الغصب المباشر كما يقع على نطاق واسع على مدار التاريخ، أو في صورة تنشئتهن على تصورات و مفاهيم تجعلهن نهبا مباحا للشهوات تحت أي شعار و تمهّد لهن الدعارة و الفجور تحت أي ستار ،و الذي يتصوّر أنه ينجوا بماله وعرضه و حياته و حياة أبنائه و بناته في حكم الطواغيت من دون الله إنّما يعيش في وهم أو يفقد الإحساس بالواقع ،إن عبادة الطاغوت عظيمة التكاليف في النفس و العرض و المال و مهما تكون تكاليف العبودية لله هي أربح و أقوم حتّى بميزان هذه الحياة فضلا عن وزنها في ميزان الله ، إن الدينونة لله تحرر البشر من الدينونة لغيره و تخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله و حده . و بذلك تحقّق للإنسان كرامته الحقيقية و حريته الحقيقية ،هذه الحرية و تلك اللتان يستحيل ضمانهما في ظل أي نظام آخر غير النظام الإسلامي.."[10].

ومن ثم يجب التنبيه أن قبول المشروع لا يعبّر في جوهره عن مرحلة مؤقتة اقتضتها الظروف و الضرورات كما يدّعي أصحابها و إنما هو استراتيجية ثابتة جديدة و منهج جديد آخر و مختلف كليا عن طريق الجهاد و التمكين لدين الله .. يحمل هذا المشروع المشئوم دلالات كثيرة أذكر منها ما يلي :

١- تجريم الجهاد و المجاهدين.

٢- التوبة من الجهاد و إبطاله .

٣- تضييع تضحيات المجاهدين و الشهداء نحسبهم كذلك.

٤- خذلان قضايا المسلمين وكسر قلوبهم ،وتحطيم آمالهم .

٥- خذلان الجماعات الجهادية .

٦- تشويه كثير من المفاهيم المحكمة لهذا الدين.

٧- تضليل العباد و صدهم عن الجهاد .

٨- الركون للظلمة و الكفار .

٩- الرضا بالكفر و جريان أحكامه علينا .

١٠ - "إضفاء الشرعية على الحكومات الكافرة و مؤسساتها و وسائلها ،و مجرد الإعتراف بشرعية منهج أو وضع أو حكم من صنع غير الله ،هو بذاته خروج من دائرة الإسلام لله "[11].

١١- تبرئة الكفار و المرتدين جرائمهم (٢٠٠ ألف قتيل حسب منظمة حقوق الإنسان ،و بوتفليقة صرح ب ١٠٠ ألف ،و ١٥ ألف مختطف حسب حركة الضباط الأحرار و ٦٠ ألف سجين.و لاشك أن الأمر أكثر من ذلك).

١٢- تجرئة الكفار على المسلمين و تصويب جرائمهم .

١٣- يعني السقوط و الإنهيار و الإنسلاخ و الإرتداد على الأعقاب بعد معرفة الحق ..و في الجملة هو انقلاب عن الحق و دخول في الباطل ...

منقول من كتاب وجوب الفصام وحتمية الصدام بين الكفر والاسلام للشيخ الفاضل أبي حسن رشيد

الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال

بيـــــــــــــان تكذيب(رقم ٢٣)

تعرف الجزائر منذ سنوات حربًا بين أنصار الحكم الإسلامي،و أنصار الحكم العلماني.. و بعد فشل الخيار الاستئصالي في إطفاء نور الجهاد عرّجت طائفة من النّظام إلى بديل الوئام المدنيّ الذّي يراد له الارتقاء إلى المصالحة الوطنيّة .. ولأجل ذلك ثبت عبد العزيز بوتفليقة.. وبدأت وسائل الإعلام تشهّر للمشروع مخبرةً أنّ أفراد الجماعات المسلّحة يسعون للاستفادة منه .. وقيامًا بواجب النّصح و البيان لعموم المسلمين و خصوص المجاهدين تعلن الجماعة السّلفية للدّعوة و القتال ما يلي:

- أوّلا: حقيقة المصالحة هي العفو عن المجاهدين مقابل وضع السّلاح و التخلّي عن راية الجهاد عقديا وفكريا و عمليا،و هذه الحقيقة تحمل في طيّاتها مغالطة كبرى،و هي "أنّ هذا العفو سيكون عن المجرمين"، بينما المجرم الحقيقيّ في هذه الحرب هو النّظام الذّي اعتدى على حقّ الله في التّشريع و الحكم و اعتدى على أموال و أعراض الشّعب بقوّة القانون و السّلاح، أمّا المجاهدون فلهم كلّ الحقّ الشّرعي في الدّفاع عن دينهم و أنفسهم و أمّتهم،و نتائج الانتخاب لا تقدّم و لا تؤخّر في قناعتهم الشّرعية بالجهاد،كما تتضمّن المصالحة ستارا لتغطية فشل الحكومات في توفير الحياة الكريمة للشّعب.
- ثانيًا: نصّت الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال في ميثاقها أنّ قتالها للنّظام يقوم على أساس أنّه طائفة مرتدّة ممتنعة عن الشّرائع الإسلاميّة بالقوّة،و ترى أنّ عقوبة المرتدّين أشدّ من عقوبة الكافر الأصليّ في الدّنيا و الآخرة فلا يجوز أن تعقد لهم ذمّة و لا أمان و لا عهد و لا صلح و لا هدنة،و لا تقبل منهم إلاّ التوبة أو السّيف، و جهادهم لن يتوقّف حتّى تكون كلمة الله هي العليا ،و يقام الحكم الإسلاميّ الذّي يحفظ على المسلمين عزّهم و حقوقهم .
- ثالثًا: تنفي الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال أيّ اتصالات أو مفاوضات مع مجرمي النّظام حول ما يسمّى بالمصالحة،سواء على مستوى القيادة أو القاعدة و تبرأ بنفسها أن تخون الله ورسوله و المؤمنين قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله و الرّسول و تخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون ﴾[الأنفال آية٢٧]، و تعلن رفضها المطلق لهذا المخطّط الدّنيء،و تجدّد عهدها للمجاهدين على

[10] أنظر الضلال ٣/ ١٣١٩ و ١٩٣٤/٤-١٩٣٩ بتصرف.
[11] (طريق الدعوة في ظلال القران ٥٢/٢).

مواصلة الجهاد و تدعوهم إلى إدراك ما يحاك من مكر حول جهادهم المبارك و تحثّهم على الثّبات و تكثيف العمليّات القتاليّة و التّخريبيّة.. و تدعوهم إلى الالتفاف حول من أثبت الميدان ولاءه للإسلام و الجهاد.قال تعالى:﴿ و لا تركنوا إلى الذّين ظلموا فتمسّكم النّار و ما لكم من دون الله من أولياء ثمّ لا تنصرون ﴾[هود آية ١١٣].

❖ رابعا: إنّ جهاد الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال و سائر الجماعات المجاهدة لا يمثّل خطرا على الشّعب الجزائريّ المسلم وإنّما يهدّد الظّالمين المعتدين على دين الأمّة و خيراتها،فالجماعة لا تستهدف إلاّ من وقف في صفّ الطّاغوت ضدّ الإسلام و المسلمين سواء كان جزائريا أو أجنبيا،كما تدعو كلّ شرائح الأمّة إلى التّعاون على جهاد هذا النّظام.

❖ خامسًا: ترى الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال أنّ جريمة أهل العلم و القلم لا تقلّ فداحة عن جريمة أهل السّياسة،فسكوت أهل العلم عن بيان الحقّ تشجيع لاستبداد و ظلم أهل الحكم، و الواجب نصرة الحقّ باليد و اللّسان،كما تحذّر المسلمين من كذب و تضليل وسائل الإعلام قال تعالى:﴿ فلا تطع المكذّبين ودّوا لو تدهن فيدهنون ﴾[القلم آية ٨-٩].

❖ سادسًا: إنّ صبر و ثبات المجاهدين على مبدئهم طوال هذه السنوات هو الذّي دفع الطّاغوت إلى التّنازل و التّلويح براية العفو و هذا من معاني الانتصار..و عليه توجّه الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال تحيّة إكبار إلى كلّ المجاهدين المرابطين على ثغور الإسلام،و إلى الصّابرين في سجون الطّواغيت داخل الجزائر و خارجها و إلى كلّ من نذر نفسه وقفا للدّفاع عن دين الأمّة و ثوابتها.

قال تعالى:﴿ يا أيها الذّين آمنوا اصبروا و صابروا ورابطوا و اتّقوا الله لعلّكم تفلحون﴾[آل عمران آية٢٠٠].

حرر يوم الإثنين :٠٧ ربيع الأول ١٤٢٥هـ

الموافق لـ :٢٦ أبريل ٢٠٠٤ م.

وجزاكم الله كل خير

وقفة

توحيد الحاكمية هو جزء من توحيد الإلهية الذي هو توحيد القصد والطلب، هذا من جهة كون العبد مقرا له ملتزما به، وهو من توحيد الربوبية الذي هو توحيد المعرفة والإثبات، وهذا من جهة كون الرب يفعله أي أن الله هو الحاكم والشارع لعباده الشعائر والشرائع.

وهذا أمر لا ينكره مسلم كموضوع، لكن خالف فيه من خالف كمصطلح من جهات هي:

زعموا أن هذا النوع من التوحيد لم يقل به السلف؛ إنما الذي لهم تقسيمان؛ إما تقسيم ثنائي: وهما توحيد الإثبات والمعرفة وتوحيد القصد والطلب، وإما تقسيم ثلاثي وهي توحيد الألوهية (أو الإلهية) وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، والرد عليهم سهل واضح وهو أن هذا التقسيم دليله الاستقراء وهو أمر اجتهادي لا نصي حتى يقال إن الزيادة عليه بدعة ثم يقال لهم: ما الحاجة إلى ذكر توحيد الأسماء والصفات وهو من توحيد الربوبية؟

فإن قالوا ضرورة التفصيل للحاجة والرد على المخالف في هذا الباب، يقال لهم: وكذلك يذكر توحيد الحاكمية، فإنه ما ذكر إلا لهذا السبب.

ولهم سبب آخر لرده وهو قولهم: إن هذه الصيغة ؛ وهي الفاعلية لم ترد في باب الأسماء والصفات فليس من أسمائه الحاكم. يقال لهم: لا مشاحة في الاصطلاح ما دام يدل على معنى صحيح، ثم إن باب الإخبار أوسع من باب الإثبات.

ولهم دليل آخر لرد هذا النوع: وهو قولهم بوجود مراتب لهذا التوحيد وليس كل مرتبة تخالفه تنقض التوحيد. يقال لهم: وكذلك مرتبة كل ما يخالف باب توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية لا ينقض أصل التوحيد، فالرياء مثلا هو مخالف لتوحيد الألوهية وهو مع ذلك لا ينقض أصل التوحيد. القصد أن هذا النوع من التوحيد جاءت به الشريعة والقرآن والسنة دالان عليه دلالة صريحة لا ينكر موضوعه إلا كافر أو جاهل، لكن من أنكر تسميته مع إقراره بمعناه وموضوعه فهو مخطئ غير مصيب.

أما موضوعه ومعناه فهو إثبات خاصية الحكم والتشريع لله رب العالمين ونزع ذلك الحق عمن سواه.

هذا ما يحتمله المقام، ولي محاضرة مطولة في هذا الموضوع أرجو من الله أن ييسر نشرها في هذا المنبر

والله الموفق.

الشيخ الأسير : أبي قتادة الفلسطيني " حفظه الله "

الجزائر .. إلى أين ؟..

بقلم فضيلة الشيخ : أبو مسلم الجزائري

جاء عن مسؤول مكلّف بشؤون شمال إفريقيا بوزارة الخارجية البريطانية حسب جريدة الشروق الجزائرية اليومية (الأربعاء ١٠ / ٠٣ / ١٤٣١ هجرية ، الموافق ٢٤ / ٠٢ / ٢٠١٠) أنّ الجزائر لم تعد محميّة تابعة لفرنسا ، و هذا يُنبئ بإعادة رسم الخريطة السياسية في شمال إفريقيا عموما و في الجزائر خصوصا ، و لاسيما بعد ضعف السياسة الخارجية الفرنسية الساركوزية ، إذ لم تعد فرنسا ساركوزي منافسا لأمريكا و حليفتها بريطانيا ، لشيء بسيط و هو أنّ هوى ساركوزي هي أمريكا ، ممّا جعل أمريكا تنفذ إلى منطقتنا في شمال إفريقيا مستغلة ضعف شخصية ساركوزي ، و لا يعني هذا أنّ فرنسا المؤسسات سترضى بهذا النفوذ ، كما أنّه ليس من السهل أن تتنازل فرنسا عن مكتسباتها في الجزائر ، و من هنا سيظهر هذا التنافس بين الجبهتين على ساحة الجزائر .

قد يتعجّب البعض من كلامي هذا ، فأقول أنا أتكلّم من منطلق أنّ الجزائر ليست مستقلة سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا ، بل و عسكريا ، بل الجزائر و للأسف لازالت تابعة لفرنسا ، و قد دلّلتُ على هذه المسألة أكثر من مرّة في أكثر من مقال ، و أزيد هنا دلائل : الأوّل أنّ فرنسا هي من كانت وراء إلغاء نتائج الانتخابات لسنة ١٩٩١ م و الّتي فازت بها جبهة الإنقاذ ، و فرنسا هي من أعطت الضوء الأخضر لرجالها ليقوموا بالإنقلاب ضد الشاذلي بن جديد ، كلّ ذلك على لسان الإبراهيمي رئيس الوزراء الأسبق ، و أخيرا تصريح وزير خارجية فرنسا كوشنير الّذي جاء فيما معناه أنّ الجيل الآتي من الحكام في الجزائر سيحكمون به قبضتهم على البلاد أكثر، و أنّ النظام في الجزائر لا يقدر أن يسلك طرقا جادّة لتجريم فرنسا أيّام الاحتلال.

في ظلّ الوفرة المالية الّتي تعيشها الجزائر ، و الإستراتجية الغير الواضحة في تسيير هذا المال ظهر بين عشية و ضحاها بارونات يديرون أموال الأمّة باسم الاستثمارات يقف خلفهم أشخاص متنفذون في الدولة سواء كانوا وزراء أو ضباط مخابرات أو جنرالات ، فظهر إثر ذلك التنافس بين هؤلاء ، هذا الوضع استغلّته القوى الخارجية المتنافسة فبدأت كلّ جهة تدير مجموعة من هؤلاء الأقزام ، فالتنافس الخارجي بين هذه القوى تجسّد في صراع داخل الجزائر ، صراع نفوذ ، و صراع في إدارة أعمال القوى الخارجية ، فلم يعد داخل النظام خاصة بعد العهدة الثالثة لبوتفليقة ولاء لجهة معيّنة بل هي ولاءات .

هذا الصراع كنتُ و لا أزال أتوقّع أنّه سيأخذ مسلكا خطيرا لأمرين : الأمر الأوّل وفاة رجل المحور المجرم لعربي بلخير ، فهذا الرجل كان من الأشخاص الأقوياء داخل النظام ، و كأنّي به هو الرّجل الأوّل الّذي يدير سياسة فرنسا داخل الجزائر.

الأمر الثاني عدم استقرار صحة بوتفليقة .

هاذان العاملان يجعلان هذه اللوبيات داخل الجزائر تزيد في حدّة صراعها ربحا للوقت ، و ثمة عامل آخر خارجي و هو استغلال أمريكا و حليفتها بريطانيا وجود ساركوزي على رأس الحكم في فرنسا إذ لا يُتوقع له عهدة ثانية .

و عليه فإنّي لا أتوقّع أن تتوقف الاغتيالات على علي تونسي الأمين العام للأمن الّذي كان يتصارع مع يزيد زرهوني وزير الداخلية في النفوذ ، كما أني لا أتوقّع أن يقف سحب البساط من تحت الأقدام على مدير العام لسونطراك الّذي ربّما كان يدير تعاملات من وراء رئيسه شكيب خليل وزير الطاقة و المناجم ممّا قد يُشكّ فيه أنّه أراد الدخول في لعبة " الكبار" .

في ظلّ هذا الصراع الداخلي المحتدم ، ماذا يُتوقّع بعد وفاة بوتفليقة ؟ .

أقول ما أتوقّعه هو بناءا على معطيات ، و هذا من وجهة نظري لا أدّعي أنّي سأكون مصيبا فيها ، لكن هو تحليل بناء على قراءتي للواقع الّذي أعيش فيه .

أقول مستعينا بالله :

* بعد وفاة بوتفليقة ، الأشخاص الّذين هم حوله بين أمرين : بين أن يعلنوا وفاته بمجرد أن يموت ، و بين أنّهم لن يعلنوا وفاته إلاّ بعد ترتيب الأوراق ، و الظاهر هو الأمر الثاني إلاّ في حالة واحدة و هو أن يقوم أحدهم بتسريب معلومة الوفاة لّما يعلم أنّه سيُستبعد من الساحة السياسية و المالية من باب الإنتقام .
الغالب أنّهم لن يعلنوا وفاته إلاّ بعد ترتيب الأوراق .
* تقع تحالفات بين هؤلاء البارونات و المتنفذين على أساس تفاهمات خارجية .
* يبحثون على شخص يرأس النظام يكون مستعدّا لإكمال الدور الّذي تركه بوتفليقة خاصة في عهدته الثالثة حيث سلّم الجزائر للغرب الصليبي بإسم الإستثمارات ، و بإسم مكافحة الإرهاب .
* سياسة البلاد سيُديرها رجال أعمال (لصوص) ، و عليه كلّ ما هو سلبي اليوم سيزداد إنتشارا غدا ، الرشوى ، الإبتزاز المالي ، البيروقراطية ، الفساد الخُلقي ، البطالة ، الفقر ، التسرب المدرسي ، الجريمة ، ...
* سيدخل اليهود أكثر في الساحة الجزائرية بإسم الإستثمار و بإسم الثقافة .
* هذا الصراع صراع النفوذ لن يتوقف ما دام الّذي يديره هو اليورو و الدولار .
* سيزداد الغنيّ غنا ، و الفقير فقرا ، ستظهر الفاحشة أكثر ، ستظهر الفوارق الإجتماعية أكثر .
* سيفقد المواطن أمنه بعد النفوذ الواسع لمخابرات الغربية لاسيما الأمريكية .
و في حالة إذا ما سرّب أحدهم وفاته قبل ترتيب الأوراق ، ستُعلن حالة الطوارئ خاصّة داخل الثكنات خشية أن ينقلب بعضهم على بعض ، كما قد يحصل تصفية حسابات و لو بتكتّم شديد ، و في هذه الأثناء ستحصل مساعي غربية لترتيب الأوراق مع المتنفذين في الداخل ، و هكذا تعود الأمور إلى قبضتهم .

ما هو الواجب فعله ؟

أقول بكلّ صراحة و واقعية : ليس ثمّة وصفة سحرية نقدّمها لشعبنا ، على شعبنا أن يحدّد هو محلّه من الإعراب ، قائلا له أنّ العزّة و الكرامة لن تُعطى خاصّة في ظلّ السياسات الرّاهنة ، العزّة و الكرامة تؤخذ لاسيما من ناس لا يفهمون إلاّ لغة القوّة .
أقول لشعبنا لا تعتمدوا على الأحزاب فقد فُرّغت من محتواها ، بما في ذلك الأحزاب الإسلامية ، فقد أعلن بوتفليقة أنّه لم يعد للأحزاب الإسلامية وجود في الساحة السياسية ، و صدق و هو الكذوب ، و لكم أن تستخلصوا العبر بمختلف الأحداث الّتي جرت في الساحة الوطنية :

* الإضطرابات في عين شمس و غيرها كثير في كثير من المناطق الجزائرية ، كيف تعامل النظام مع شعبنا هناك ، و أين كانت هذه الأحزاب .
* إضراب الأطباء ، كيف يتعامل النظام معه ، و أين هي هذه الأحزاب .
* إضراب المعلّمين ، كيف يتعامل النظام معه ، و أين هي هذه الأحزاب .
و غير ذلك كثير من الأحداث كيف كان و لا يزال النظام يتعامل مع شعبنا ، و أين هذه الأحزاب ، بل و أين البرلمان الّذي يزعمون أنّه مجلس الشعب و هو في الحقيقة مجلس الرشاوى و الشرك ؟
يا شعبنا ثمّة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه عرفوا دورهم فهم يقومون به على أحسن حال أسأل الله لهم الثبات ، نعم أقصد المجاهدين في سبيل الله تعالى ، عقدوا العزم أن لا يتخلّوا عن مبادئهم ، أن لا يتخلّوا عن دينهم ، أن لا يتخلّوا عن أوطانهم ، أن لا يتخلّوا عن هويّتهم ، أن لا يتخلّوا عن أمّتهم .
يا شعبنا صمام الأمان هو الإلتحام مع هؤلاء المجاهدين الّذين ليس لهم مطمع إلاّ إرضاء الله تعالى بتحكيم شرعه ، لتعود لأمّتنا عزّها و كرامتها .
نعلم يقينا أنّه ثمّة من يكون ضدّ هذا الطّرح ، فقد كانت هذه الفئة ضدّ إستقلال الجزائر أيّام الإحتلال ، فكيف لا يكونوا ضدّ هذا المشروع الربّاني اليوم و هم اليوم يعيشون على حساب فقر غيرهم ؟
يا شعبنا إذا تخلّى الكثير منكم عن واجبه ، فلن يتخلّى المجاهدون عن واجباتهم تُجاه دينهم و تُجاه أمّتهم .
يا شعبنا إذا آثار الكثير منكم دنياه عن أخراه ، فتخلّى عن الدفاع عن دينه ، و عن هويّته ، و عن ثروات بلاده ، فالمجاهدون ماضون في طريقهم بكلّ ثبات إلى أن يصلوا إلى هدفهم الربّاني حتّى لا تكون فتنة و يكون الدّين كلّه لله .
يا شعبنا إذا أنتم سمحتم لهؤلاء اللصوص العبث بديننا و هويّتنا و أوطاننا ، فالمجاهدون عاهدوا الله تعالى أن لا يسمحوا لهؤلاء المفسدين أن يعبثوا بأمّتنا.
ثمّ أقول للمجاهدين لله دركم و على الله أجركم زادكم الله من فضله و ثبّتكم على الحقّ يا أعزّ النّاس و أكرم النّاس .
تحيّة خالصة لكم و لقيادتنا الكريمة و على رأسها فضيلة الشيخ أبي مصعب عبد الودود حفظه الله و نصره ، أقول لكم ما وصىّ به ربّنا جلّ و علا : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " .
الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .
و لله العزّة و لرسوله و لعباده المجاهدين .

يوسف بن تاشفين

بقلم : المؤمن بالله

بين المشرق والمغرب كان يقف بطلين وقائدين من قواد التاريخ الاسلامى كان لهم عظيم الاثر على الاسلام وعلى التاريخ الاسلامى بل على تاريخ البشرية كله وذلك لان الاسلام ليس نحلة قوم إنما هو الدين الذى إرتضاه الله للبشرية فهو رحمة الله للعالمين وكم خسرت البشرية والعالم الاسلامى بذهاب الاسلام من على الارض وعودة الجاهلية بظلمها وويلاتها فقد كان القائد صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٨٥ هجرية الذى يتولى صد الصليبيين فى المشرق والقائد يوسف بن تاشفين الذى يتولى صد الصليبيين فى المغرب

ونال صلاح الدين حظه من الشهرة الذى أنقذ بيت المقدس من أيدى الصليبيين ما لم ينله يوسف بن تاشفين الذى أنقذ الاندلس من الضياع فى ذلك الزمن ، ولا يضير أحد منهما عرف فى الدنيا أم لم يعرف طالما أن الله يعرفهما

دولة المرابطين

هم عدة قبائل من حمير وأشهرها لمتونة وجدالة ولمطة ومن لمتونة كان بطل الاسلام يوسف بن تاشفين ، وقد دخلت هذه القبائل المغرب مع موسى بن نصير وفى سنة ٤٤٨ هجرية أحيوا فريضة الجهاد وسموا بالمرابطين وقد تغلبوا على المنطقة كلها من الجزائر إلى السنغال وكانوا رجالا بحق من طابع ارق بن زياد

معركة الزلاقة

إستنجد أهل الاندلس بابن تاشفين لنصرتهم فلبى نداء النصرة ولاءا لله ورسوله والمؤمنين ، فحشد الجيوش وأجازها إلى الجزيرة الخضراء وجعلها قاعدة لجيوشه

وما كادت سفن جيش المسلمين تنشر قلاعها حتى دعا الله مخلصا (اللهم إن كنت تعلم فى جوازى هذا خيرا وصلاحا للمسلمين فسهل على جواز هذا البحر وإن كان غير ذلك فصعبه حتى لا أجوزه)

وقد انضم إليه ملوك الطوائف منهم الراضى ومنهم الكاره ، وإخترق بجيوشه حتى إلتقى بألفونسو عند موضع يسمى الزلاقة سنة ٤٧٩ هجرية فى ربيع أول بالقرب من بطليوس وفى المقابل أعد ألفونسو جيشا قوامه خمسين ألفا صاح حين رأى كثرتهم وكمال عدتهم (بمثل هؤلاء أحارب الشيان والجن والملائكة) ولم يعرف هذا المعتوه إنه يحارب رب القوى والقدر رب السموات والارض ، التقى الرفان فى سهل الزلاقة فى يوم تاريخى بالقرب من مدينة بطليوس ووقف جيش المعتمد بن عباد فى المقدمة واصطف جيش يوسف بن تاشفين خلف أكمة الجبال

وقد حاول الاعداء خديعة المسلمين بالنسبة ليعاد المعركة فاقترحوا أن يكون بعد يوم الاحد غير أنه ما حان وقت الجمعة وخرج يوسف بن تاشفين للصلاة حتى بدأ هجوم النصارى غير أن المعتمد بن عباد كان يخشى الخديعة فبقى فى سلاحه وتصدى لهم حتى أنهى المرابون صلاتهم فحملوا على النصارى حملة صادقة وأشبعوهم قتلا حتى يقال أنهم فنوا عن آخرهم ولم ينج إلا ألفونسو ومعه عدد قليل

وفى سنة ٤٨٣ هجرية أعاد ملك أشبيلية طلب إستنجاده ليصدوا عنه غارات الصليبيين وإضر هذه المرة أنيقاتل ملوك الطوائف الذين لم يساعدوه فى حصاره لالفونسو فى طليطلة كما قاتل النصارى وكذلك الظلم الذى مارسوه على الرعية من ضرائب وغيرها وقد أحله الفقهاء من عهده بألا يضم الاندلس إلى ملكه بل أوجبوا عليه أن يخلص المسلمين من ظلم الامراء وجاءت الفتاوى من الشرق مؤيدة لفقهاء الاندلس

كل ذلك دفع يوسف بن تاشفين أن يدخل الاندلس ليعيد لها الوحدة قضى فيها على ملوك الطوائف بمن فيهم ابن عباد الذى استعان بألفونس السادس فى حرب جيش بن تاشفين المسلم

وإستاع هذا البطل العظيم أن يعيد توحيد بلاد الاندلس تحت الاسلام مرة أخرى كما أعاد صلاح الدين القدس تحت حكم الاسلام مرة أخرى

وها هى الحركة الاسلامية المجاهدة المرابة تنبعث من جديد لتحيى خطوات الصحابة الكرام وتحيى خطوات هذا البل العظيم لعودة الاسلام الى الارض من جديد

فابشرى يا إمة الاسلام فها هم أحفاد يوسف بن تاشفين قد عادوا رافعين سيوفهم قاهرين لعدوهم فى طائفة الحق ليحرروا مغرب الاسلام وسبتة ومليلية والاندلس من جديد تحت راية الاسلام وها هم أحفاد صلاح الدين قد إنطلقوا من دولة العز دولة العراق الاسلامية ليحرروا أرض الخلافة والشام والاقصى الاسير

وها هم أحفاد محمد بن عبد الوهاب قد عادوا ليحرروا جزيرة العرب وها هم أبناء عقبة بن نافع قد عادوا ليحرروا القرن الافريقى وها هم أحفاد أبو عقبة الجراح بن عبد الله الحكمي المذحجي رحمه الله قد عادوا ليحرروا أرض خراسان وتركستان الشرقية والصين والهند وهاهم ابناء خطاب قد عادوا ليرحروا القوقاز لتعود دولة الخلافة مرة أخرى على الارض كل الارض

وقفات
مع خطاب الشيخ المجاهد
أبو عبيدة يوسف حفظه الله

بقلم : أبو حذيفة الريفي

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً والصلاة والسلام على أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى أله وصحبه ومن تابعه بإحسان

إخوة الإيمان السلام عليكم ورحمة الله.....أما بعد:

صدر مؤخراً لأحبابنا في تنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي إصداراً.... نشرته مؤسسة الأندلس –الذراع الإعلامي لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي– تسجيلا صوتيا لشيخ المجاهد أبو عبيدة يوسف حفظه الله، بعنوان "خطاب إلي شعوب وحكام دول الساحل وجنوب الصحراء".....ولمن لا يعرف الشيخ فهو أمير مجلس أعيان التنظيم.

الإصدار يوضح فيه الشيخ إستراتيجية المجاهدين في منطقة الساحل والصحراء...وفي هذا يقول الشيخ حفظه الله "لقد كنا في القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي نتحاشى الكلام في شؤون البلدان المجاورة لنا، ولما رأينا أمريكا لا تزال مصرة على مشروعها الاستعماري "أفريكوم" ورأينا فرنسا تتدخل في المنطقة كل يوم أكثر فأكثر بخطة سموها مبادرة دول الساحل العسكرية لمناهضة الإرهاب" صار لا يسعنا السكوت، وتعين علينا مخاطبة قبائل وشعوب هذه الدول المجاورة لنا بنصحهم وإرشادهم تبرئة للذمة وقطعا لكل عذر".

ويقول الشيخ أبو عبيدة أيضا بأن "القاعدة في المغرب الإسلامي" لم يكن من أهدافها جر دول الساحل إلى "ساحة المعركة" بل كان "جل نشاطنا في تلك الدول استهداف الصليبيين ومصالحهم، وقد كنا حريصين كل الحرص على أن لا نبدأ أحدا بظلم، وحتى الحوادث المعدودة والمحدودة التي وقعت في هذه الدول ضد جيوشها النظامية إنما كنا فيها في حالة دفاع عن النفس" .

إذن من هذا يظهر لنا أن المجاهدين يريدون إرسال رسالة واضحة المعالم ظاهرة المعاني إلى تلك الدول شعوبا وساسة... أنهم ما أرادوا ولا فكروا في جرهم إلى المعركة أو الحرب.....وأن المجاهدين إستراتجيتهم ومجهوداتهم كانت متجه بشكل عام إلى دول المغرب الإسلامي....وخاصة الجزائر لعدة إعتبارات منها أنها الدولة الأقوى في المنطقة وأنها معقل المجاهدين.....

ثم بعد ذلك يذكر الشيخ شعوب تلك المنطقة بحيائهم في ظل الشريعة وما وصلوا إليه في ظلها....يقول الشيخ "فيا أحبابنا في موريتانيا ومالي والنيجر وتشاد والسينغال وبوركينافاسو ونيجيريا وسائر البلدان الأفريقية تعلمون أن أفريقيا لم تبلغ ذروة المجد والقوة والحضارة ولم تشهد قمة الأمن والاستقرار إلا تحت راية الإسلام وفي ظل دولة القرآن وفي المقابل لم تعرف أفريقيا ذورة الرق والاستعباد والهوان إلا حين تدفق عليها الصليبيون من أوروبا وأمريكا واحتلوا أرض ابائكم وأجدادكم واستباحوا دماءكم وأعراضكم وأموالكم وساموكم سوء العذاب وقد سجل التاريخ صفحات سوداء من جرائم الغرب وأهله بخطف عشرات الملايين وجلبهم كعبيد للأمريكان والأوربيين كي تبنى حضارة الرجل الأبيض المنحط على أشلاء وجماجم المستضعفين من السود "...ويقول أيضا...." وما زالت مظاهره بادية للعيان في أمريكا وأوروبا فشتان بين رحمة الإسلام وعدله وقسوة الغرب وظلمه فان قالوا لكم اليوم بأنهم يريدون مساعدتكم على تنمية بلدانكم والخروج بها من دائرة الفقر والتخلف فاعلموا أنها خديعة فالتنمية لا تحصل أبدا مع الحرب والنزاعات السياسية ثم لوكان هؤلاء المجرمون صادقون فيما يقولون لتوقفوا عن سرقة خيراتكم ونهب ثرواتكم والتحكم في قرارات حكوماتكم وتوجيه سياساتهم بما يحفظ خططهم وأهدافهم ولأعانوكم على النهوض باقتصادياتكم ولكنهم كما تشاهدون لا يسعون إلا إلى بناء قواعد عسكرية على أرضكم ثم توريط حكوماتكم في

حروب هامشية تزيد من معاناتكم ومآسيكم فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما يراد للمستضعفين من المسلمين في غفلة منهم وجهل لخطر عدوهم " .

وبعد هذا كله ينطلق تحذير الشيخ لتلك الدول من مغبة التحالف مع اليهود والصليبيين.....وكذالك يؤكد ما قلناه بخصوص الجزائر يقول الشيخ "ونقول لكل حاكم أو مسئول من دول الساحل أن مصلحة بلدانكم ومصلحة شعوبكم لن تكون بكل تأكيد في الانخراط في التحالف اليهودي الصليبي الظالم ولا في الانصياع لضغوطات الحكومة الجزائرية المرتدة بل مصلحتكم في النأي بأنفسكم عن ولوج هذا الباب العظيم من أبواب الشر" .

فيا أحبابنا في موريتانيا ومالي والنيجر وتشاد والسينغال وبوركينافاسو ونيجيريا وسائر البلدان الأفريقية تعلمون أن أفريقيا لم تبلغ ذروة المجد والقوة والحضارة ولم تشهد قمة الأمن والاستقرار إلا تحت راية الإسلام

ويعطي لهم الشيخ هنا نموذجا لما ستؤول إليه الأوضاع إن انصاعوا للتحالف الصهيوصليبي يقول الشيخ " ولكم عبرة في الحكومة الباكستانية العميلة التي أصبحت بيدقا في أيدي الأمريكان وما فتئت أن جلبت لنفسها وعمالتها ويلات الحرب فاستحقت نقمة الله وعذابه بأيدي أوليائه والمجاهدين " .

بعد ذلك ينطلق الشيخ حفظه الله إلى توضيح كيفية تعامل المجاهدين مع المشروع الصهيوصليبي في المنطقة ويقول حفظه الله في ذلك "أما فيما يخصنا نحن مجاهدو القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي فإننا عازمون إن شاء الله تعالى على إفساد مشروع التحالف الصهيوني الغربي وإبطال مفعوله والتصدي له بكل ما نملك من قوة مستعينين بالله واثقين فيه متوكلين عليه " .

وأخيرا يطلب الشيخ من المسلمين هناك الوقوف بجانب المجاهدين حماة الدين حقا وأنصار الإسلام وفرسانه وأعينوهم على أعدائهم ....ويقول في ذلك الشيخ "من اجل ذلك ندعو المسلمين حيثما وجدوا في دول الساحل أو في غرب أفريقيا إلى الوقوف بجانبنا ونصرتنا ومساعدتنا والاستعداد للجهاد فالجهاد سبب بقاء الدين وسبب عزة المسلمين ولولا الجهاد لآل مصير الأمة إلى الفناء وزالت من الوجود .

فيا أهل الإسلام في أفريقيا الله الله في هذا الدين الله الله في إخوانكم المجاهدين إنهم في هذا الزمان حماة الدين حقا وأنصار الإسلام وفرسانه أعينوهم على أعدائهم واستروا عوراتهم وكونوا لهم أنصارا"

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نردد دعاء الشيخ حفظه الله "

اللهم نمد إليك أكف الضراعة أن تعصم إخواننا المسلمين في إفريقيا قاطبة من مكر التحالف الشركي، وتصرف الشر عنهم، فإنه لا يصرف الشر إلا أنت..

اللهم كن لهم جارا من الأمريكان وأحزابهم، أن يفرط عليهم أحد منهم أو أن يطغى، عز جارك وجل ثناؤك، ولا إله إلا أنت..

اللهم ألف بين قلوبنا وقلوب إخواننا ..

اللهم أنت ربنا وثقتنا ورجاؤنا ومولانا، فنعم المولى ونعم النصير..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تشجيع المجاهدين وحثهم على الإستمرار

لاشك أن كثرة المخذلين والمبطلين يؤثرون على معنويات المجاهدين إلا أنهم بإذن الله لا يتوقفون عن المسير حيث هم كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم : " لايضرهم من خالفهم ولا من خذلهم " إلا أنه ينبغي تشجيع المجاهدين وشد أزرهم والوقوف معهم ومساندهم وأن نظهر لهم أننا معهم وضد عدوهم أياً كان ..

وكذلك حثهم على مواصلة الجهاد وتصبيرهم عليه وتسليتهم فيما يصيبهم من عناء وكدر ، فهذا من أعظم الدعم المعنوي الذي نقدمه للمجاهدين ونبذله لهم علّ الله أن يرحمنا بذلك .

وفي هذه الأيام تشتد حاجة المجاهدين إلى من يشد أزرهم ويقوي عزائمهم حيث كثر المرجفون والملبسون الحق بالباطل ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال : " سيأتي من بعدكم أيام صبر للعامل فيهن أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ لِأَنَّكُمْ تَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَانًا وَلَا يَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَانًا "

فلنكن عوناً للمجاهدين ومؤازين لهم :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعف النطق إن لم يسعف الحال

مستقبل القاعدة الملحمي بالمغرب الإسلامي استشراف للأحداث القادمة

بقلم : أبو جميل الجزائري

بسم الله وحده والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وبعد.

كانت البيعة المباركة للشيخ المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله وتأسيس قاعدة المغرب الإسلامي بداية لفتح مبارك للمنطقة، هذه البيعة التي جاءت بعد سنوات لملم فيها المجاهدون صفوفهم وتداركوا فيها أخطاء السابقين .

فبعد مسرحيات المصالحة التي كانوا يرجون القضاء على المجاهدين نهائيا من ورائها ، كانت بفضل الله وسيلة لتطهير صفوف المجاهدين من المنافقين ومرضى القلوب فلم يبقى بالجبال سوى الصادقين العزم المخلصين في جهادهم لله عز وجل. (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

تمثل العمليات الأخيرة التي قامت بها القاعدة بالمغرب الاسلامي تطورا نوعيا حيث كانت العمليات سابقا تنحصر بسفوح الجبال أصبحت الآن بفضل الله عز وجل تضرب العاصمة والمدن الكبرى بل وامتدت يد القاعدة لتضرب خارج الجزائر بفضل الله عز وجل فلله الحمد والمنة.

أما عن المستقبل فهو ولله الحمد مشرق حيث وعد الله للطائفة بالظهور تمثل فى .ملاحم ومعارك حاسمة ستشهدها المنطقة بين قوى الإيمان وقوى الكفر إن شاء الله ..

هناك المزيد من الشباب الذين يلتحقون بصفوف القاعدة بالمغرب الإسلامي باستمرار فالشعب الجزائري المسلم قد فطن مجددا لما يحيكه هؤلاء الطواغيت أبناء فرنسا وقد سمع شهادات الضباط الفارين وما نشروه من مقالات وكتب حول الجرائم والمجازر التي ارتكبتها عصابة الجنرالات وجندهم بحق المسلمين .

الجنرالات الذين استولوا على اموال المسلمين بالجزائر ووزعوا الادوار بينهم فكل تخصص في نهب معين جاعلين الجزائر مزرعة لنهبهم .

*أحداث هامة قادمة ستصب في صالح تيار القاعدة وهجمات قادمة بادن الله في مقدمتها الغزوة الثانية ضد رأس الكفر أمريكا وما سيتلوها من انسحاب للصليبين من العراق وأفغانستان فكل هده الانتصارات تعني التحاق المزيد من الشباب بالطائفة المنصورة باذن الله عملا بالقاعدة القرءانية (إذا جاء نصر الله والفتح * ورئيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا * فسبح بحمد ربك واستغفره أنه كان توابا) .

التحاق المزيد من الشباب بصفوف القاعدة بالجزائر يعني تعاظم القوة البشرية والمادية والعسكرية للتنظيم تمكنه من الدخول في حرب استنزاف واسعة ضد قوات الجيش الوثني وباقي القوات بالمسميات الأخرى .ستصبحون كل يوم على بيانات إخوانكم وقد امتلأت بأرقام القتلى والجرحى مائة ومائتين قتيل ومئات الجرحى يوميا؛ نعم فالجيش حينها يواجه الآلاف المؤلفة من الشباب المؤمن الصادق الذي قد بدت له علامات النصر في بقاع عديدة.

في المقابل لن يستطيع الجيش الوثني المخدر بالحقن وجرعات النشاط والقوة فعل شي حقيقي يوقف نزيفه فقواعد المجاهدين في تحرك دائم ومن الصعب إصابتها هدا ما يقوله أي دارس لأسلوب حرب العصابات.

حرب الاستنزاف ستتطور نوعا وكما مع مرور الوقت وأمام تزايد الخسائر المادية والبشرية نتوقع أن يلجا عبيد فرنسا إلى تجميع قواتهم في شكل وحدات تتمركز حول المدن والقرى المهمة مع تسيير دوريات راكبة في الطرقات الرئيسية وترك البقية

تقع في أيدي المجاهدين هدا الوضع السيطرة على الأرض تمنح المجاهدين فرصة تطوير قدراتهم وتكوين جيش شبه نظامي يستخدم بعض ما توفر من الأسلحة الثقيلة والدخول في حرب المواقع والجبهات وهذه الطريقة في المواجهة مع قوى الردة والكفر ستشخن فيهم بشكل كبير .

يدفعهم إلى مزيد من التقهقر داخل فواعد أكثر تحصينا ليصل بهم الوضع إلى نسخ نماذج للمنطقة الخضراء ببغداد يحتمي فيها عبيد فرنسا من النار .

من المتوقع أن يتم الاستعانة بالقوات الصليبية وتظهر بموجبها عورة المرتدين أمام القاصي والداني وسيقر الكل بكفرهم وعمالتهم.

*سيكون الصليبين والطواغيت يومها في مواجهة مئات الآلاف من المهاجرين والانصار لمواجهة القوات الصليبية الغازية كما حصل مع العراق.

الله اكبر ستضيق يومها جبال الجزائر على علوها وصحراء الجزائر على اتساعها بأعداد المجاهدين.

فيتم توزيعهم على دول الجوار بعد التدريب توسيعا لرقعة المواجهة .

وهكذا ستجد القوات الصليبية الغازية في مواجهة جحيم يمتد على على آلاف الأميال .

محور السلاسل الجبلية الممتد من جنوب المغرب الى تونس مرورا بالجزائر طبعا .

محور الصحراء الكبرى من موريتانيا إلى ما بعد ليبيا .

الله اكبر ستكون معارك وملاحم تنسي الصليبين ما حدث بالعراق وأفغانستان .

بالجزائر سيكون همهم تامين مناطق إنتاج النفط وتامين تصديره وترقيع كراسي أبناء فرنسا .

أما نظام الملك المغربي المزري سيجد نفسه في مواجهة كتائب المجاهدين .

وسيعصف بنظام الكفر والردة التونسي الذي حارب الحجاب والصلاة سينطلق يومها كل المسلمون المقهورون ليمزقوا دساتير الكفر ويعلنوا القران دستورا .

اللجان الثورية الشعبية ستكون دماء منتسبيها التي ستهدر على أيدى أحفاد عمر المختار تحت شعار جديد –نحن لا نهزم ان استشهدنا أو اوأسرنا فهناك من يخلفنا دماء هذه اللجان ستكون كافية لطلاء نسخ كتاب الكفر الكتاب الأخضر طلائها باللون الأحمر أما القدافي فسيقطع رأسه بالسيف مع ابنه سيف الشيطان أما جيش موريتانيا الهزيل الضعيف فلن يكون همه سوى تامين العاصمة نواكشوط .

نعم بطولات وملاحم قادمة باذن الله عز وجل فكما كان الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام يبشر بكنوز قصرى وهو لم يهزم مشركي العرب فنحن نقتدي به ونستبشر بالنصر.

((وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم))

((وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمن))

:((يا أيها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم))

((وكان حق علينا نصر المؤمنين))

وقفة

فالناس في بلادنا خائفون من أن يقولوا كلمة الحق، فينبغي التنبه. وقد صرّحوا لنا مراراً كبار العلماء الذين يشار إليهم بالبنان عن الخوف الذي يخشونه فيما لو صدعوا بالحق، وقد حدثت من قبل أن أحد كبار العلماء في هيئة كبار العلماء حدثني عندما كنّا نقول لهم: "إنه ينبغي إصدار فتوى بوجوب الإعداد، على التسليم فرضاً بقولكم أن وجود الأمريكان في البلاد ضرورة"، فاعتذر عن إصدار فتوى مع تصريحه في المجلس بأنه حق، وأنه لابد من أن يكون العمل للجهاد في البلاد على أبناء البلاد وأن يخرج الأمريكان، قال: (لكن الدولة لا توافق لنا بهذا)، ولّما قلنا له: "حاولوا عبر هيئة كبار العلماء أن تستصدروا فتوى بذلك، فقال كلاماً وأنا أشكر له مصارحته لي، قال ليس في نظامنا في قانون هيئة كبار العلماء"، قال: (لسنا نحن الذين نبحث القضية ونصدر فيها فتوى، وإنما تصدر الفتاوى في المسائل التي تحال إلينا من المقام السامي) – على حد تعبيره –

فينبغي للناس أن تعي هذا الأمر، فإذا استمر هذا الخلط ولم يتميز الولاء للمؤمنين وللدين، ولم يتميز البراء والبراءة من الشرك والإلحاد، فلن نجد السبيل الذي نصل به إلى رضوان الله سبحانه وتعالى، فهذا أمر في غاية الأهمية وفي غاية الخطورة. وينبغي على الصادقين من العلماء وطلبة العلم والدعاة أن يوضحوه للناس وللشباب، حتى لا يلتبس عليهم الأمر.

فالنظام كما أنه استحدث وزارة الإعلام مهمتها التدليس على الناس،كذلك هو فرّغ ميزانية ضخمة لهذه الهيئات التي تنتسب إلى الإسلام، مهمتها أن تعطي الشرعية للنظام وأن النظام على حق.

الشيخ المجاهد الصابر : أسامة بن لادن حفظه الله
توجيهات منهجية

ننصحكم بقراءتها

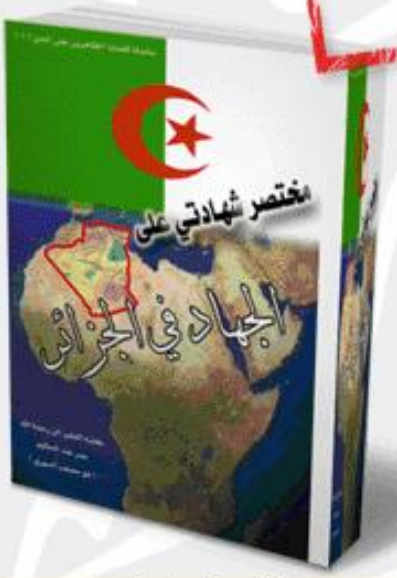

مختصر شهادتي على الجهاد في الجزائر

للشيخ : أبي مصعب السوري

نثر الجواهر في مناقشة المعترض على تفجيرات الجزائر

للشيخ : أبي يحيى الليبي

وجوب الخصام وحقيقة الصدام بين الكفر والإسلام

للشيخ : أبي الحسن رشيد

بل أنت من المبطئين

للشيخ : عبد الله بن عبد الرحمن الشنقيطي

التبيان في وجوب قتال جيش موريتان

للشيخ : أبو طلحة الشنقيطي

الإظهار لبطلان تأمين الكفار في هذه الأعصار

للشيخ : أبو المنذر الشنقيطي

كتب مميزة ذات علاقة بموضوع العدد

الابتلاء سنة الدعوات

بقلم فضيلة الشيخ : أبو الزهراء الزبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الذي أكرمنا وجعلنا من المسلمين وهذا كمال الفضل والمنة، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وقائد المجاهدين وسيد الصابرين وقدوة العالمين وسلام الله على آله وأصحابه ومن سار على نهجه الجهادي الواضح إلى يوم الدين

وبعد:

قال الله جل جلاله {لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ{١٥٥} الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعـونَ{١٥٦} أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَـةٌ وَأُولَـئِكَ هُـمُ الْمُهْتَدُونَ}.

ومعنى هذه الآية العظيمة أي لنختبرنكم بشيء يسير من الخوف لا الخوف كله أي سيبتلى الناس بشيئ من الخوف كي يتمرنوا على المحن فيلتجئوا إلى الله الذي سيحل لهم كل مشاكل الحياة ، وسيبتليكم الله بالجوع أي بقلة الخبز والطعام أو بعدم بركة هذا الطعام، وسيبتليكم بنقص من الأموال بتعسر الحصول عليها أو ذهابها وفساد النظام الاقتصادي كحالنا اليوم، وسيبتليكم بفقد الأنفس بالموت أو الشهادة في سبيل الله، ويبتليكم بنقص من ثمرات النخيل والأعناب والحبوب، بقلّة ناتجها أو فسادها، ولكن العاقبة تكون بشرى لأهل الإيمان وبشّر –أيها النبي– الصابرين على هذا وأمثاله بما يفرحهم ويَسُرُّهم من حسن العاقبة في الدنيا والآخرة.

ومن الحكمة الرائعة في هذه الآية الكريمة ،إن الله جمع للصابرين في هذه الآية ثلاثة فوائد وخصال لم يجمعها لغيرهم وهي : الصلاة منه عليهم ، ورحمته لهم ، وهدايته إياهم .

وقال بعض السلف وقد عُزي على مصيبة نالته فقال : مالي لا أصبر وقد وعدني الله على الصبر ثلاث خصال كل خصلة منها خير من الدنيا وما عليها .

نعم إن المحن والابتلاءات من سنن الدعوات وهذا لا يغفل عنها إلا جاهل بسيرة الأنبياء وجاهل بمنهج القرآن الكريم.

عَنْ خَبَّاب بْنِ الأَرَتِّ قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُتَوَسِّد بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِ الْكَعْبَةِ ، قُلْنَا لَهُ أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا فقَال الرسول الله صلى الله عليه وسلم : كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ ، وَمَايَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ ، مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ،وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ، لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ"البخاري"

وأفضل الناس إيمانا أشدهم ابتلاءً وهذه حقيقة يشهد لها حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويشهد عليها الواقع المحسوس .

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: "الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَاعَلَيْهِ خَطِيئَةٌ" (أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان وغيرهم).

قال العلامة المباركفوري في "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي": (بَلاءً)أَيْ مِحْنَةً وَمُصِيبَةً (قَالَ الْأَنْبِيَاءُ)أَيْ هُمْ أَشَدُّ فِي الابْتِلاء لأَنَّهُمْ يَتَلَذَّذُونَ بِالْبَلاء كَمَا يَتَلَذَّذُ غَيْرُهُمْ بِالنَّعْمَاء، وَلأَنَّ مَنْ كَانَ أَشَدَّ بَلاءً كَانَ أَشَدَّ تَضَرُّعًا وَالْتِجَاءً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (ثُمَّ

الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ) قَالَ اِبْنُ الْمَلَكِ: أَيْ الأَشْرَفُ فَالأَشْرَفُ وَالأَعْلَى فَالأَعْلَى رُتْبَةً وَمَنْزِلَةً. يَعْنِي مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ بَلاؤُهُ أَشَدُّ لِيَكُونَ ثَوَابُهُ أَكْثَرَ قَوْلُهُ: (يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ)أَيْ مِقْدَارِهِ ضَعْفًا وَقُوَّةً وَنَقْصًا وَكَمَالا.

لذلك كان إسلام المرء لا يكتمل إلا بالبلاء والمحن فالذي لا يُبتلى لا يعرف حقيقة الإسلام ولا يعرف معنى الصبر والثبات، لذلك يجب على الداعية أن يعرف منذ اللحظة الأولى عند حمله للإسلام كمنهاج حياة أنه سيُبتلى بقلة الناصرين وسيُبتلى بفقدان الأحبة وخذلان الإخوة وهجران البلاد لذلك قال الشيخ حسن البنا وهو يوجه رسالته إلى الإخوان المسلمين هداهم الله إلى الحق وأعادهم مسلمين وإخوة قال لهم {أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولةً عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميَها وأهدافها ستَلقَون منهم خصومةً شديدةً وعداوةً قاسيةً، وستجدون أمامكم كثيرًا من المشقَّات، وستعترضكم كثيرٌ من العقبات،وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات.}إنتهى

فاعتبروا يا (جماعة الإخوان المسلمين بكلام أميركم!!!!!)

قال وهب بن منبه: لا يكون الرجل فقيها كامل الفقه حتى يعد البلاء نعمة ويعد الرخاء مصيبة، وذلك أن صاحب البلاء ينتظر الرخاء وصاحب الرخاء ينتظر البلاء. انتهى

يجب أن نعلم بأن الذي لا يريد أن يفتن عليه أن يخرج من هذه الحياة لأن الفتنة باقية ما دامت الحياة باقية.

فالمؤمن أقوى وأكثر ثباتاً من الجبال، وأصلب من الحديد، لا تنال من عزمه وهمته ولا تثبط حركته ونشاطه في الحياة عواصف الدنيا وقواصفها ولا ظلم الطواغيت وجبروتهم.

قال الله جل جلاله

{مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّب }" آل عمران/١٧٩"

هذه هي طبيعة الدين امتحانات تتلوها امتحانات وهذه هي حقيقة الفتن ليميز الله الخبيث من الطيب فلا بد للمسلم أن يتميز عن الخبثاء الذين يمثلون الجاهلية المعاصرة لا بد للمسلم أن يتميز عنهم في كل شيء في لباسه وفكره ومنطقه وسريرته وسيرته، فلا بد للمسلم أن يستعلي بإيمانه ويرتفع بعبوديته وعليه أن يستعذب البلاء في سبيل الله ومن أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد للمسلم وخاصة المجاهد أن يوقن بأن العذاب في سبيل الله عذب وأن القتل في سبيل الله عز وأن السجن في سبيل الله خلوة

إن فهم الداعية لحقيقة البلاء هي من أسس الدعوة التي تُثبت المسلم في طريق الأشواك يقول الله جل جلاله

{أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } "العنكبوت٢ "

فهذه قاعدة قرآنية تؤكد على حقيقة النفس البشرية بأنها لا تحب الابتلاء والفتن ولكن الله يأبى إلا أن يلازم الإيمان فتنا وابتلاءات ومحن لكي يتمايز الصف الإسلامي ويبقى الثابتون على العهد والميثاق الذين لاقوا في سبيل الله ما لاقوا وتحملوا في سبيل الله كل شيء كي يرضى عنهم جبار السموات والأرض.

لذلك يؤكد القرآن على أهمية الثبات على الحق وحتى إن وجدنا الألم والتعب قال الله جل جلاله {وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً } "النساء١٠٤"

لذلك يجب على الداعية أن يعرف منذ اللحظة الأولى عند حمله للإسلام كمنهاج حياة أنه سيُبتلى بقلة الناصرين وسيُبتلى بفقدان الأحبة وخذلان الإخوة وهجران البلاد

إن أعداء الدين يتعبون ويألمون ثم يموتون كل هذا من أجل الدنيا وحب الشهوات وهم جادين في العمل لدنياهم ولكن شتان شتان بين المنهجين منهج الحق الذي نستشعر لذة البلاء من أجله لأنه منهج القرآن ، ومنهج الباطل الذي مآله إلى خسران الدنيا والآخرة.

ورد في صحيحي البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياه) .

فالنصب هو التعب والوصب هو المرض.فلا تظن يا أخي بأن الصبر على المصائب ليس له أجر بل أجره عظيم وكبير حتى لو كانت المصيبة هي شوكة صغيرة فالحمد لله لك يا رب على هذه النعم.

وفي المسند من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في جسده وفي ماله وفي ولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة) .

فإن الأنبياء صبروا على البلاء من أجل لا اله إلا الله ومن أجل التوحيد الصحيح فكان حالهم الصبر والثبات ولأن طريقهم محفوف بالأشواك والمحن فطريقهم ناح فيه نوح عليه الصلاة والسلام، ورُمي في النار إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، وأضجع للذبح إسماعيل عليه الصلاة والسلام ، وبيع يوسف عليه الصلاة والسلام بدراهم معدودة، وذهبت من البكاء عين يعقوب عليه الصلاة والسلام ،وذُبح الحصور يحي عليه الصلاة

والسلام ، وصبر على البلاء أيوب عليه الصلاة والسلام ،وأدميت قدما رسول الله وطرد من مكة عليه الصلاة والسلام.
وهذا الطريق نفسه مضى به الصحابة رضوان الله عليهم فصبروا على وعورة الطريق لأنهم يعرفون سبيل الأنبياء، وفي مشهد عظيم يؤكد القرآن حقيقة البلاء والثبات عند المحن فقال الله جل جلاله

{ إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا } الأحزاب١٠ .
والمعنى إذ جاؤوكم مِن فوقكم من أعلى الوادي من جهة المشرق، ومن أسفل منكم من بطن الوادي من جهة المغرب، وإذ شخصت الأبصار من شدة الحَيْرة والدهشة، وبلغت القلوب الحناجر من شدة الرعب، وغلب اليأس المنافقين، وكثرت الأقاويل، وتظنون بالله الظنونا ويأتي تفصيل هذه الظنون التي تليق بكل فريق ، فكانت هذه المحنة العظيمة التي قال الله جل جلاله عنها {هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً } الأحزاب ١١ .
فكان ظنهم في الله (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا:هذا ما وعدنا الله ورسوله . وصدق الله ورسوله . وما زادهم إلا إيمانا وتسليما).
وفي خضم هذه الابتلاءات يخرج ظن المنافقين ويتميز الصف المسلم لينصره الله قال الله جل جلاله {وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً }الأحزاب١٢.
نعم من لا يُعاني لا يعرف المعاني ومن لا يُبتلى لا يعرف حقيقة الدين ولا يتذوق لذة الإيمان.
فوالله لولا المحن والابتلاءات لكثر أهل النفاق ولضاع الدين بينهم ولكن الله وهو العليم الخبير جعل المحن سبيلاً للتميز والثبات على الدين وعدم الارتداد إلى الكفر.
وفي الحديث الصحيح عند مسلم (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم في خطبته ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان وإن الله أمرني أن أحرق قريشا فقلت رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك) .

فكان النبي عليه الصلاة والسلام يعلم بأن الدعوة إلى الله لها تبعات ومحن وقتل وتعذيب وليست الدعوة إلى الله مفروشة بالورود والرياحين. وجاء في تفسير(إنما بعثتك لأبتليك وأبتليبك) معناه : لأمتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده ، والصبر في الله تعالى وغير ذلك ، وأبتلي بك من أرسلتك إليهم ، فمنهم من يظهر إيمانه ، ويخلص في طاعاته ، ومن يتخلف ، ويتأبد بالعداوة والكفر ، ومن ينافق ، والمراد أن يمتحنه ليصير ذلك واقعا بارزا فإن الله تعالى إنما يعاقب العباد على ماوقع منهم ، لا على ما يعلمه قبل وقوعه ، وإلا فهو سبحانه عالم بجميع الأشياء قبل وقوعها.

فالمؤمن أقوى وأكثر ثباتاً من الجبال، وأصلب من الحديد، لا تنال من عزمه وهمته ولا تثبط حركته ونشاطه في الحياة عواصف الدنيا وقواصفها ولا ظلم الطواغيت وجبروتهم

لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيعة ما سيلقاه في هذا الطريق ، منذ اللحظة الأولى لبعثته ، وبعد أول لقاء بجبريل عليه السلام ، حين ذهبت به خديجة رضي الله عنها إلى ورقة بن نوفل ، فقال له ورقة : يا ليتني كنت حياً إذ يخرجك قومك ،فقال له عليه الصلاة والسلام (أو مخرجي هم ؟) ، قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي . فوطن نفسه منذ البداية على تحمل الصد والإيذاء والكيد والعداوة .

ورد في المسند وسنن الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(لقد أُخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبطُ بلال).

يقول ابن القيم في مدارج السالكين : (إن المسلم إذا نجا من كل العقبات التي يضعها الشيطان على الطريق المستقيم الموصلة إلى الله، بقيت له عقبة يطلبه العدو عليها لا بد منها، ولو نجا منها أحد، لنجا منها رسل الله وأنبياؤه، وأكرم الخلق عليه، وهي عقبة تسليط جنده عليه بأنواع الأذى، باليد واللسان والقلب، على حسب مرتبته في الخير، فكلما علت مرتبته، أجلب عليه العدو بخيله ورجله، وظاهر عليه بجنده، وسلط عليه حزبه وأهله بأنواع التسليط، وهذه العقبة لا حيلة له في التخلص منها، فإنه كلما جد في الاستقامة، والدعوة إلى الله، والقيام له بأمره، جد العدو في إغراء السفهاء به، فهو في هذه العقبة قد لبس لأمة الحرب، وأخذ في محاربة العدو لله وبالله).

وأخيرا لا بد للمسلم الموحد في زمن الغربة من التمسك بهذا الدين والعض عليه بالنواجذ ولا يجزع من كثرة المحن وقلة السالكين وصعوبة الطريق وعليه بتلاوة القرآن وتدبره والاستسقاء من السيرة العطرة وجعلها أمام عينيه وفي قلبه ، وعليه بالدعاء فإنه العبادة وليكثر منه فإنه معين على الثبات، وعليه بدراسة سيرة المجاهدين والصالحين فإنه زاد له ومعين في زمن المحنة، وعليه بصحبة أهل الإيمان وترك صحبة المخذلين عن الجهاد.

وأذكركم بهذا الحديث الرائع الذي يُسلي أهل المحن والمصائب ويجعلهم يصبرون ويصبرون لما لهم عند الله من أجر وثواب روى جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (ليودن أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض ، مما يرون من ثواب أهل البلاء) قال الألباني حديث حسن في صحيح الترغيب .

فالعاقبة للصابرين والمستضعفين هذه سنة الله في خلقه قال الله جل جلاله{ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ }القصص٥

الطرق شتى وطرقُ الحق مفردةٌ

والسالكون طريق الحق أفرادُ

لا يُعرفون ولا تُدري مقاصدُهم

فهم على مهل يمشون قُصاد

والناس في غفلة عما يُرادهم

فجُلهم عن سبيل الحق رُقاد

كفالة أسر الشهداء

كفالة أشر الشهداء والقيام على أراملهم ورعاية أولادهم وأهليهم فيامن تريد خدمة الجهاد والمجاهدين دونك أسر الشهداء فاكفلهم واسع جهدك في كفالتهم

فالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بيت جعفر بن أبي طالب (جعفر الطيار) لما بلغه استشهاده في غزوة مؤته وقال لأهله : اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد أتاهم أمر يشغلهم

وقد ذكر ابن كثير قصة النبي صلى الله عليه وسلم مع أبناء جعفر حيث ذكر الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن أسماء بنت عميس قالت : لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين مناء وعجنت عجيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إئتيني ببني جعفر " فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت : يارسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك ؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء ؟ قال : نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت أصيح واجتمع إليّ النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأهله : " لاتغفلوا عن آل جعفر أن تصنعوا لهم طعاماً فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم " فليكن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ...

لنقم على أسر الشهداء وأراملهم بالكفالة والرعاية ..

أبناؤه يرعون ويحافظ عليهم من كل سوء وشر ، وزوجته تزوج من الكفء إن شاءت الزواج فإن زوجة جعفر اسماء بنت عميس سالفة الذكر قد تزوجها بعد انتهاء عدتها أبوبكر الصديق رضي الله عنه .

فهذا كله من حق الشهيد علينا ... وهو عمل يسير وأجره عند الله كبير ..

فهذا الشهيد قد ضحى بالنفس والنفيس من أجل خدمة الدين وإعلاء كلمة الله فلا أقل من أن نقوم برعاية أهله وزوجه وبنيه من بعده علّ الله أن يغفر الزلل ويلحقنا بركب الشهداء وقافلتهم ..

خير الزاد

بقلم فضيلة الشيخ : أبي أيوب الأنصاري

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ...

أما بعد ،،

إن مما تدركه العقول بالفطر السليمة أنه لابد لأي مسافر من زاد يتقوى به على وعثاء الطريق و مشقة البعاد و تجاوز العقبات و الوهاد ، و كما أن للجسد زاد مادي يتقوى به المرء في سفره فإن الروح و النفس تحتاج إلى زاد معنوي و روحي لتتقوى به على تحمل المصاعب و اجتياز المفاوز و هذا الزاد الروحي هو الدافع الأول و الأقوى للتضحية بالجسد الفاني البالي يقول تعالى { و تزودا فإن خير الزاد التقوى } و التصورات الذهنية لابد أن تسبق كل عمل سواء أكان من أعمال الدنيا أم الآخرة و لذا كان لابد للخواطر التي تسبق العمل الصالح أن تكون صالحه أيضا ، و كل هذا من باب الإعداد للمسير في طريق عزة الأمة طريق الجهاد ، و قد تكلم شيوخنا الأفاضل حفظهم الله تعالى و أيدهم بنصره في جانب الأعداد المادي و العسكري و الأمني فأجادوا و بينوا بارك الله فيهم و رأيت أن نستكمل هذا البناء الشاهق في جانب الأعداد أن أضع لبنه في جانب الأعداد النفسي و التربوي الإيماني و لعلى أكون فاتحا بابا لمن هم أفضل مني من المتخصصين من أبناء الحق تيار السلفية الجهادية للتنظير في مثل هذه المسائل الذي يحتاج إليها المجاهد كحاجاته للسلاح ، و نسأل الله العظيم أن يوفقنا لما يحب و يرضى أنه ولي ذلك و القادر عليه ..

أبي أيوب الأنصاري

إن التكويني النفسي و الروحي للمجاهد يختلف عن غيره ممن حوله سواء كانوا دعاة أو غيرهم فلا بد أن يكون في أعلى درجة من البذل والعطاء ، و ذلك لأن المطلوب من المجاهد هو التضحية بأغلى ما يمتلكه ألا وهي روحه و دمه ، يضحى بهما فداء دين الله لإعلاء راية الإسلام و لتكون كلمة الله هي العليا ، و لما كان الجهاد هو ذروة سنام الدين أي أعلى مرتبه من مراتب الدين ولذا يقابل هذه الدرجة من البشر من يكونوا في ذروة سنام النفوس البشرية ،لذا كان المطلوب من أبناء الجهاد أن يكونوا على أعلى درجه استعداد نفسي من غيرهم من أبناء الملة الحنيفية ، و لأن المجاهد يعتنق العقيدة القتالية التي هي عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي يحملها المقاتل في عقله وقلبه ونفسه ، ويتحرك بدافعها للقتال من أجلها ، فتورثه الثبات على تكاليف هذا القتال ، الذي يكلفه كل ما يملك وأعز ما يملك . نفسه وماله وولده وأهله وكل كيانه. كما تشتمل على الأخلاقيات والسلوكيات والقواعد والأحكام التي تلزمه أثناء مسيرته القتالية .

وهذه العقيدة القتالية هي التي حركت الجيوش ، وأزكت الصراعات ، وأقامت الدول عبر التاريخ وأقامت الحضارات العظيمة . وبسببها نهض الرجال ، وثبت الأبطال في ميادين النزال. وبدواعثها صبر المصابرون على تكاليف المسار كي يبلغوا أهدافهم في كل زمان ومكان ، وفي كل أمة وملة ونحلة. وبها سار كل إناء بالذي فيه ينضح منذ قديم الزمان.

و لكل هذا فإن إعداد هذه النفسية المقاتلة ليس بالأمر الهين والحفاظ عليها بعد الوصول لهذه الدرجة هو من نعم الله عز و جل على عباده المجاهدين ، وهنا خلال هذه الورقات نسلط الضوء على ثلاثة أخلاقيات يجب أن يتحلى بها المجاهد و أن

تلازمه على طول الطريق حتى يتجاوز الشدائد والمصاعب للوصول إلى الخلود في جنان الرحمن ، و هذه الأخلاقيات تبذر بذورها في نفس المجاهد و تنمو في داخلة و تستمر في النمو وتكون هي الدافع الرئيسي والأساسي للحصول على شرف الجهاد ووسام الاستشهاد بإذن الله تعالى ، و قد قمت بتجميعها وتلخيصها ببعض التصرف من منشورات كانت تنشر باسم (من أخلاق المجاهد) أبان حرب روسيا لأفغانستان ، أسأل الله أن ينفع بها قارئها و كاتبها .

الاستعداد للشهادة

{ فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر }

كان الأستاذ كامل الشريف مؤرخ البطولات الإسلامية في مقاومة الاحتلال البريطاني للسويس يقول أنه كان يعرف بالفراسة علامة الفدائي الذي تنتظره الشهادة قريبا ، فيميزه من خلال استبشار يطغى على محياه و عبر حركة دائبة و نشاط غير عادى يسبق استشهاده ، ولقد صدقت فراسة الكثيرين فى إخوان لهم توقعوا لهم الشهادة لما يبدى على محياهم من سمات برزت ونضجت توحي بالاستعداد للحاق بقوافل الشهداء ، فقيل في طلحه بالوحي الصادق { شهيد يمشى على وجه الأرض } و يبقى السؤال : كيف يستعد المجاهد للشهادة ويهيئ نفسه لها ؟ لعل الله أن يرزقنا بها .

إن أول طريق الشهادة هو التوبة الصادقة و تجديدها على طول الطريق و ليس من الغريب أن ينال الشهادة من كان له ماض جاهلي تاب منه ، و قد ورد في الحديث { يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الأخر يدخلان الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيُقتل ، ثم يتوب الله على القاتل فيُستشهد } و قد نال كثير من أخواننا المجاهدين حديثي الهداية أصحاب التوبة الصادقة منزلة الشهداء بفضل الله ثم بصدق توبتهم إليه عز وجل .

ولابد من أن نستتبع التوبة بالعمل الصالح و في بيان توفيق الله للعبد إلى حسن الخاتمة يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم { إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله ، قالوا و كيف يستعمله ؟ قال : يوفقه لعمل صالح قبل موته } و خير الأعمال في زماننا هذا وبلا شك هو الجهاد في سبيل الله ورد العدوان عن ديار الإسلام وهذا هو طريق الأنبياء والمرسلين وطريق الشهادة والحياة الأبدية .

ولا يثبت لامرئ صدق سعيه للشهادة بغير تضحية وفداء ولأن الجهاد يكون بالنفس و المال و كلاهما يحتاج إلى تضحية فمن لم يعد نفسه للتضحية بهما فليس له أن يحلم بجنة الرحمن ، و قد جاء في الحديث أن بشير بن الخصاصية جاء لمبايعة الرسول الأكرم صلى الله عليه و سلم فأراد بشير أن يستعفى نفسه من الالتزام بشرطين من شروط البيعة ، فقال (أما أثنتان فوالله ما اطيقهما : الجهاد والصدقة ، فإنهم زعموا أنه من ولى الدبر فقد باء بغضب من الله فأخاف إن حضرت تلك جشعت نفسي وكرهت الموت ، والصدقة فوالله ما لي إلا غنيمة وعشر ذود هن رسلي أهلي وحمولتهم) فعلل خوفه من الجهاد بالخوف من وقوعه في كبيرة الفرار وعلل خوفه من الصدقة بقلة ما يملكه ، فقبض الرسول صلى الله عليه و سلم يده ثم حركها وقال : { فلا جهاد و لا صدقه فلم تدخل الجنة إذن ؟؟ } يقول الصحابي (فبايعت عليهن كلهن) فمسألة الجهاد جدَ لا تحتمل المساومة أو التنازل .

وكيف تنال أسم المجاهد بغير بذل كل الجهد و غاية الوسع في نصرة دين الله و السعي لرفع راية الإسلام عالية فوق رايات الجاهلية الحديثة التي أحاطت بنا وقد قال قدوتنا صلى الله عليه و سلم (خير معايش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ويطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعه طار عليه إليها يبغي الموت أو القتل مظانة ..) فلا تدخر أخي شيئا من وقتك أو جهدك دون أن تنصر دينك استعدادا لأرفع المقامات .. مقام الشهادة .

ليس الموت هدفا لذاته ولا ابتغاء مظان الموت انتحارا ولا تمنى الشهادة هو يأس من الحياة بل هو غاية عظمى واصطفاء من رب العزة لقليل من عباده { و ليتخذ منكم شهداء } أنه ذهاب نحو الخلود و الحياة الأبدية الحقيقة .

وإن المستعد للشهادة حقا يكون قد وطن نفسه لما قد يصيبه من البلاء على طريق الجهاد و ملاك الأمر كله في الاستعداد للشهادة هو الإخلاص وتجريد النية من الشوائب والعلائق الدنيوية ، فحاسب نفسك و راقب قلبك وضع نفسك في الميزان لترى مدى استعدادك للشهادة عسى أن تكون { ... مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا }

الثقة بنصر الله

{ و جعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا و كانوا بأيتنا يوقنون }

لأن المجاهد يسعى لإقامة دين الله فى الأرض فإن سبيله إلى ذلك الصبر واليقين ، يقول ابن القيم (سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : بالصبر و اليقين تنال الإمامة في الدين ثم تلا قوله تعالى : { و جعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا و كانوا بأيتنا يوقنون } وتظهر حقيقة اليقين في مراحل الضعف و اشتداد الضيق وتوالى الكربات وتكالب الأمم الكافرة على الإسلام وأهله تظهر وتبدو في نفسية المجاهد لأن أمله بالله كبير و يقينه بأن المستقبل لهذا الدين .

وكما قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و سلم (صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين و يهلك آخرها بالبخل و الأمل) .

وقد بشر الرسول الصادق صلى الله عليه و سلم ببشريات تذيب كل يأس و تدفع كل قنوط و تثبت كل صاحب محنه حين

قال { بشر هذه الأمة بالسناء والدين و الرفعة والتمكين في الأرض } و بفضل الله تعالى الجهاد مستمر إلى يوم الدين وأهله ظاهرين على من خالفهم أو تخلف عنهم لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي الله بأمره .

إن الثقة التي يريدها الله تعالى من عباده هي الثقة التي تحققت في أم موسى عمليا حين أخبرنا عنها { فإذا خفت عليه فالقيه في اليم و لا تخافي و لا تحزني } وهكذا ألقته في اليم و لم تخف و لم تحزن و هذا هو اليقين بعينه في صدق وعد الله ، و قد حدثنا الرسول صلى الله عليه و سلم عن ثلاثة أصناف من الناس لا خير فيهم فقال : { ثلاثة لا تسأل عنهم .... و رجل في شك من أمر الله والقنوط من رحمة الله } و لذلك فإن الأمة التي نخرها الشك ودبت فيها روح القنوط لا يرجى منها خيرا حتى تستعيد الثقة واليقين بنصر الله تعالى .

إن التكويني النفسي و الروحي للمجاهد يختلف عن غيره ممن حوله سواء كانوا دعاة أو غيرهم فلا بد أن يكون في أعلى درجة من البذل والعطاء

ولئن مرت أمتنا بفترات ومراحل ضعف فلا ننس أنها تقادير الله الذي يقدر على إعادة عز ضاع واسترجاع سيادة مضت وجاء في الحديث : { مثل المؤمن مثل السنبلة تميل أحيانا وتقوم أحيانا } كما لا يعيب المجاهد ألا يصل إلى النصر رغم طول جهاده إنما يعيبنا التقصير في الأخذ بالأسباب والبخل بالجهد المستطاع و الباقي قد تعهد الله به حين يشاء .

وأعلم أخي أن ما يخشاه الشهداء على من بعدهم من أخوة الدرب الأحياء هو ضعف الثقة واليقين المفضي إلى الزهد في الجهاد أو اليأس من ثماره ولذلك يقولون لربهم عز و جل : { من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق ، لئلا يزهدوا في الجهاد و لا ينكلوا عند الحرب فقال سبحانه و تعالى : أنا ابلغهم عنكم ... } فالله ناصر دينه و مؤيد حزبه وقد كتب الله النصر لرسوله والذين في الحياة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد ..فالثبات الثبات إخوة الدرب على المنهج ولتمتلئ هذه القلوب المؤمنة الصادقة باليقين في نصر الله .

النصرة

{ و الذين أووا و نصروا أولئك هم المؤمنون حقا }

نعني بالنصرة الغيرة الإيمانية التي تدفع المسلم لرفع الظلم عن أخيه المسلم المستضعف أو مد يد العون إليه و بقدر ما يمارس المجاهد هذا الخلق في حياته اليومية يكون اقدر على الاستجابة لنداء داعي الجهاد

والإخوة الإيمانية ضريبتها النصرة والقائم بحق النصرة أو المتخاذل عنها ، كل منهم يلقى جزاءه في الدنيا قبل الآخرة جزاءا وفاقا كما قال الرسول صلى الله عليه و سلم (ما من امرء مسلم يخذل امرءا مسلما عند موطن تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه ، إلا خذله الله عز و جل في موطن يحب فيه نصرته ، و ما من امرء ينصر امرءا مسلما عند موطن ينتقص فيه من عرضه و ينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته) و كم هي أمتنا المسلمة في حاجة لمن ينصرها و يرفع الذل عنها ، كم هي في حاجة لدماء شبابها لتحريرها و إعادتها إلى سنة حبيبها محمد رسول الله مرة أخرى ، وكل هذا لن يتحقق إلا بالنصرة .. النصرة بالدم الدم .. والهدم الهدم .

والنصرة هي حقيقة ركن الدين الولاء فلا ولاء بغير نصرة ، و قد تجلى هذا في قول الرسول صلى الله عليه و سلم { أنصر أخاك } ، و حذرنا الله تعالى من التخلي عن نصرة أبناء ديننا الحنيف ، فقال تعالى { والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض و فساد كبير } فعندما نتخلى عن نصرة أخواننا تكون النتيجة الحتمية هي ظهور الشرك والذي هو الفتنة الحقيقة وذلك عندما يتخاذل أهل الحق ويتخلوا عن نصرة دين الله .

وحين كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعرض دعوته في المواسم كان يقول : { من يؤويني ؟؟ من ينصرني ؟؟ } وحين بويع بيعة العقبة اشترط النصرة فقال { وأسألكم لنفسي وأصحابي أن تؤونا وتنصرونا وتمنعونا مما منعتم منه أنفسكم } ، و ف ذكر صفات المؤمنين ف كلام الله الحكيم قوله تعالى { الذين آمنوا به و عزروه و نصروه ..} و في ذكر صفات المنافقين جاء وصفه لهم عز و جل { لئن اخرجوا لا يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا ينصرونهم .. } فكن أخي المجاهد نصيرا للحق حيث كان و إلا فلا تطمع بوسام الجهاد و شرف الاستشهاد .

هاهي أخي المجاهد الكريم ثلاث أخلاق أحفظها وحافظ عليها و لتكن في صدرك و لتجري في شريانك مجرى الدم حتى تترجم إلى واقع حي و حتى تنال ما تريد من وسام الشهادة و اللحاق بقوافل الشهداء .

والحمد لله رب العالمين .

رسالة شكر

نتوجه بالشكر الجزيل لمنتدياتنا الجهادية تلك الصروح العلمية العالية التي أخذت على عاتقها نصرة الطائفة المنصورة وأخذت على عاتقها إحياء أمة الإسلام لتقوم رسالتها كما أمر ربنا وأراد لها من بين الأمم جميعا .

ونخص بالذكر شبكة شموخ الإسلام شموخ العز عسى الله أن يجعلها شوكة في نحور الطغاة .

وكذا شبكة الفلوجة عنوان التضحية والصمود والعز والاستشهاد .

ولن نغفل عن شبكة التحدي التي تمشي في الاتجاه الصحيح الذي يغيض العدى .

هكذا يعلنوها صريحة في وجه عتاة الصليبية والصهيونية العالمية والعلمانية المجرمين .

تلك الجبال الشامخة والصخرة التي تحطمت عليها محاولات الكيد الإجرامية الصليبية .

وهذه الضربات التي يتلقاها الإخوة في ميدان الإعلام الجهادي هي بمثابة تدريب ومحطات للتزود بمزيد من الحنكة والتجربة في الصراع ، فالطريق طويل وشاق والمعارك متعددة ومتنوعة وهي تحتاج منا ومنهم إلى المزيد من الصبر والتعلم، نسأل الله أن يكتب لنا ولهم الأجر والثواب.

ونسأل الله أن يبقيهم هكذا قلاع فخر في المسيرة الجهادية للطائفة المنصورة

إخوانكم في
سرية الصمود الإعلامية

أبو محمد الطحاوي

جبل لا تهزه رياح المعتقلات

بقلم : ناصر الدين التميمي

الحمد لله ناصر المستضعفين بعزته، ومخزي الظالمين بقهره، وأصلي وأسم على قائدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ثمَّ أمّا بَعد:

كعادة الطغاة في عصرنا بل في كل عصر يكرهون الحق ويخشونَ أهله ، فَإنَ الحق نور يُجلي ظُلمة ظُلمِهم، ويَقمع شَر فَسادهم، ويزلزل ثبات عروشهم ، ويجعلهم بعد عزة في ذل ، وبعد التكبر في انكسار ، وبعد القوة في ضعف ، فيخسرون الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين .

يخسرون كل شيء لأنهم تحدو خالق كل شيء ، تحدو من نواصيهم بيديه سبحانه .

ألا فليعلم أولائك أن الذي أعطاهم الملك هو نفسه سبحانه القادر على أن يسلبهم ملكهم ،فإن الملك لله يؤتيه من يشاء : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ) .

هؤلاء الطغاة ما أن يروا أصحاب التوحيد الناصح، والمنهج النقي الثابت إلا وسارعوا إلى القضاء عليهم بشتى الطرق الإبليسية الفرعونية المعروفة .

(لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ) من المسجونين لا لشيء إلا لأنك تحمل الحق المبين .

ولأجل هذا فقط اعتقلوا الشيخ الجليل أبي محمد الطحاوي فرج الله عنه ، ذلك العالم الرباني الذي لا يخشى في الله لومة لائم .

ذلك الصادع بالحق الذي لا يهاب الطغاة ، ذلك الذي أرعبت كلماته وخطبه أرباب الظلم و حكام الكفر ، اعتقلوا وكل ذنبه أنه قال:

(إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ) .

سجنوه لأنه استجاب لأمر الله إذ قال: (وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ) .

سجنوه ظنا منهم أن شيخنا قد يبدل أو يغير من منهجه!! ، ما علموا أنه أشد ثبات من الجبال الراسيات ، وأقوى شدة من الصخور المتحجرات ، وأعلى همة من السحاب الشاهقات ، نحسبه كذلك .

قال تعالى (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) .

صبرا أيها الشيخ الجليل فالنصرُ قَادِم لا محالة ، واليل مهما طال لابد من شمس الصباح أن تشرق ، والظلم مهما زَاد لابُد للحق أن يظهر .

وسينكسر قيد المحبوسين، في زنزانات المتجبرين ، وسيسقط سوط الجلادين، الذي قطعوا به جلود المعذبين ، وسيمسح دمع اليتامى، وتهدأ أنات الأيامى، وتسكن صرخات الثكالى .

(يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

اسأل الله أن يفرج عن الشيخ وعن جميع المعتقلين في سجون الطغاة المجرمين

والحمد لله ر العالمين

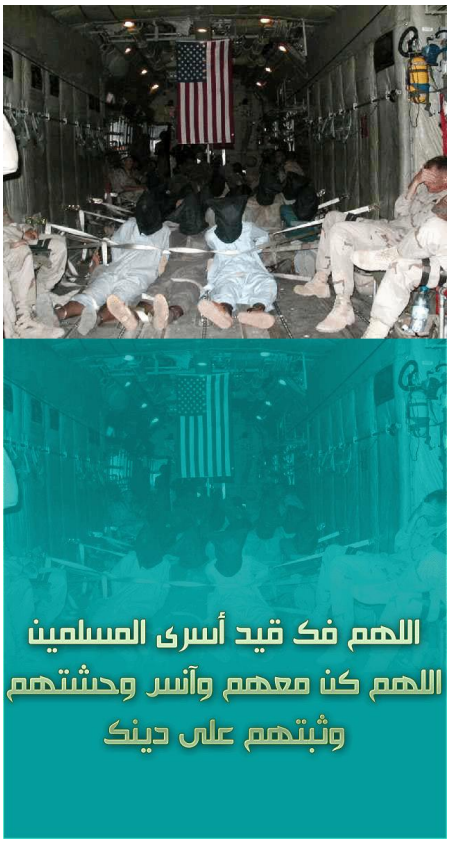

تنظيم قاعدة الجهاد العالمي في بطولة كأس العالم ٢٠١٠

بقلم : عبادة بن الصامت

أيام و تنطلق بطولة كأس العالم لكرة القدم .

الإستعدادت تجري على قدم و ساق لاستضافة هذا الحدث الهام بالنسبة للإعلام الموالي للحملة الصليبية على الإسلام .

فهذا الإعلام همه الأول هو إلهاء الشعوب و هذا الهـدف الأول من تضخيم هذه البطولة بشكل عام و لعبة كرة القدم بـشكل خاص .

حيث أصبح هناك العشرات من القنوات المشفرة والتي يحرم على المشاهد العربي مشاهدتها إلا مقابل أجر مادي سواء بالإشـتراك في هذه القنوات أو عن طريق المحلات التي أصبحت توفر هـذه الخدمة للمشاهد العربي الذي يحث عن ضياع الوقت بما لا يفيد و لا يقدم أو يؤخر بالنسبة له .

وكثير من الحملات الصهيوصليبية تشتد على أمة الإسلام حيث يكون الإعلام جل تركيزه على هذه البطولة و يكون خبر قصف العشرات و موت الأطفال و النساء والشيوخ هنا و هناك أمـر عادي لا يحتاج لكل هذه الضجة لأن مباراة البرازيل مع كوريا أو البرتغال قد تكون أهم لدى المتفرج العربي أو مباراة الجزائر مع أمريكا أو بريطانيا قد يكون حـدث لا يتكـرر ويحتـاج للعشرات من المنحلين العرب لتحليل هذا الحدث و هذه الهجمة و تلك الركلة مع شديد الإنتباه لحركات المدرب و نظرة عيون الحكم الموالي لأمريكا في هذه المباراة حيث أمريكا هي المتحكمة بهذه اللعبة و هنا يأتي دور التخدير العالمي للعالم العربي فقد تأتي الأوامر من البيت الأبيض بأن يسمح للجزائر بتحقيق الفوز على أمريكا !! .

لكي يشعر المواطن العربي بأنه حقق نصرا كبيرا على أمريكا

أمريكا التي تدعم إسرائيل

أمريكا التي تحتل أفغانستان

أمريكا التي تحتل العراق

أمريكا التي تحتل جزيرة العرب

أمريكا التي تعطي و تمنع تقتل و تحارب !!

نراها مذلولة بعد أن هزمها المنتخب الجزائري البطل ، ويأتي دور الإعلام هنا بأن يكون هؤلاء هم أسود الجزائر .

هؤلاء الذين أعادوا للأمة العربية مجدها ويذهب المواطن العربي مرفوع الرأس بعد مباراة شاقة وعنيفة خاضها متخب عربي ضد أمريكا ...

وهنا سيكون للمجاهدين كلام أخر ...

المجاهدون لا ينساقون وراء هذه الخدع البلهاء و التي لا تمر إلا على المغفلين و الغافلين عما يدور حولهم .

فالقاعدة التي استطاعت إيصال ٥٠ غرام من المتفجرات مخترقة عشرات الحواجز الأمنية الأمريكية إلى الطائرة الأمريكية .

القاعدة التي استطاعت أن توصل الشهيد أبو الخير إلى قصر محمد بن نايف .

القاعدة التي استطاعت إذلال أكبر فرع مخابرات بالعالم بواسطة المجاهد أبو دجانة الخرساني (همام البلوي) و حطمت كبريـاء السي آي إيه و المخابرات الأردنية معاً ...

فالقاعدة سيكون لها حضور إن شاء الله في المجموعات التالية

المجموعة

C

وهي من أهم أهداف القاعدة و تتصدر قائمة اهتمام القاعـدة لأنها تحتوي على منتخبات أمريكا و بريطانيا .

فكم ستكون مباراة أمريكا وبريطانيا في غاية الجمال وهي تنقل على الهواء مباشرة والملعب ممتلئ بالصليبين المتفـرجين عنـدما

يدوي صوت انفجار في المدرجات و ينقلب الملعب رأساً على عقب و تجد أعداد القتلى بالعشرات و المئات إن شاء الله .

خمسين غرام فقط تكفي لهذه العملية ..

وكل حواجز التفتيش الأمنية و أجهزة أشعة إكس ري التي قد ترسلها أمريكا بعد قراءة هذا المقال لن تؤدي لكشف كيفية دخول هذه المتفجرات إلى الملعب لسبب بسيط سيعلن في حينه .

ثم تأتي المجوعات التالية وهي

A

تضم فرنسا

D

تضم ألمانيا

F

تضم إيطاليا

و جميع هذه الدول هي مشاركة في الحملة الصهيوصليبية على الإسلام .

فمن حق أسود الجهاد الرد في هذا العرس الكروي و خاصة أنه سيكون وقع العمليات يبث على الهواء مباشرة و ليس بعد وقوع الحدث !!! .

وهنا تقع أهمية هذه العمليات للقاعدة

فهل تمت الاستعدادات لهذا الحدث على الشكل المطلوب يا جوزيف بلاتر !! .

و هل جميع الفنادق و المنتجعات و المنتزهات هي آمنة لهذه الفرق !!

أم مازال هناك متسع من الوقت لتشديد الحماية أكثر

أليس من الأفضل أن ترسل أمريكا ماتبقى من قواتها لحماية الفريق والجماهير الأمريكية أضف إلى ذلك بريطانيا و إيطاليا و ألمانيا

أليس حماية شعبكم هو مطلب أساسي لكم تتشدقون به صباح مساء ؟ !!

أم سيتم حجب هذا المقال عن هذه الشعوب لتشرب من نفس الكأس إن شاء الله ، والذي شرب منه أطفال العراق و أفغانستان و فلسطين !!

الأن حان دور نقل الحرب إلى ملاعبكم ، وجنوب أفريقيا أرض خصبة لهذا الحدث ، حيث هي قريبة من قاعدة المغرب الإسلامي وقريبة من حركة شباب المجاهدين ، و قريبة من تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ، وأقرب ما تكون إلى تنظيم قاعدة الجهاد العالمي .

همسة لجهاز السي آي أيه

لا تلتفتوا لهذا المقال فالكاتب ليس هو الناطق باسم تنظيم القاعدة إنما هو فقط من أنصار المجاهدين .

الله أكبر

{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} المنافقون٨

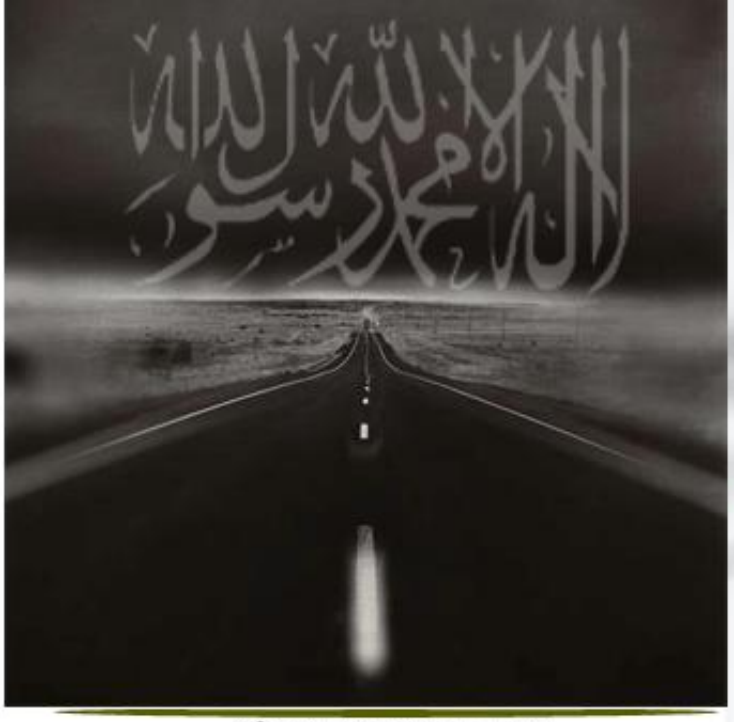

أخي الموحد : كن متبعاً .

بقلم : محمد السلفي الجزائري

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد :

إخوة التوحيد أحييكم بتحية الإسلام وتحية أهل الجنة في الجنة ،قال تعالى

:"وتحيتهم فيها سلام " فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم أما بعد:

فاعلم أخي الموحد رحمنا الله وإياك أنه يجب على كل مسلمٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أن يتبع طريقاً واحدا ، وسبيلاً واحداً، ومنهجاً واحداً، وهو طريق وسبيل ومنهج الحق ، منهج الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم الذي تركنا عليه نقياً صافياً، فالنبي عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء والمرسلين ، وشريعته هي الشريعة الناسخة لجميع الشرائع السابقة، وكتابه آخر الكتب ، فلا نبي بعده ، ولا شريعة بعد شريعته ، ولا كتاب بعد كتابه، والنبي صلى الله عليه وسلم قد أدى الأمانة ونصح الأمة ، وكشف الله به الغمة ، ومحا به الظلمة ، وتركنا عليه الصلاة والسلام على المحجة البيضاء والطريق الواضح ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وقد بين عليه الصلاة والسلام لأمته كل شيء حتى الخراءة وآداب الجماع وما إلى ذلك ، قال الصحابي الجليل أبو ذر رضي الله عنه:" ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم طائراً يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علماً "، وقد أكمل الله به الدين فقال تعالى :" اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً " ، فما ترك عليه الصلاة والسلام أمراً إلا ونبهنا عليه ، فإن كان خيراً أرشدنا إليه ، وإن كان شراً نهانا عنه وحذرنا من اقترابه ، قال عليه الصلاة والسلام :" ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير مايعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم " (رواه مسلم) ، وهذا من نعم الله تعالى على الخلق أن بعث إليهم من يدلهم ويرشدهم ويهديهم سبيل الرشاد ، وينذرهم ويحذرهم طريق الفساد ، ولهذا كان لزاماً على كل مسلمٍ أن يتبع الكتاب والسنة ، لأن في اتباع الوحيين نجاة للعبد من الهاوية ، قال صلى الله عليه وسلم :" تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعديٍ أبداً ، كتاب الله وسنتي" ، فهاهو السبيل أخي إلى النجاة والفوز والفلاح ، والإبتعاد عن الضلال ، هاهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، دليلك إلى الهدى والنور ، فكن متبعاً ، كن متبعاً .

قال ربنا تبارك وتعالى :" وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " ، قال الإمام ابن كثير :" أي مهما أمركم به فافعلوه ، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه ، فإنه إنما يأمر بخير ، وإنما ينهى عن شر " ، وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"إذا أمرتكم بأمرٍ فائتوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه " ، فانظر أخي إلى الأمر بالإئتمار بكل ما أمرنا به النبي صلى الله عليه وسلم ، والإنتهاء عن كل ما نهانا عنه ، وانظر سبحان الله إلى هذا التيسير والرحمة بالعبد الموحد كيف أُمِر أن يأتي من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر المستطاع ، لذا قال تعالى " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها " ، وقال تعالى :" قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم " ، فجعل تعالى شرط محبته اتباع النبي عليه الصلاة والسلام ، وبالتالي فمن لم يتبع الهدي المحمدي وادعى محبة الله فهذا كذاب ، وقد أبطل الله تعالى دعواه وزعمه ، إذ كيف يعقل أن تحب الله تعالى ، وأنت لا تتبع أمره ولا تنتهي بنهيه ؟ وكل أمرٍ أو نهي من النبي عليه الصلاة والسلام فهو أمر ونهي من الله تعالى ، والدليل قوله تعالى :" وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى " ، ومنه نفتح عارضتين

حول من يسمون ب(القرآنيين) الذين أنكروا وأبطلوا السنة المطهرة ، وادعوا محبة واتباع القرآن ، فنقول لهم :أنتم بإنكاركم للسنة قد أنكرتم القرآن ، وهذا كفر بالله العظيم ، لأن الله تعالى أمرنا في كتابه العزيز أن نتبع محمداً صلى الله عليه وسلم ، وأنتم خالفتم أمر الله في كتابه ، فلا أنتم متبعون للكتاب ، ولا للسنة .

ثم فليحذر كل من عدل عن الإتباع أن يلحق به هذا الوعيد الرباني حيث قال تعالى :" وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب " ، فالله تعالى شدد في عقوبة من لم يمتثل أمر النبي عليه الصلاة والسلام ، ولم ينته عن نهيه ، قال الإمام ابن كثير :"أي اتقوه في امتثال أوامره وترك زواجره ، فإنه شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره وأتاه، وارتكب ما عنه زجره ونهاه " ، وقال سبحانه :" فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم " ، قال إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله ورضي عنه :" أتدري ما الفتنة ؟ الفتنة الشرك ، لعله إذا رد بعض قول النبي صلى الله عليه وسلم أن يقع في شيءٍ من الزيغ فيهلك " ، فبالله عليك هل بعد هذا الزجر والوعيد زجر ووعيد لمن ترك اتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم ؟؟؟.

وقد نهانا ربنا تعالى عن ذلك ــ ترك اتباع الكتاب والسنة ــ أيضاً في مواضع من كتابه الحكيم فقال سبحانه :" يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم " فكل من أحدث في الدين ما ليس فيه فقد قدّم بين يدي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، قال القرطبي في جامعه :" أي لا تقدموا قولاً ولا فعلاً بين يدي الله وقول رسوله وفعله فيما سبيله أن تأخذوه عنه من أمر الدين والدنيا . ومن قدّم قوله أو فعله على الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قدمه على الله تعالى ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما يأمر عن أمر الله عز وجل ."، وقال أيضاً :" قوله تعالى :" لا تقدموا بين يدي الله " أصل في ترك التعرض لأقوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وإيجاب إتباعه والإقتداء به ."، فاحذر يا عبد الله أن تقدم بين يدي الله ورسوله ، فتقول أو تفعل ما ليس في دين الله تعالى فتهلك والعياذ بالله ، نسأل الله الثبات وحسن الختام .

وإلى (القرآنيين) وغيرهم ممن ترك اتباع الحبيب عليه الصلاة والسلام نقول :قال تعالى وهو أصدق القائلين " من يطع الرسول فقد أطاع الله " ، ومعناه أنه من لم يطع الرسول عليه الصلاة والسلام فهو لم يطع الله تعالى ، وقال سبحانه :" وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة " ، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى :" وعلى هذا فما جاء في السنة فقد جاء في كتاب الله عز وجل " .

وقال أيضاً سبحانه " لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا " ، فلا بد على من كان يرجو الله واليوم الآخر المؤمن الساعي لنيل رضى الله تعالى ودخول الجنة أن يتأس ويقتدي بخير البرية محمدٍ عليه الصلاة والسلام ، وإلا فهو ضال في ضلال في ظلمات بعضها فوق بعضٍ والعياذ بالله ، وإن زعم حب الله والجنة ، فهذا كله كذب في كذب ، وسراب في سراب ، نسأل الله السلامة والعافية .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني " .(صحيح).

وقال أيضاً :" إن لكل عابدٍ شرة ولكل شرةٍ فترة ، فإما إلى سنةٍ وإما إلى بدعةٍ ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك " (صحيح ابن حبان).

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال :" من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ، فإن الله عز وجل شرع لنبيكم سنن الهدى ، وإنهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم..." الحديث ، وفي رواية :" لو تركتم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لكفرتم "

وروى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" إني تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور" . وفي رواية :" من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة" (فضائل الصحابة).

واحذر أخي الكريم من قول الله تعالى :" يوم تبيض وجوه وتسود وجوه " قال ابن عباس :" تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة " .

فالطريق طريق واحد لا ثاني له ، قال تعالى :" وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون " ، قال الشاطبي رحمه الله في الإعتصام (ص٤٨) "فالطريق المستقيم هو سبيل الله الذي دعا إليه وهو السنة ، والسبل هي سبل أهل الإختلاف الحائدين عن الصراط المستقيم وهو أهل البدع ، وليس المراد المعاصي ، لأن المعاصي

من حيث هي معاصٍ لم يضعها أحد طريقاً تسلك دائماً على مضاهاة التشريع وإنما هذا الوصف خاص بالبدع المحدثات " ، فاحذر ، إحذر .

واعلم يا عبد الله أن عملك لا يقبل أبداً أي هو مردود عليك ، إلا بشرطين هما :

أ ــ إخلاص النية .

ب ــ موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به . وهما الشرطان في قبولهما.(أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة ص ٦).

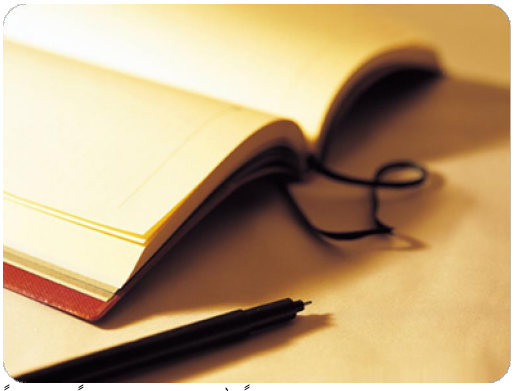

فالعمل لا يقبل إلا لمن كان مخلصاً لله تعالى ، وصواباً موافقاً للحق والسنة ، وإذا خلا عمل من هذين الشرطين ، شرطي قبول العمل فهو باطل ومردود ، وكل عملٍ محدث في الدين أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه مردود فقال :" من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد " أي مردود عليه ، باطل لا يقبل .

ومعنى قولك في الشهادتين " محمد رسول الله " هو ما وضحه الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في قرة عيون الموحدين قال " وقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"وأن محمداً عبده ورسوله " أي : وشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أي بصدقٍ ويقين ، وذلك يقتضي :اتباعه وتعظيم أمره ، ولزوم سنته صلى الله عليه وسلم ، وأن لا تعارض بقول أحد ، لأن غيره يجوز عليه الخطأ ، والنبي صلى الله عليه وسلم قد عصمه الله تعالى وأمرنا بطاعته والتأسي به والوعيد على ترك طاعته بقوله تعالى:" وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم "...".(الجامع الفريد ص ١٢).

وما أجمل ما قال الإمام الهمام ابن كثير في تفسيره لهذه الآية ، قال رحمه الله :" فهذه الآية عامة في جميع الأمور، وذلك أن إذا حكم الله ورسوله بشيءٍ فليس لأحد مخالفته ولا اختيار لأحد هاهنا ولا رأي ولا قول ، كما قال تعالى :" فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما " ، وفي الحديث :" والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به " ، ولهذا شدد في خلاف ذلك فقال:" ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً " ، كقوله تعالى :" فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم " . ".

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى جميعاً :" قال تعالى : وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله " (النساء ٦٤).

قال ابن كثير :" أي إنما فرضت طاعته على أمر من أرسله إليهم ، وقال ابن القيم :" هذا تنبيه على جلالة منصب الرسالة وعظم شأنها وأنه سبحانه لم يرسل رسله عليهم الصلاة والسلام إلا ليطاعوا بإذنه ، فتكون الطاعة لهم لا لغيرهم ، لأن طاعتهم طاعة مرسلهم ، وفي ضمنه أن من كذب رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم فقد كذب الرسل ، والمعنى أنك واحد منهم تجب طاعتك ، وتتعين عليهم كما وجبت طاعة من قبلك من المرسلين ، فإن كانوا قد أطاعوهم كما زعموا آمنوا بهم ، فمالهم لا يطيعونك ويؤمنون بك ؟!" ...إلى أن قال :" والمقصود أن الغاية من الرسل هي طاعتهم ومتابعتهم ، فإذا كانت الطاعة والمتابعة لغيرهم لم تحصل الفائدة المقصودة من إرسالهم ".(تيسير العزيز الحميد ص ٣٨٠ نقلاً من المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد ص٨٥).

واعلم أخي الموحد أنه لا يؤمن أحد حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين ، قال عليه الصلاة والسلام :"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين " قال سليمان بن عبد الله :" قوله:"لا يؤمن أحدكم" أي : لا يحصل له الإيمان الذي تبرأ به ذمته ، ويستحق به دخول الجنة بلا عذابٍ حتى يكون الرسول أحب إليه من أهله وولده والناس أجمعين ، بل لا يحصل له ذلك حتى يكون الرسول أحب إليه من نفسه أيضاً...." ، وقال أيضاً رحمه الله :" وأكثر الناس يدعي أن الرسول أحب إليه مما ذكر ، فلا بد من تصديق ذلك بالعمل والمتابعة له ، وإلا فالمدعي كاذب ، فإن القرآن بيّن أن المحبة التي في القلب تستلزم العمل الظاهر بحبها ..." (تيسير العزيز الحميد ص٣٧٩).

واعلم رعاك الله أن الفلاح في الدنيا والآخرة هو اتباع الكتاب والسنة ، قال تعالى:" إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون " ، فالسمع والطاعة ، السمع والطاعة ، يا عباد الله ، ومن شروط لا إله إلا الله : الإنقياد والقبول ، لهذه الكلمة ومعانيها ولوازمها ، لذا يا إخوة لا يجوز بحالٍ من الأحوال التعرض لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بدعوى المصلحة التي هي خديعة إبليس ، ولا بأي دعاوى أخرى كما يزعم أعداء الملة من حكام الردة كالإستضعاف والإكراه وتسلط الدول الكبرى وغير ذلك من الشبهات المتهافتة ، وكدعوى الأقليات الغير المسلمة ، وما إلى ذلك ، بل الواجب السمع والطاعة ، وهؤلاء المرتدون وغيرهم ممن تركوا اتباع الهدي

المحمدي قال تعالى فيهم :" ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين " ، فالحذر ، الحذر .

وقال تعالى آمراً عباده :" يا أيها الذين أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " ، فالله أمر بطاعته سبحانه ، وبطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولم يقل : وأطيعوا أولي الأمر منكم ، لأن طاعة ولي الأمر طاعة غير مستقلة بل هي مرهونة بالطاعة ومقيدة ، فإذا أطاع ولي الأمر ربه وأطاع نبيه صلى الله عليه وسلم تجب طاعته ، كما لا تجب طاعته في معصية الله تعالى ومعصية نبيه صلى الله عليه وسلم ،قال عليه الصلاة والسلام :" لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق" وهؤلاء الحكام في هذا الزمان لم يطيعوا الله ولم يطيعوا رسوله صلى الله عليه وسلم ، بل حاربوا دين الله وعطلوا أحكامه وشريعة الرحمن ، ووالوا الكفار ، ما تركوا من ناقضٍ من نواقض الإسلام إلا وارتكبوه ، علماً أن بعض العلماء قد عدوا أكثر من أربعمائة ناقضٍ من نواقض الإسلام ، فمن أين تجب طاعتهم بالله عليكم ؟

إن الواجب على كل موحدٍ هو الخروج على هؤلاء الحكام وخلعهم والسعي لإقامة دولة الخلافة على منهج النبوة كما بشر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخيراً أوصيكم أخوتي الموحدين بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، واتباع الكتاب والسنة ، بفهم سلف الأمة ، ففي ذلك والله الذي لا إله إلا هو نجاة العبد من الزيغ والهلاك والضلال والخزي والنار والعذاب والشنار والعياذ بالله .

فالله، الله في التمسك بالكتاب والسنة .

الله الله في التمسك بالكتاب والسنة .

قال عليه الصلاة والسلام :" عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ "

وإلى أخوتي أقول ختاماً :

قال تعالى :" قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ، إنه هو الغفور الرحيم ، وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ، واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون " .

هذا ما تيسر إيراده وتحريره في هذا المقام المبارك المختصر ، والله تعالى أعلى وأجل وأعلم ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

من صفات الشيخ
أسامة بن لادن " حفظه الله "

من الصفات الواضحة التي يتحلى بها والتي يجمع عليها أنصاره وأعداؤه صفة الشجاعة، ويقول القريبون منه أنه بالإمكان أن تنفجر قنبلة ضخمة على مسافة قريبة ولا تتحرك منه شعرة. ولقد تعرض خلال أحداث أفغانستان إلى أكثر من أربعين مرة لحوادث قصف ثقيل وفي ثلاث حالات منها كان اللحم يتطاير عن يمينه وشماله ولم يظهر عليه ما يدل على تأثر يذكر سوى الحزن على فقد بعض أحبائه.

من الحوادث الخطيرة والتي أنجاه الله منها بما يشبه المعجزة ما حصل حين انفجر صاروخ سكود على بعد سبعة عشر مترا فقط، وفي أكثر من مرة ينقل إلى المستشفى أو إلى المسعف المحلي بسبب جروح يصاب بها ، وفي مرة من المرات شارف على الموت لأن سحابة السلاح الكيماوي وصلت إليه. وكان بن لادن ولا يزال يتمنى الشهادة وهو يعتبر نفسه يعيش بما يشبه العمر الإضافي لأنه أشرف على الموت كثيرا وكتبت له الحياة، وقد أعطاه هذا الشعور دفعة إيمانية وشعورا بضرورة الاجتهاد في الحرص على رضا الله.

ومن العواطف المؤثرة في بن لادن حبه للحجاز حبا جما وكان يقول إن خيمة تحت جبال الحجاز أحب إليه من قصر على النيل، و هو يعتبر حبه لذلك الموطن مضاعفا لأنه أولا موطن شرفه الله بالرسالة ، وثانيا موطن ولد فيه وترعرع وله فيه ذكريات جميلة. لكن مع ذلك لا يعدل بن لادن بأرض الجهاد موطنا.

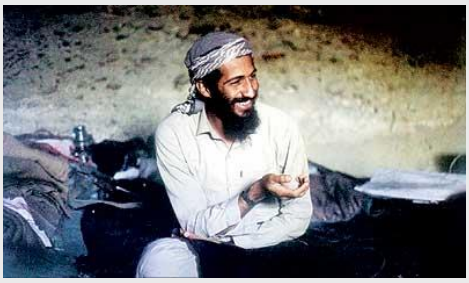

حتى لاننساك يا أبا مصعب ولتبقى في قلوبنا حيا

بقلم : مصطفى الفقير

إعذرونى سامحونى قد ذكرت اليوم حبى ، سابحا كالطيف يسرى فى السماء

فعلوت وسبحت فى الضياء وتعطرت بشوق كى أفوز بلقاه

شامخا جبلا عظيما فى الحياة ، زانه الله بصدق قد تتوج بالثناء

حمل الحق بعز فأضاء الارض نوراوالسماء ، مزق الكفروأسقاه العذاب ، شامخا بطلا كريما كالسحاب

رحم الله شهيد الحق أبا مصعب الذباح

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ...)

أحببت الآية فصرت منها وعلما من أعلامها تمشى على الارض واقعا يخطو بالحق ، ولانزكيك على الواحد الأحد ، نعم يا شهيدنا الحي أحببتها وعشقتها فكنت فى مقدمة أهلها وعنوانا لها ، كيف لا وأنت الذى عاهدت قيوم السماوات والأرض على الموت في سبيله وابتغاء مرضاته ووفيت وصدقت وزدت فى العطاء فكنت نورا ومثلا وصدقا وقدوة للمحبين الصادقين ،وهتفت من أعماق قلبك العظيم ردة ولا أبا بكر لها فكنت بحق لها ، نعم المجاهد الوفى ، وصرخت بجيوش الصليبية والردة كإعصار مدمر ينسف الكفر وهامات الطغاة ، حياتك كلها ملأت ببذل وعطاء نصرة للحق وحرب للطغاة ، لم يذق الطواغيت في أيامك طعم النوم ولا رائحة الطمأنينة ولا الشعور بالحياة ، كنت صقر الاسلام وأسده في عصرنا بل كلهم كانوا لك تبعا فى الجهاد .

ثم تلتها (...فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) فكنت بحقٍ شهيد الأمة وأميرها المجاهد ودرعها الواقي من كل بلاء ورأس حربتها الذي لم يقبل حياة الذل والتبعية فمات ميتة الشرفاء

علو فى الحياة وفى الممات بحق أنت إحدى المعجزات .

ثم جاءت الاية (ومالكم ألاتنفروا في سبيل الله ..) فالعالم يشهد كله مسلما كان أم نصرانياً علمانياً أم منافقاً زنديقاً أم خائناً أنك ما نفرت وخرجت الا لتكون علما على الحق وسيفا من سيوف الله تقاتل حمية عن دين الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

ثم سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (.. جئتكم بالذبح) حينها امتشقت سيفك وأحييت سنة إندثرت وولت بفعل الماكرين بالأمة المخذلين والمرجفين لها ، فكنت بحقٍ من واجه بها وأحياها ، كيف لا ونحن شاهدنا جميعاً يدك البيضاء تتحرعلوج الكفر والضلال ومن بينهم ذلك العلج العفن الذي خرج من بيته لينتهك أعراض المسلمات فكنت له بالمرصاد .

أما صوتك فلا نسمعه الا حين تنادي للثأرلإخواننا ولأخواتنا في أبي غريب وغيره ، أو نسمعه عند استشهاد أخ فتقشعر الأبدان حينها لصوتك الذي يحرك جبلاً ياأيها الجبل الأشم ،وقلعة من قلاع الحق شامخة ، تقف عنيدة عتيدة أمام سفول الكفر وجنوده .

أخي المجاهد الشهيد يامن يتشرف الوجود به وتتشرف بك الارض والسماء فأنت شرف عاش بيننا وأهدى لنا من روائع الصدق ما هدى الله به قلوبا وشفى قلوبا ورد عادية الكفار عنا ، وكم دك صروح من الكفر وأبهج الكثير المؤمنين فى تلك الشدائد المظلمة أتشرف بأخوتك ومحبتك ، يامن كانت الآيات المائة في القرآن التي تتحدث عن الجهاد سراجاً لك ونوراً لوجهك ونبراساً لحياتك ولعقيدتك ، يامن سار خلف آثار الرسول وصحابته الكرام يقتدى .

أخي ان كان الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز قد سمي بالخليفة الخامس تقديراً لعدله وجهاده وفتوحاته التي ذكرت من بقي من الصحابة حينها والتابعين بالخلفاء الراشدين الأربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم أجمعين) ، فأنت تستحق ولا نزكيك على الله أن تكون من طليعة الشهداء فلا غرابة في ذلك فأنت من ذكرتنا بعزم الأوائل وهمة أسلافنا الفاتحين القادة العلماء الصادقين

أخي الحبيب إن كانت الردة الاولى إنبرى لها صديق الامة وصاح من أعماق قلبه والله لاقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي وصاح بالفاروق جبار في الجاهلية خوار في الاسلام ، فأنت من هتف ردة ولا أبا بكر لها فكنت لها بحق وصدق بعزمة صديق إهتزت لهاالارض و السموات .

أخي الشهيد الحي أخي صاحب الشهادتين (شهادة القتل والهدم) ،خلفك رجال حملوا الامانة يقاتلون أعداء الله فيصيبون منهم كل يوم ويذبحون فيهم سراب الوهم بموتك أن يظفروا بنا ، ظنوا أن هذه الامة لا تنجب من رحمها الابطال ، لم يعرفوا تلك الامة العجيبة بين الامم التي جعلها الله شاهدة على دينه شاهدة على كل الامم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، لكم أتمنى من الله بأن أظفر بتلك الكلاب التي أصابتك يا قلبنا النابض وعزنا الشامخ ، فلا عجب فهؤلاء الجبناء لا يملكون الا الطائرات فهم أضعف وأجـ من أن يواجهوا المجاهدين وجهاً لوجه .

ذلك الصاروخ المنبوذ الذي انطلق بغباوته يهد البيت ويحوله الى ركام وغبار نعم غبار ياسيدي وشيخي وقائدي عدد كل ذرة منه تحكي واقعاً مؤلماً في صدر الأمة.

كل ذرة منه تنطق وتتكلم وتنتظر من سيثأر لهذا المشهد نعم كلنا سيثأر بإذن الله لك .

رحمك الله ليتنا لحقنا بك يا أخي في الشهادة .

ولكن ياشيخي قرير العين فهاهم الأمريكان اليوم يتراجعون على أرض العراق أكثر من ذي قبل ، وخليفتك (أبو حمزة المهاجر) عاهد الله على الانتقام من كل علج داس كتاب الله ونحت الصليب على جدران المساجد وعبث بأعراض الحرائر وقذف بالشباب في غياهب السجون

وهاهو أميرنا وولي أمرنا (ابو عمر البغدادي) الذي لانعترف الا به أميرا حتى وأن كنا خارج دولة العراق الاسلامية ، كيف لا وخصلة من شعره فقط لاتساويها ملايين الحكام الخونة الذين يتعاقبون على كرسي الحكم والولاية وهم منبطحون لأمريكا وسادتهم اليهود .

وأخيراً ،،،،،،

أكتب مقالي في ظروف قد يستغرب قارئها ماهي المناسبة في هذه الوقت فأقول هو الحب الصادق الذي انبعث من قلبي فجعلني أتوجه إليك بكلمات الحب يا شهيدنا العظيم.

إعلان هام

إلى إخواننا وأخواتنا الأفاضل

نزف إليكم البشرى بنشر سلسلة عقيدتنا والتي

يقوم عليها الشيخ الفاضل أبو هاجر الليبى (حفظه اللّه)

على ان تنشر حلقة كل عدد بداية من العدد القادم

" إن شاء اللّه "

تقبل اللّه منا ومنكم صالح الاعمال

وجزاكم اللّه كل خير

الإعتقال

الجزء الثاني

بقلم : ابو البراء الشامي

أثناء التحقيق:

كل ماذكرناه في الجزء الأول يستخدم للضغط أو لإجبار السجين على الاعتراف على التهمة الموجهة إليه و إن لم يفعلها، فأحيانا يعلم الطواغيت علم اليقين بأن بعض السجناء أبرياء و أن بعضهم مذنبون (طبعا مذنبون على أساس قوانينهم الوضعية التي ما أنزل الله بها من سلطان و التي نكفر بها و بمن وضعها، و بالنسبة لقانون الإسلام و هو القرآن و السنة فإن هؤلاء السجناء هم أبطال يقتدى بهم و بأمثالهم)، و لكن يتركونهم في السجن ليرهبوا بهم عامة الشعب و ليكسبوا رضى الطاغوت الأمريكي.

عندما يكون الأخ في غرفة التحقيق يكون معصوب العينين و مكبل اليدين والرجلين ويسلطون عليه ضوءا قويا بحيث لا يستطيع رؤية شيء إذا ما تفلت من عصبة العينين.

دائما يكون هناك محققان يحققان المعتقلين، الأول يكون كالذئب والثاني يكون كالحمل.

الأسلوب الذي يتبعه الذئب في تحقيقه:

هذه الوسائل التي يتبعها الذئب تكون مدروسة مسبقا فمن يضعونه ليحقق مع السجناء يدخلونه في دورة تحقيق ليتعلم أساليب مهمته وهو يطورها حسب خبرته، و من هذه الوسائل أنه يكثر من الصراخ على الأخ بحيث يرتبك الأخ و لا يعرف ما يستطيع فعله أو قوله و هنا يقع الأخ في الفخ و يجيب على أسئلة المحقق و تثبت التهمة عليه و إن لم يقم بفعلها!!! .

بعد الصراخ يقوم الذئب بتوجيه عدة اتهامات للمعتقل و تكون متفاوتة الخطورة والأحكام، مثلا يوجه له تهمة التدريب على السلاح و اقتناء المتفجرات و المساس بأمن الدولة والتخطيط لعمليات إرهابية والتستر على أمراء التنظيم... فينفي الأخ عن نفسه التهم و يختار الأسهل من بينها، مثلا يختار تهمة التدريب على السلاح إذ أنها أصغرهم حكما (طبعا حسب قانون كل دولة) ظنا منه أنه سيخلص من التعذيب، هذا خطأ إذ أن هذه التهمة يتفرع منها تهم أخرى مثلا يقولون له أنت اغتلت المسئول الفلاني و إلا لما خضعت لدورة تدريب على السلاح فيعود التعذيب من جديد و يضع نفسه الأخ في موقف لا تحمد عقباه، فالأولى على الأخ أن يصبر ويحتسب الأجر عند الله و أن لا يعترف بشيء.

وهذا الذئب يلعب بأعصاب الأخ فيخضعه للعذاب النفسي، فيأتي بأحدهم و يضربه ضربا مبرحا أمام الأخ و يقول له بأن هذا السجين يعذب بسببك، فلا تمر هذه الحيلة على الأخ ليعترف، و يخبره أيضا بأن رفاقه قد اعترفوا عليه وأنهم لن يعذبوا بعد الآن لأنهم اعترفوا، فيقول الذئب للأخ اعترف حتى تخلص من التعذيب فنحن نعرف عنك كل شيء، عندما يقول المحقق هذا الكلام أو شبيهه اعلم واجزم بأنه لا يعرف شيئا عنك و إلا لكان وجه إليك التهمة مباشرة دون لف أو دوران.

يقول الشيخ أبو زبيدة فك الله أسره في موسوعته الأمنية: " يجب أن تُدرك أن الأسر ليس شرطاً أن يكون نتيجة تهمة ثابتة أو معلومات أكيدة لدى العدو، فلا تظن أن "الاعتراف راحة من التعذيب" فقد يكون باباً للعذاب الأليم حتى تعترف بكل شيء. " ا.هـ

وهناك أساليب كثيرة غير التي ذكرنا و لكن لا يتسع المقام لذكرها، والتي ذكرنا فوق هي مجرد أمثلة و على الأخ أن يكتشف بنفسه أو يبحث عن أساليب أخرى من خلال سؤال من اعتقل قبله مثلا، و جميع الأمثلة تطبق عليها القاعدة التي وضعها الشيخ أبو زبيدة فك الله أسره. " لا يظن أحد بأن الاعتراف راحة من التعذيب ".

الأسلوب الذي يتبعه الحمل في تحقيقه:

مهمة هذا المحقق هي أن يكسب ثقة السجين ليعترف له بكل شيء وحجة المحقق هي أنه سيساعده في التحقيق و سيدافع عنه أمام الجهات المختصة و ما إلى هنالك من مغريات تجبر السجين العادي على الاعتراف مباشرة، أما السجين الإسلامي فيجب أن لا تنطلي عليه تلك الخدعة و يجب أن يكون واعيا ومتيقظا لأي سؤال يطرح عليه.

من أساليب هذا المحقق هي: ينزع له عصابة العينين (طبعا يكون هناك ضوءا قويا مقابل الأخ فلا يستطيع رؤية شيء)، ثم يقول له بأني أعرفك وأنت لا تعرفني ويخبره عن مكان سكنه و مكان عمله و يخبره عن اسمه و و و، بالحقيقة تلك المعلومات تكون مكتوبة عنده على الورقة لكن الضيقة التي يكون فيها السجين تدفعه لتصديق هذا المحقق، و كما يقال:" الغريق يتعلق بقشة للنجاة "، و بعد التحقيق يسمح المحقق للسجين بالنظر إلى ورقة اعترافاته حتى يصدقه و تنطلي عليه الخدعة وحتى يتأكد بأن ما كتب هي أجوبته من غير زيادة أو نقصان، هذا ظاهر الأمر، أما باطنه فهم يقارنون بين تحقيقه الأول وتحقيقه الثاني ليوقعوه في الفخ و يكمشون عليه بعض التناقضات التي تورطه و تعرضه للمحاكمات، فعلى الأخ أن يكون فطنا ومتيقظا وسأضرب لكم مثالا عن أحد الإخوة الفطنين الذين كانوا معتقلين وأسرنا الله بفك أسره.

كان هناك أحد الإخوة المعتقلين قد سأله المحقق عن أحد الأشخاص و لنقل أن اسمه سامر مثلا طرح عليه هذا السؤال: هل تشك بأن سامر سلفيا؟؟ فجاوب الأخ نعم أشك. و عندما عرض على محقق آخر طرح عليه هذا السؤال: هل سامر سلفيا؟؟ فجاوب الأخ كلا. فقالوا له أنت قلت نعم في يوم كذا تاريخ كذا... ظاهر الأمر سيقول الجميع بأن الأخ ناقض نفسه وأنه سيلقى عذابا ما بعده عذاب، أقول أن الأخ نجح في جوابه وأهنيه على فطنته و يقضته القوية ، فجاوبهم الأخ بأنهم سألوه في المرة الأولى هل تشك؟ وفي المرة الثانية سألوه من غير كلمة تشك، فجاوب في المرة الأولى نعم و الثانية كلا، فهو يشك بأن سامر سلفي و ليس متأكدا.

فهذا مثال على أسلوبين اثنين من المحققين و يجب على الأخ أن يكون متيقظا واعيا لما يطرح عليه من أجوبة حتى يعرف بماذا يجيب.

كيفية التخلص من التهم أو بمعنى آخر، كيف تتصرف إذا وقعت في الأسر؟؟

هناك عدة طرق يمكن للأخ أن ينفلت بها من التهم الموجهة إليه، أهمها طريقتين متبعتين ومجربتين من قبل العديد من الإخوة :

الأولى طريقة الضعيف الذي لا علاقة له بما يدور حوله، في هذه الطريقة يعتمد الأخ على الصراخ و التظاهر بالأوجاع بسبب الضرب (و لو كان غير متوجع)، و يقول بصراخ عبارات عديدة منها: أنا بريء، اتركوني فأنا عندي عائلة و لا أحد يعيلها غيري، ليس لي علاقة بالإسلاميين، أنا أعيش لأعمل وأطعم أولادي... والعديد من العبارات، و الأخ يصرخ و يتلفظ بالعبارات بحسب الواقع الذي يعيشه.

الثانية: طريقة الواثق من نفسه، بحيث يكون الأخ عالي الهمة مرفوع الرأس و يبدأ بتوجيه عبارات الثقة بالنفس إلى المحقق، مثلا إذا سألوه ماذا فعلت، فيجيب بكل ثقة: أنتم جئتم بي إلى هنا عليكم أن تجيبوني أنتم لماذا أنا هنا، أنا لم أفعل شيئا و أنا سأشتكي عليكم و و و إلى ما هنالك من عبارات الثقة و يبدأ الأخ هو بتوجيه الأسئلة إلى المحقق و توجيه تهم الظلم و الإعتداء عليه.

وهنا على الأخ أن لا يتلعثم في كلامه و أنا لا يتغير لون وجهه وأن لا يرتبك حتى لا يكشف، ذكر الشيخ أبو زبيدة فك الله أسره في موسوعته قصة أخ كان يريد أن يقطع حدود من بلد لآخر و كان مع الأخ هوية مزورة، فكشفها الجندي الذي يتفحص بطاقات، فأخذ الأخ يضحك ويضحك و يصر بأنها رسمية حتى اقتنع حارس الحدود بأنها صحيحة فختمها و ترك الأخ يدخل.

و هذه هي ثقة النفس التي يجب على المؤمن المجاهد أن يتحلى بها.

ماذا يتوجب على الجماعة أن تفعل بعد أسر أحد أفرادها؟؟

في البداية يجب على الأخ أن يوصل لجماعته أنه اعتقل حتى يقطعوا كل الخيوط التي تؤدي إليهم.

و هنا يجب على الجماعة القيام بعدة أمور أهمها:

أولا: أن تتصرف بوعي في هذه الفترة (فترة اعتقال الأخ خاصة إذا كان قائدا).

ثانيا: أن لا تقوم بأمور تثير الشبهات حولهم كالقيام بتهديد الدولة أو اغتيال بعض رموز المخابرات خاصة إذا كانت في طور الإعداد، فبذلك يورطون أنفسهم و يثبتون التهم على الأخ.

ثالثا: على الجماعة أن تخلي كل المعلومات والوثائق والأجهزة والأسلحة من منزله ومكان عمله.

رابعا: أن تخفي الإخوة الذين يترددون كثيرا على الأخ بشكل لا يلفت للنظر.

خامسا: أن تعلق عملها خلال فترة التحقيق مع الأخ.

سادسا: على أفراد الجماعة أن لا ينشروا خبر اعتقال الأخ و لو كان الخبر معروفا لدى الجميع و أن لا يتكلمون بالتهم الموجهة إليه، فكما ذكرنا في الدروس السابقة أن الخبر لا يجب أن ينتشر من قبل الجماعة و إن كان صحيحا حتى لا يورطوا أنفسهم و حتى لا يثبتوا التهم على الأخ.

سابعا: على قادة الجماعة أن يتابعوا ما يحصل مع الأخ خلال التحقيق و في السجن حتى يستطيعون المضي قدما في عملهم من غير مخاطر.

ثامنا: محاولة تجنيد أحد أفراد عائلة الأخ المقربين حتى يتمكنوا من التواصل مع الأخ من داخل السجن دون أي شبهات. (طبعا هذه المحاولة لا تتم إلا إذا كان المعتقل قائدا أو أميرا مهما في الجماعة).

هذا بعض ما يتوجب على الجماعة فعله، و طبعا يمكنهم أن يزيدوا و ينقصوا حسب ظروفهم و واقعهم

العدد القادم بإذن الله

نصرةً للأماجد في ..

أرض خراسان